

الفحص المبكر

سرطان الثدي

لا تتأخري

OCTOBER

تشرين الأول

الشبكة

ALSHABAKA ALIRAQYA



58



رحمة
X FACTAR



30

بساط الريح..
بساط الجدات



90

DATALAND
أول متحف لفن الذكاء
الاصطناعي في العالم

46



عواد ناصر:
الشعر.. طوق نجاة وقيد!

فستان الزفاف القرّص..
خيار الملكات



72



magazine.imn.iq

الشبكة

مجلة الشبكة العراقية

رقم الإيداع في دار الكتب
والوثائق ببغداد 895 لسنة 2006

ALSHABAKA ALIRAQYA

مجلة أسبوعية عامة
نصف شهرية مؤقتة
تصدر عن شبكة الإعلام
العراقي

462 السنة التاسعة عشرة
31 تشرين الأول 2024



24 العراق يبدأ بتصدير
وقود الطائرات..



36 البطاقة المدرسية
كنز لا يقدر بثمن.. لكن

رئيس الشبكة
كريم حمادي

رئيس التحرير
حليم سلمان

مدير التحرير
علي السومري

سكرتير التحرير
وليد التميمي

المدبر الفني
ياسر جمال

التصحيح اللغوي
كاظم إبراهيم

المساهمة عبر الانترنت
editor@magazine.imn.iq
التحرير: 07828070778
الاعلانات: 07828070750
التوزيع: 07809210536
الاعلان
Adver@magazine.imn.iq

الفنون / محسن إبراهيم
الرياضة / أميرة محسن
الأسرة / ميساء فاضل
الترجمة / آلاء فائق
التحقيقات / رجاء الشجيري
الإدارة / رعد كاظم

إزرع شجرة



موفق محمد شاعر يضحك من شدة الوجد

ولد الشاعر موفق محمد في بابل/ الحلة 1948 وقال عنها "أنا أحب الحلة لأنني ولدت على بعد موجتين من نهرها، وآلى على نفسه ألا يفارها. ارتشف من نهرها ما يكفي لأن يكون شاعراً مميزاً بأسلوبه وطريقته. يعد أول شاعر عراقي أقيم له تمثال من البرونز وهو على قيد الحياة، حيث يقع تمثاله على شط الحلة الذي يجب.. استطاع موفق محمد أن يروض الكلمات ويحولها إلى قصائد جادة استخدم فيها سلاح السخرية الضاحكة، أراد من خلالها أن يخفف من حجم الألم الذي يعيشه مع الآخرين، كونه القاسم المشترك لملايين العراقيين الذين اكتووا بحروب عبثية. فقد نجله في إحدى المذابح الجماعية التي ارتكبتها النظام المباد، حين خرج أثناء الانتفاضة ولم يعد إلى الأبد.. وقد ترك موته غصة في أعماق والده موفق محمد الذي قال في قصيدة عنه: "ميت أنا..ميت..ولاخط يجي عن موتك، سودة وحشتك يا ولدي، حرموك من تابوتك.

قاوم الواقع القاسي في مواجهة غير عادلة، وبقي في العراق يعاني مع نظام سياسي لا يعرف معنى الإنسانية، في ظل ضوابط لا تعترف بحقوق الإنسان ومعنى المواطنة، حتى طغت لغة الموت على جُل قصائده.

وفق هذا المزيج العاصف من المشاعر والرؤى كتب قصيدة "لا حرية تحت نصب الحرية، ساخراً من كل ما يجري من فظائع في البلاد. ترأس اتحاد أدباء وكتاب بابل (2005 - 2007). كُتبت عنه رسالتان لنيل الماجستير، وكثير من الدراسات والمقالات النقدية، كما صدر عنه بعض الكتب النقدية من كتاب عراقيين. عُرف بأسلوب شعري يجمع بين اللغتين الفصحى والعامية. تأثر به أكثر من جيل لكون قصائده مؤثرة في واقعنا العراقي. كذلك صدرت له مجاميع شعرية عديدة منها (عبدئيل، بالتربان ولا بالعربان، غزل حلي، سعدي الحلي في جنائنه، المجموعة الشعرية الكاملة).





نجاح وإنجاز

وهناً رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إقليم كردستان، بنجاح عملية الاقتراع للعملية الانتخابية الخاصة باختيار أعضاء برلمان الإقليم في دورته السادسة. وقال السوداني في بيان: نبارك لأبناء شعبنا في إقليم كردستان العراق، ولرئاسة وحكومة الإقليم، ولجميع القوى السياسية والمرشحين المستقلين، إنجاز عملية الاقتراع للعملية الانتخابية الخاصة باختيار أعضاء برلمان الإقليم بدورته السادسة. فيما وصف رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد، عقب الإدلاء بصوته، العملية الانتخابية بأنها "ضرورية لأي مجتمع لتثبيت الديمقراطية".

بدوره، رئيس مجلس

النواب بالنيابة محسن المندلاوي، ببارك لرئاسة وحكومة وشعب إقليم كردستان نجاح عملية الاقتراع العام لاختيار ممثلي البرلمان، مثنياً جهود المفوضية العليا المستقلة للانتخابات. ويأمل الشعب الكردي في أن تبعث الانتخابات ونتائجها أملاً جديداً لتدشين مرحلة جديدة تصب في مصلحة شعب كردستان عبر تشكيل حكومة قوية تستند إلى إرادة الشعب، قادرة على تعزيز الاستقرار وبناء اقتصاد أقوى وحل مشكلات المواطنين.



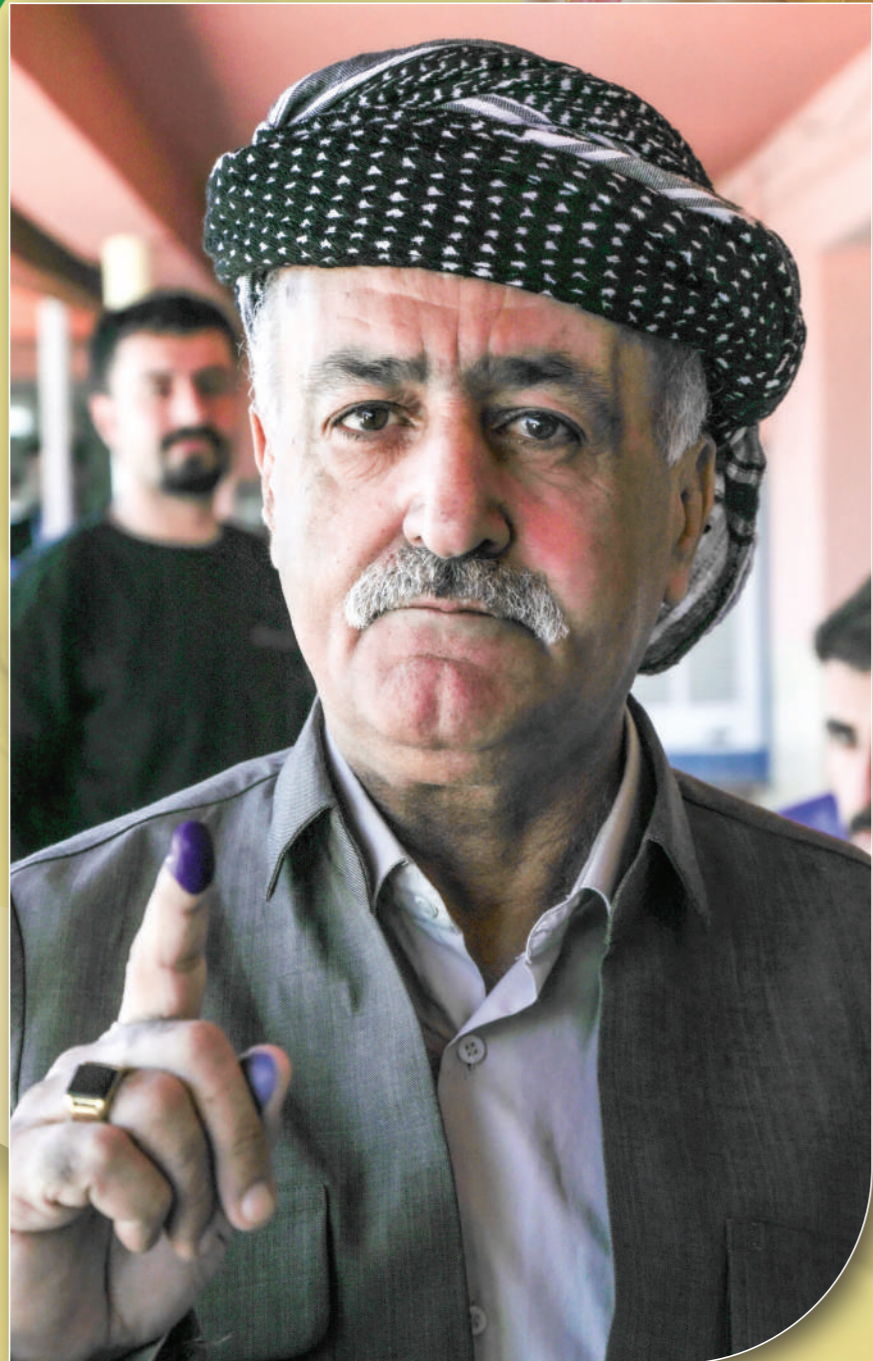
عرس ديمقراطي في العراق كردستان ينتخب البرلمان السادس

وليد التميمي - تصوير/ محمد عمر / وكالات

أقبال واسع
بوعي كبير، ترجم ثقة ورؤية الشعب الكردي في الحفاظ على الديمقراطية، حيث شهدت صناديق الاقتراع إقبالا واسعا من الناخبين الكرد بنسبة مشاركة بلغت 72 في المئة. ووفقا للنتائج الأولية التي أعلنتها مفوضية الانتخابات، تصدر الحزب الديمقراطي الكردستاني نتائج الانتخابات بـ 39 مقعداً، تلاه حزب الاتحاد الوطني الكردستاني ثانياً بـ 23 مقعداً، ثم حراك الجيل الجديد بـ 15 مقعداً. فيما حصل حزب الاتحاد الإسلامي الكردستاني على 7 مقاعد، وقائمة الموقف على 4 مقاعد، وجمعية العدالة على 3 مقاعد، والجيبة الشعبية على مقعدين اثنين، وحركة التغيير على مقعد واحد، والائتلاف الوطني على مقعد واحد، فيما حصلت المكونات على 5 مقاعد بواقع، مقعدين للمكون التركماني، ومقعدين للمكون المسيحي ومقعد واحد لـ (بابليون).

في أجواء آمنة مستقرة، توجه ناخبو إقليم كردستان العراق في العشرين من تشرين الأول الحالي، ليقوموا عرساً ديمقراطياً عراقياً باختيار ممثليهم في البرلمان الجديد. وكما كان متوقفاً، فقد حققت الانتخابات نجاحاً بامتياز بنسبة مشاركة بلغت نحو 72 بالمئة، تحت مظلة المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، التي كانت قد أعلنت أن نحو مليونين و683 ألفاً و618 ناخباً كردياً في مدن إقليم كردستان، سيدلون بأصواتهم في الاقتراع العام لانتخاب 100 نائب في الدورة السادسة لبرلمان الإقليم.







المفوضية العليا المستقلة للانتخابات
كۆمیسێۆنی باڵۆی سه ره خۆی ههڵبژارد نه كان





زياد جسام
تصوير / حسين طالب

في دورة حملت اسم الشاعر حسب الشيخ جعفر مهرجان الجواهري.. يحيي لبنان وفلسطين في بغداد

وقاعاته، برعاية رئاسة مجلس الوزراء، ودعم وزارة الثقافة والسياحة والآثار، حيث تليت القراءات الشعرية الأولى، التي أحيها ضيوف العراق من الشعراء العرب وزملائهم العراقيين. ومنذ اليوم الأول امتلأت بهم باحة الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، ليعلنوا من خلال قصائدهم تضامنتهم مع الشعبين الفلسطيني واللبناني، مستحضرين ما قاله شاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري عن فلسطين: (أحقاً بيننا اختلفت حدود وما اختلف الطريق ولا التراب)، وقوله عن لبنان: (ناغيث لبناناً بشعري جيلاً، وظفرته لجبينه إكليلاً، إن العراق وقد نزلت ربوعه، ليعد ساكنه لديك نزيلاً).

أوطان الحرية

من جانب آخر، شهدت سينما المنصور بساحة الاحتفالات في العاصمة بغداد، الافتتاح الرسمي للمهرجان بحضور شعبي وثقافي كبير لأدباء الوطن

تحت شعار (لبنان وفلسطين رافدان يجتمعان في بلاد النهرين)، أقام الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق الدورة الخامسة عشرة من مهرجان الجواهري في بغداد، التي حملت اسم الشاعر الكبير حسب الشيخ جعفر، واستمرت لأربعة أيام

وقد جاءت هذه الدورة لتواكب الأحداث المحيطة بمنطقتنا العربية ونصرة الشعوب المظلومة، إذ حملت قصائد الشعراء عناوين الدعم المعنوي لقضايانا المصرية، ومساندة الأشقاء في لبنان وفلسطين في صمودهم البطولي ومأساتهم الإنسانية، في مواجهة ما يرتكبه الكيان الصهيوني الغاشم من أعمال وحشية وقتل ودمار بحق الشعبين.

قصائد التضامن

بحضور أدبي كبير شارك فيه أدباء عرب وأجانب، انطلقت فعاليات المهرجان في مبنى اتحاد الأدباء



جانب من حضور المهرجان

الشاعر عمر السراي، فقد جاءت كلمته مختصرة حين قال: إن هذه الدورة من المهرجان هي المخصصة للنيل الأعلى، وللأوطان التي تناضل من أجل الحرية وتقف شوكة في وجه القتل، للبنان وهو يغزل أزرقه صورة زاهية، لعاشقين ودبكة في جفون الموت، لفلسطين وهي تتهدج أذاناً، لا على مقام الحجاز، لتعرج من جرحها وتسري، للعراق وهو يجري بيروت والقدس.

دجلة الخير

توالت بعد ذلك القراءات الشعرية مصحوبة بأنغام الموسيقى، التي افتتحها الشاعر القدير كاظم الحجاج، الذي قرأ قصيدة بعنوان (سفر المرايا). أما الشاعر المصري أحمد عبد المعطي حجازي فكانت قصيدته بعنوان (خمس أغنيات للشئ المنسي). تلاهما الشاعر الأردني طاهر رياض، والشاعر موفق محمد، الذي جال بصوته وإبداعه. لتختتم القراءات بقصيدتين للشاعر أجود مجبل، والشاعر اللبناني محمد البندر، الذي قرأ (للموقف الصادق مع لبنان)، في حين كان ختام الحفل الرسمي أوبريتاً بعنوان (دجلة الخير) للفنانة بيدر البصري.

هوية الكتابة

عن هذه النسخة المميزة من مهرجان الجواهري، التي حملت اسم حسب الشيخ جعفر، تحدث مجلة الشبكة العراقية رئيس الاتحاد، الناقد علي الفواز قائلاً: في هذه الدورة، شمل المهرجان العديد من الفعاليات الشعرية

عراق الجميع

تحدث للمجلة أيضاً الشاعر اللبناني محمد البندر فقال: إنه لشرف كبير لي أن أكون أحد ضيوف العراق، وبصراحة لا نشعر بأننا ضيوف، لأن العراق بلد فتح أبوابه للجميع، بلد له مواقف مشرفة مع الدول العربية التي يشعر أنها في حاجته.

وبالنسبة للمهرجان فقد جاء في هذه الدورة مختلفاً عن السابق، وهي دورة تحد واضح للمحتل، وكأنها مواجهة للعدو الإسرائيلي بالكلمة والشرف اللذين كانا بمثابة الرصاص.

كما تحدث لنا أيضاً ضيف آخر، هو الشاعر طاهر رياض، إذ قال: أنا لم آت إلى بغداد منذ 35 سنة، فوجئت بما آلت إليه بغداد التي طالما شغلت قلوبنا وأرواحنا من الطفولة، فقد عرفنا بغداد منبراً ثقافياً، والحمد لله ما زالت تبهرنا بمهرجاناتها وأشطتها وكل شيء مفرح فيها. وقد تنوعت الأنشطة الثقافية والفنية في المهرجان وعلى هامشه، التي توزعت بين باحة الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين - المقر العام، ومكتبة ألفريد سمعان، وقاعة الجواهري، ومتحف الأدباء، والمركز الثقافي البغدادي، وغيرها من الأماكن الثقافية، في جلسات وقراءات شعرية وندوات ثقافية صباحية ومسائية، استمرت لأربعة أيام حافلة، وصولاً إلى حفل الختام الذي أكد فيه المثقفون والقائمون على المهرجان وقوفهم مع الشعبين الفلسطيني واللبناني ضد ممارسات الكيان الصهيوني الوحشية وجرائمه ضد الإنسانية.



أحمد عبد المعطي حجازي | كاظم الحجاج | د. عارف الساعدي



رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد يفتتح مكتبة ألفريد سمعان

واقتني الفكرة، بعد البحث السريع عن الألوان، أن أستعملها في هذه الأفكار، وبدأت الرسم عليها، وكان لدي وقت قصير لإكمال رسم فكريتي بحيث يصل ارتفاعها إلى متر، كما يخطط (أمين) أيضاً لعمل قطع أكبر حجماً وعرضها في الفنادق والمطاعم الكبيرة، يقول: صنعت قطعاً وتحفيات وديكورات كثيرة، لكنني أرغب أن تكون القطعة مميزة بحجمها وتفصيلها، بحيث يعرف من يشاهدها مباشرة أنها من عملي، أخطط كذلك لفتح نادٍ تعليمي لصنع الفخار والرسم عليه وإقامة دورات تعليمية لكل من يرغب في تعلم هذا الفن، وتجهيز النادي بالمستلزمات الخاصة بالفخار.



رحلة الرسم

يذكر أمين أن أول تجربة له في الرسم على الفخار كانت في فترة مباريات كأس العالم الماضية، وحينها لاحظ إعجاب الناس بعمله. يقول: "كانت رسوماتي بسيطة تميل إلى الكاريكاتير وبعض الرموز، إضافة إلى رسم البغداديات، وهي أكثر الرسوم التي تعطي حيوية، لأنها مليئة بالألوان الجميلة، لكن لم تكن لي خطة أو (ستايل) معين في رسوماتي التزم به، فأنا أرسم على قدر خبرتي، وأركز على الكاريكاتير وعلى الزهور والنباتات ولم أرسم وجوهاً بشرية.

وعرضها للموافقة عليها، ثم تبلورت الفكرة بطريقة تلقائية، إذ لم تكن على بالي أو خططت لها، لكنها تجرت وجرى عملها.

الخطط والأهداف

يوضح أمين أن عمل الفخار والرسم عليه سيبقى عملاً ثابتاً له، وأن أي عمل آخر مستقبلاً لن يؤثر على عمله هذا، لأنه فن وإبداع، وهو الهوية المحببة التي يمارسها بشغف في أوقات فراغه.

يخطط أمين في عمل قطع من الفخار بأحجام كبيرة، وإنجاز أكبر قطعة

شارك أمين في احتفال أقيم بأربيل في إحدى القاعات بمناسبة بطولة كأس العالم، حين طلب منه عمل ديكور فخم من الفخار. عن ذلك يقول: فكرت بعمل ديكورات أضع فيها فخاريات تحمل أعلام الدول المشاركة في كأس العالم، بطريقة توضح أن هذا العمل له علاقة بكأس العالم، وفكرت بتلوين أعلام الدول، أو أن أشتري الأعلام وأضعها على الفخار، لكن في نهاية الأمر



موصلي يعيش في أربيل

أمين مهند:

تعلمت صناعة الفخار من والدي

أن أحقق خطوة جديدة في عمل الفخار، أضع فيها لمساتي الخاصة، وأول خطوة قمت بها حين أضفت ألواناً مختلفة إلى الفخار، لأن له لونين فقط، العسلي والترابي، وبعد ذلك بدأت بالرسم عليه.

أمين مهند يونس، الشاب الموصلي المقيم في أربيل، الذي عشق هذه الصناعة وأجاد الرسم عليها تحدث لـ الشبكة العراقية عن رحلته مع الفخار فقال:

تعلمت صنع الفخار من والدي الذي كان يمتن هذه الصناعة من الطين المحلي، وكان يمتلك معملًا لصنع الفخار المحلي في أربيل. وبعد إتقاني صناعة الفخار قررت فتح غرفة لعرض منتجاتي، ولاسيما القطع الكبيرة التي تحتاج إلى مكان واسع ومميز لعرضها. مضيفاً: كان هدفنا من فتح غرفة العرض هو صنع هذه القطع من الفخار في معملنا، ثم عرضها في غرفة العرض، وفكرت في



أربيل / كولر غالب

تعد صناعة الفخار والرسم عليه من أقدم الصناعات عبر التاريخ، فقد عرفها الإنسان منذ العصور القديمة، وهي إرث توارثته الأجيال جيلاً بعد جيل، إذ إنها تمتاز بالحرفية العالية ودقة وسرعة الإنجاز، وتتطلب وقتاً طويلاً، وتعتمد على الإبداع واختيار الرسوم والإتقان لتشكيل تحفة فنية بألوان زاهية، فضلاً عما تتطلبه من صبر واهتمام بالتفاصيل



الكويتي، التي لن تستطيع السلطات العراقية منعها من استخدام خدمات الطريق، بسبب طبيعة عقود التشغيل والإدارة لمسارات سكك التنمية، التي تتطلب إعطاء الحرية للمشغل في عملية تسويق وجذب الزبائن والحركة التجارية لتحقيق العوائد المستهدفة.

طريق التنمية

الحكومة العراقية تعمل على مدار الساعة لاستكمال كل البنى التحتية لمشروع ميناء الفاو ليصبح جاهزاً للعمل واستقبال السفن، ويحتاج الآن تحركاً سريعاً لإعادة تحديث نموذج طريق التنمية وإعطاء الأولوية لمشاريع اللوجستيات والمدينة الاقتصادية، والبدء بمفاتحة الجانب الصيني للدخول في شراكات انشائية وتشغيلية تتضمن ربط سلاسل الإمداد الصينية واستقطاب جزء من عمليات بعض الصناعات الصينية التي تتطلب قرباً جغرافياً من أوروبا، والاستفادة من الافتتاح القريب لميناء الفاو الكبير لتسويق هذا النموذج إقليمياً ودولياً لجذب المزيد من الاستثمارات في قطاعات الأعمال المرافقة، كلوجستيات الطرفين الثالث والرابع، وغيرها من خدمات متقدمة ترتبط مع سلاسل الإمداد الدولية، وتستفيد من المسارات البرية لطريق التنمية للتصدير شمالاً وجنوباً. بهذا النموذج المعدل ستكون الأولوية للزبائن العراقيين وللمنتجات الخارجة من المراكز الاقتصادية الجديدة، وحينها ستكون الفرصة أمام ميناء مبارك ومدينته اللوجستية أصعب بكثير في المنافسة أو التأثير على مشاريع النقل العراقية، ولن تكون شركات الحرير الكويتية في أحسن الأحوال، إلا مع زبائن ثانويين كبقية المستخدمين المحتملين لمسارات الطريق.

الاتفاق الكويتي الصيني

ما يثير الانتباه حقاً، هو أن السلطات الكويتية، بعد توقف دام سنوات، عادت فجأة لتفعيل ملف إنشاء ميناء مبارك، والدخول في اتفاقيات مُحدّثة مع الصين، على الرغم من انتهاء الحاجة لهذا الميناء، مع وصول عمليات إنجاز ميناء الفاو العراقي إلى مراحل متقدمة تبشر بالبدء بتشغيله خلال العام المقبل، ما قد يؤشر إلى أن الأهداف الكويتية قد تعدت هذه المرة مسألة التنافس بين الموانئ، وانتقلت إلى درجة أعلى وأكبر تتعلق بالتنافس مع العراق على حصة في قطاع اللوجستيات وخدمات القيمة المضافة وعمليات سلاسل الإمداد الصينية، وهذا ما يمكن استقراؤه من طبيعة الاتفاق الكويتي الصيني، الذي يركز على جانب التوسع اللوجستي ضمن مساحة مشروع الميناء، وربط مدينة الحرير الكويتية مع مراكز التصنيع الصينية في سلسلة إمداد واحدة.

هذه التطورات في ملف مشروع ميناء مبارك، من غير المستبعد أنها جاءت نتيجة متابعة كويتية حثيثة لطبيعة النموذج الحالي لمشروع طريق التنمية الذي يركز بشكل رئيس على إنشاء مسارات النقل البري والسككي أولاً وقبل بقية المشاريع المتعلقة بالخدمات اللوجستية وسلاسل الإمداد.

مسارات التنمية

التباين الواضح في سلم الأولويات في نموذج مشروع طريق التنمية، قد يكون هو الذي حفّز الكويت على إعادة إحياء مشروع ميناء مبارك بنموذج لوجستي موسع، يستغل فرصة تأخر إنشاء مراكز الخدمات اللوجستية لطريق التنمية، للتحرك سريعاً وإنشاء مركز الحرير وجذب سلاسل الإمداد الصينية والتصنيع داخل الكويت، والاستفادة من المسارات

المستقبلية لطريق التنمية (التي يركز العراق على إنشائها وتشغيلها قبل أي شيء آخر) لتصدير المنتجات نحو الأسواق التركية والأوروبية، عبر الجغرافيا العراقية.

وقد يعتقد البعض أن العراق يمكن أن يوقف حركة البضائع الكويتية عبر مسارات التنمية، وهذا اعتقاد يجانب الصواب، فالمسارات السككية لطريق التنمية ستكون في كل الحالات تحت إدارة شركة دولية متخصصة، لها تعاقدات مع الحكومة العراقية لتشغيل وإدارة وتسويق خدمات النقل لطريق التنمية، وجذب زبائن إقليميين ودوليين لاستخدام الطريق بحرية كاملة، ومن هؤلاء الزبائن الشركات اللوجستية في منطقة الحرير وميناء مبارك

ميناء الفاو وطريق التنمية الأقرب إلى سلاسل الإمداد الصينية



زياد الهاشمي

وحسب مصادر كويتية فإن هذه الزيادة في المساحات تهدف إلى تنويع وتوسيع قاعدة المشاريع لكي تضاف إلى مساحة الميناء البحري، في إطار استراتيجية الكويت لتحويل ميناء مبارك إلى نقطة محورية رئيسية في التجارة العابرة للحدود، وما يرتبط بها من صناعات وخدمات لوجستية وقيمة مضافة.

وقد توصلت السلطات الكويتية إلى اتفاق أولي مع شركة صينية لتنفيذ مشروع الميناء وما يلحقه من مدينة الحرير اللوجستية، حسب تقاضيات كويتية صينية، لتوسيع نطاق التعاون الاقتصادي ليشمل اتفاقيات خاصة مرتبطة بمشاريع مبادرة الحزام والطريق الصينية.

عاد ملف ميناء مبارك الكويتي إلى دائرة الضوء مجدداً بعد قيام الحكومة الكويتية بالموافقة على إعادة إطلاق الأعمال في مشروع هذا الميناء في جزيرة بوبيان، بزيادة قدرها 10 أضعاف المساحة المقررة سابقاً، لتصبح المساحة الكلية للمشروع 116 مليون متر مربع. وتقسّم هذه المساحة لتشمل مناطق عدة منها 490 هكتاراً للميناء البحري و1047 هكتاراً لمنطقة خدمات الميناء والطريق البري الرابط، و165 للمنطقة الحرة و185 لمركز الصناعات الخفيفة، وبقية المساحة تكون للاستخدامات الحكومية



نموذج ميناء الفاو الكبير



اعتماد المصرف لهذه الطريقة يأتي كإجراء تنظيمي لعملية الإقراض، وإن ما يحدث في الحقيقة هو تجميع لعدد المقترضين واحتساب المبالغ التي يطلبونها لإقراضهم، وبالتالي يحدث هذا الخلط، مبيناً أن المواطن هنا يبقى تحت رحمة الحظ والنصيب، إذ إن الطلب على القروض أكثر من المبالغ المخصصة، ولذلك يحدث ما يشكوه منه كثير من المواطنين.

وبحسب ما منشور على موقع مصرف الرافدين، فإن الحد الأعلى لمبلغ القرض هو (150) مليون دينار، لغرض شراء قطعة أرض أو البناء والترميم والتأهيل، أو لشراء دار سكنية، تدرج كلها بواقع (5) مليارات دينار، وأن نسبة الفائدة هي (6%) بالقسط المتناقص، ومدة القرض (15) سنة. والفئات المشمولة بالمنح هم الموظفون الموطنة رواتبهم لدى المصرف حصراً، وبقية المواطنين بشرط تقديم كفيل وتقديم سند عقار يرهن لصالح المصرف رهناً تأمينياً من الدرجة الأولى (مبلغ القرض +25%). والفئة الثالثة هم المتقاعدون الذين تكون أعمارهم ضمن العمر التأميني حين انتهاء مدة القرض.

معين من راتب المقترض شهرياً وفق نظام المدفوعات الحديث المتمثل بالبطاقات الذكية.

تطبيقات ذكية معطلة

يشكو كثير من المواطنين، الذين يرومون الاقتراض من المصارف الحكومية (الرافدين، والرشيد، والعقاري، وغيرها)، من تأخر معاملاتهم وطول مدة الانتظار للحصول على القروض، التي قد لا تكفي لقضاء احتياجاتهم، كالقروض الإسكانية. يقول المتقاعد حيدر رشيد عبيد: راجعت أحد فروع مصرف الرافدين القريبة من محل اقامتي وفوجئت بأنهم يرفضون اقراضني سلفة شخصية، إلا بعد تنزيل تطبيق البطاقة الذكية على هاتفي.

يضيف عبيد لـ "الشبكة العراقية": بعد تحميل التطبيق وملء الحقول بالبيانات المطلوبة، اتضح أنه لا يعمل إطلاقاً، أو يعمل بطريقة معينة، بالإلحاح والاستمرارية طوال اليوم أو أول ساعات الدوام الرسمي فقط، وبعدها يغلق، ومن ثم يطالبونني بتكرار المحاولة في وقت آخر أو يوم دوام رسمي آخر!

إجراء تنظيمي

الشبكة العراقية استوضحت الأمر من مصدر في المصرف (رفض الكشف عن اسمه لأسباب إدارية) فقال إن

قروض متنوعة للجمهور

من جهتها، أدلت رابطة المصارف الخاصة بدلوها بشأن القروض المتاحة من المصارف الأهلية، إذ يقول مديرها التنفيذي علي طارق في تصريح لـ "الشبكة العراقية" إن هناك أنواعاً متعددة من القروض حالياً، تقدم للجمهور بمختلف شرائحهم، سواء أكانت فردية أم على مستوى الأعمال والمشاريع والسكن.

ويضيف لم نصل حتى الآن إلى المرحلة المطلوبة، إذ إن الطلب أكثر من العرض، لذلك نحن بحاجة إلى تحفيز أكبر فيما يتعلق بالحاجة الخاصة للإقراض في العراق وتوفير التمويلات للأفراد والمؤسسات التي تحتاج إلى تمويل.

حجم ونوع القرض

فيما يتعلق بأسعار الفائدة - بحسب طارق- فإنها متغيرة من منتج إلى آخر ومن مؤسسة (مصرف) إلى أخرى تبعاً لنوع القرض وقرارات المؤسسة المالية المتعلقة بذلك، فبعض المؤسسات تقدم هذه القروض بفائدة جيدة، وبعضها قد تكون متغيرة بحسب حجم ونوع القرض. وبالنسبة للمقترضين من شريحة الموظفين، فإن دوائهم، بالتعاون مع المصارف العامة والخاصة، اعتمدت وسائل حديثة تتمثل باستقطاع نسبة أو مبلغ



أسعار فوائد القروض والفروق بينها.. من يحددها؟

مصطفى الهاشمي

تتفاوت أسعار الفائدة على القروض الممنوحة للجمهور من مصرف إلى آخر، ما يدفع الجمهور إلى التساؤل عن أسباب ذلك، وهل يؤخذ في الحسبان الظرف أو الوضع العالي للمقترض بعد أن يبدأ بتسديد أقساط القرض على مدى 5 سنوات أو أكثر؟ وهل أن للبنك المركزي دوراً في تحديد أو رسم الفائدة على البنوك؟

السنوات السابقة كان لها دور ايجابي في التخفيف عن كاهل المواطن من حيث سعر الفائدة على القروض الإسكانية تحديداً. وتقسم القروض إلى قسمين. الأول استهلاكية وترفيهية، والنوع الثاني إنتاجية واسكانية، وهناك فجوة واضحة بين الفائدة على الودائع والفائدة على القروض، فالفائدة على القروض في العراق تبلغ نحو 9% أو تتجاوزها أحياناً، مقارنة بالسوق العالمية التي تبلغ فيها نسبة الفائدة على القروض 3%.

فيما يتعلق باحتساب نسبة المخاطر. الفائدة والبنك المركزي بحسب صالح، فإن البنك المركزي لا يتدخل في تحديد سعر الفائدة على المصارف الخاصة، بل وحتى العامة، منذ العام الحالي 2004، إذ يفترض وجود سوق تنافسية بين المصارف في مجال الفائدة، وهذا شبه مفقود في السوق العراقية، ما أوجد حالة غير صحية في بعض القروض الإسكانية التي تتطلب دعماً حقيقياً من الحكومة. مستدرراً أن مبادرات البنك المركزي في

في وقت يتساءل فيه مواطنون عن أسباب فتح التقديم على طلب القروض عبر تطبيقات ذكية خاصة بالمصارف، التي لا تعمل كما ينبغي. المستشار المالي لرئيس مجلس الوزراء، مظهر محمد صالح، في تصريح خاص لـ "الشبكة العراقية" بين أن سعر الفائدة على القروض تحدده مجالس إدارات المصارف الخاصة، وهي متغيرة وغير ثابتة وتختلف من مصرف إلى آخر، كونها تتحدد بالمخاطر والمؤشرات، ولكل مصرف طريقته الخاصة





علي كريم ذهاب

تتسابق الأحداث في العالم اليوم بصورة لم يسبق لها مثيل، فما بين حرب هنا وأزمة اقتصادية هناك، تلعب التكنولوجيا العصرية الدور الأبرز في صناعة ملامح المرحلة المقبلة، ضمن ما يعرف باسم التحول الرقمي أو digital transformation، وهو ما بثرت به الدول قبل مرحلة كورونا والأزمات التي تلتها، وخبت ناره لفترة وجيزة، لكنه ما يزال يمثل العمود الفقري للمستقبل بكل تجلياته

في ظل العاصفة التكنولوجية التي تجتاح العالم اليوم، سيؤدي ذلك إلى انكماش الأداء الخاص بكل دائرة أو شركة تقنع نفسها بأن الاعتماد عن التكنولوجيا الرقمية قد يعفيها من متطلبات المستقبل، أو تلك الشركات التي ترفض هذه الفكرة من حيث المبدأ. فالتحول الرقمي الذي بات منهج تعامل يومي مع الجهات والمؤسسات الدولية والعالمية والشركات الكبرى، سوف يفرض نفسه بقوة في واقعنا المأزوم، وبالتالي ستقترن حالة الثبات والاستمرارية لكل شركة من الشركات بمدى استجابتها لتطورات العصر ومحفزاته، وبقدرتها على التأقلم مع جديد المعرفة وجديد التكنولوجيا وجديد البرامج وحادثة منهجيات التفكير والتنفيذ.

كان العراق من أبرز تلك الدول التي بدأت، وبسرعة، في الشروع بمراحل التحول الرقمي الذي ساد التعامل به على المستويين الحكومي والشعبي، حتى أنه رفع من نسب نمو الاقتصاد العراقي (وفق البنك الدولي)، الذي قال إن الاقتصاد العراقي انكمش بنسبة 2.2 في المائة عام 2022، متوقعاً نموه بنسبة 1.4 في المائة في 2024 و5.3 في المائة في 2025.

مجلة "الشبكة العراقية" لم تغب يوماً عن الأحداث الاقتصادية والمالية المتسارعة في العراق، إلا وبحثت واستقصت المعلومات عن كثر، لذا فإنها بحثت في هذا العدد عن

منصة "بغدادنا" .. إضافة جديدة على طريق التحول الرقمي

المنصة التي أطلقت من قبل مجلس محافظة بغداد والتي حملت اسم (بغدادنا).

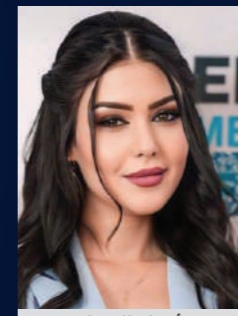
ما منصة بغدادنا؟

يحدثنا عن ذلك رئيس لجنة الحوكمة الإلكترونية والاتصالات في مجلس محافظة بغداد، المهندس مثنى العزاوي، قائلاً: نعلن تأسيس لجنة الحوكمة والاتصالات لإدارة التحول الرقمي في محافظة بغداد. مبيناً، أن هذه اللجنة هي الأولى من نوعها في المحافظة، التي تستهدف تبني وإدارة ملفات التحول الرقمي وتقديم الخدمات الإلكترونية للمواطنين.

وأوضح أن أول أعمال لجنة الحوكمة



مهندس العزاوي



د. أنسراء الجوراني

والاتصالات هو الشروع بإعلان منصة (بغدادنا)، وهي المنصة الحكومية الرسمية التي ستمثل محافظة بغداد، لتقديم كل الخدمات إلكترونياً. مؤكداً في الوقت نفسه أن المنصة ستقدم أكثر من 25 خدمة حقيقية للمواطنين من خلال الأجهزة الذكية. يضيف العزاوي أن هدف لجنة الحوكمة والاتصالات هو بناء حكومة محلية ذكية تقدم خدماتها للمواطنين عبر الأجهزة الذكية، إذ سيتمكن المواطنون من التقديم على الخدمة من خلال منصة واحدة، وتقوم المؤسسات الحكومية باستكمال بقية الإجراءات إلكترونياً. منبهاً إلى أن حكومة بغداد المحلية ستتولى رسم السياسات العامة للمحافظة، مع ممارسة دورها في التخطيط والرقابة والتشريع في المؤسسات القطاعية. ودعا العزاوي المهتمين كافة في مجال التحول الرقمي وتكنولوجيا المعلومات والباحثين ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص، ممن لديهم تجربة رائدة في هذا المجال، إلى زيارة اللجنة والإطلاع على المشاريع وإمكانية توفير الأموال لغرض تبنيها وإطلاقها.

أول المشاريع

بدورها، قالت مسؤولة الإعلام الرقمي في لجنة الحوكمة الإلكترونية والاتصالات بمجلس المحافظة الدكتورة إسراء الجوراني مجلة "الشبكة العراقية" إن منصة (بغدادنا) هي أول المشاريع والخطط

المستقبلية في التحول الرقمي وتكنولوجيا الاتصالات التي أطلقتها لجنة الحوكمة والاتصالات في مجلس محافظة بغداد، التي تهدف إلى تقديم أكثر من 25 خدمة إلكترونية للمواطنين عبر الأجهزة الذكية، قابلة للزيادة في جميع المجالات والقطاعات، ومنها الصحة والتربية والتعليم والماء والكهرباء، فضلاً عن التشجير.

تستطرد الجوراني بالقول: من أولويات منصة (بغدادنا) كيفية إيصال استخداماتها لسكان مناطق أطراف العاصمة، ومن ثم إلى مركز المدينة. بعد ذلك سيجري تشكيل فرق تطوعية متخصصة في هذا المجال للتعليم بكيفية توعية المواطن واستخدام المنصة، إضافة إلى أنها ستضمن خدمة مخصصة للشرائح والفئات المتضررة في المجتمع العراقي.

عن الخدمات الأخرى التي ستقدم للمواطن البغدادي عن طريق المنصة قالت الجوراني إن المستقبل القريب سيشهد إطلاق العديد من الخدمات بعد إكمال ما نسبته 85% من إنجاز المنصة بشكل عام. وعن آلية تعامل هذه المنصة مع الأنظمة والأجور والحماية المالية، أشارت الجوراني إلى أنه سيكون هناك دور رقابي على جميع المؤسسات والدوائر الحكومية المرتبطة بمجلس محافظة بغداد، التي ستكون ملزمة بتنفيذ وتطبيق جميع قرارات وخدمات المنصة.

وكانت وزيرة المالية طيف سامي قد ذكرت، في منتصف الشهر الجاري، أن الأتمتة

تلعب دوراً حيوياً في الحد من الفساد وتقليص الفاقد المالي، فضلاً عن نظام الدفع الإلكتروني (pos) كخطوة لتسريع إنجاز المعاملات، والحد من الفساد المالي والإداري وتوفير الكثير من الوقت والجهد وتطبيق مشروع حساب الخزينة الموحد الذي يمثل نقلة نوعية في إدارة المال العام من أجل مواكبة التقدم المالي والاقتصادي.

هيكلية العمليات

بدوره، قال الخبير الاقتصادي رعد الدفاعي لـ "الشبكة العراقية" إن التحول الرقمي يشير إلى دمج التكنولوجيا الرقمية لإعادة هيكلة العمليات وإعادة تصور المنتجات والخدمات في جميع مجالات الأعمال، يفوق هذا المفهوم مجرد استخدام أدوات تقنية جديدة، إذ يتطلب إعادة تفكير عميق في طريقة سير العمل، فهو رحلة شاملة تتطلب تغيير الثقافة والمهارات والنماذج التشغيلية لتحقيق التكيف مع العصر الرقمي.

مشيراً إلى أن رحلتنا في هذه الحياة مع التكنولوجيا، التي باتت تخترق كل جوانب حياتنا الفردية والمؤسسية والعامة، هي

رسالة لعقولنا بأن المرحلة المقبلة هي مرحلة التفاعل السريع مع تكنولوجيا نوعية، ستسهل على من يتعاطى معها إدارة شؤونه ومتطلبات مؤسساته وضرورات الواقع مهما اختلفت.

يضيف الدفاعي أن الوعي الحقيقي في هذه المسألة يحتم علينا أن نكون جاهزين لاستقبال هذا الكم من التكنولوجيا العصرية الحديثة، والقدرة على التعامل معها، وتأهيل العاملين في كل مؤسساتنا العامة والخاصة، لكي يكونوا مستعدين للتعامل مع تحديات لم يألفوها من قبل، فهذه التكنولوجيا العصرية باتت تدخل في صلب العمل الإداري والأرشفة والعلاقات الدولية والتجارة الإلكترونية والتسويق وبناء الشراكات وإبرام العقود.

كذلك يفوق تأثير التحول الرقمي الحدود التقليدية للشركات ليشمل تعزيز التعاون والتواصل داخل المؤسسات، بما يتيح الأدوات الرقمية، مثل الحوسبة السحابية والمنصات التعاونية، للعمل الجماعي أن يكون بشكل أكثر فاعلية، بغض النظر عن التباعد الجغرافي.





مصطفى ناجي

يصدر العراق، من خلال وزارة النفط، عبر شركة سومو التابعة لها، عدداً من المنتجات النفطية مع النفط الخام، إلى دول العالم المختلفة لتلبية الطلب المتنامي على الطاقة، ولضمان تدفق الإمدادات إلى السوق الدولية.

بتصديره وقود الطائرات..

العراق يترك أبواب الأسواق العالمية

وبحسب وكيل وزارة النفط لشؤون التصفية حامد يونس، فإن العراق ينتج وقود الطائرات بكميات تبلغ 2500 طن يومياً، وأن الفائض عن الحاجة المحلية يجري تصديره عبر (سومو)، وتبلغ كميات التصدير من هذا النوع من الوقود نحو 1000 طن.

ووصف يونس هذه الخطوة بأنها "استثمار للميزة التنافسية التي يمتلكها العراق، ممثلة بوفرة النفط الخام، لذلك فإن تصدير ما يقرب من 800-1000 طن يومياً من وقود الطائرات يمكن أن يُعد بداية حقيقية لفتح أسواق جديدة للعراق في مجال الطاقة، وهذا الأمر يمكن أن يشجع وزارة النفط على رفع القدرات الإنتاجية في مجال صناعة التكرير بشكل أكبر.

منتجات أخرى

كما تصدر وزارة النفط منتجات أخرى، كالكازولين الطبيعي، والنفثا الأولي، والغاز السائل، وزيت الوقود الأولي، كمنجز من منجزات قطاع التصفية الذي يحسب للوزارة، إذ إن أهمية تنويع الصادرات تكمن في تعظيم

ومن ثم تأمين احتياجات البلاد من الوقود وخفض فاتورة الاستيراد.

ويؤكد وكيل الوزارة حامد يونس أن "هذه الإنجازات تحققت نتيجة دعم رئيس مجلس الوزراء ووزير النفط لهذا القطاع الحيوي الذي يغذي اقتصاد العراق بما نسبته أكثر من 90%".

الاكتفاء الذاتي

ضمن أهدافها، تضع وزارة النفط مبدأ التوسع في إنتاج المشتقات النفطية للوصول إلى الاكتفاء الذاتي، ومن ثم البدء بالتصدير للخامات المكررة، ومن بينها وقود الطائرات، الذي يحقق عوائد وأرباحاً تبلغ ثلاثة أمثال تصدير النفط الخام، نظراً لعدم وجود قيود على تصدير المشتقات من قبل منظمة أوبك، أو مجموعة أوبك بلس، كما هو الحال بالنسبة للنفط الخام، ويمكن تحقيق الاكتفاء الذاتي بعد سد احتياجات السوق المحلية من المشتقات النفطية، إذ تتيح الخطط المستقبلية في قطاع الطاقة للعراق أن يحول الإنتاج الفائض إلى مشتقات نفطية، بعد التوسع في بناء المصافي الحالية وبناء مصافي أخرى.

يذكر أن غالبية الدول النفطية تنتج وقود الطائرات في مصافئها وفقاً لمواصفات خاضعة لرقابة شديدة، ويمثل وقود الطائرات نحو 6% من إجمالي إنتاج وقود المصافي على مستوى العالمي.

القطاع المصرفي وقيادة الاقتصاد

النمو الاقتصادي لأية دولة يكون ضمن خطط قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل، حسب نوع التنمية المستهدفة، التي يكون بعضها تنمية مرحلية، وأخرى مستدامة، أي أنها تتوالد ذاتياً عبر استمرار إنتاجيتها. وأن عنصرَي العمود الفقري للتخطيط والدعم التنموي، هما التمويل والتمكين لتنفيذ الخطط، اللذان يحتاجان إلى تشريعات وتمويل لتنفيذهما.

القطاع المصرفي

قطاع المصارف يعد الأهم في رسم مسارات التنمية، لذا نجد أن الدول المتقدمة اقتصادياً تستخدم أداة سعر الفائدة كمحصن محفز، إذ إن خفض نسب الفائدة يشجع على الاقتراض التنموي، وتحرك الأموال في خزائن المصارف إلى سوق العمل وفق دراسات جدوى، تضمن عودة أموال المصارف وفق ضمانات فعالة تتصدرها أسواق العقار. في بعض الأحيان تصبح الفائدة صفرية أو حتى سالبة، وذلك لتشجيع المودعين على سحب أموالهم وتوجيهها نحو سوق العمل لخلق فرص عمل جديدة تقلل من البطالة، وتحفز التنمية. وعلى النقيض من ذلك، فإن حالة التضخم المالي بسبب زيادة الكتلة النقدية في السوق عن حاجة سوق العمل، تدفع إلى رفع سعر الفائدة لتشجيع الأفراد على ادخار الأموال في المصارف كاستثمار مضمون، مقابل عائد مشجع دون مخاطر، ما يؤدي إلى سحب الكتلة النقدية بأكثر قدر ممكن، ينتج عنه تقليل معدلات التضخم، لكنه بالمقابل يحدث انكماشاً في معدلات التنمية ويبطئ عجلتها.

القطاع المصرفي العراقي

يعد قطاع المصارف العراقي، بشقيه، العام والخاص، متأخراً نسبياً عن نظرائه في دول الجوار، إثر فجوة التحديثات التي حصلت بسبب الحصار الاقتصادي، وتقييد عمل المصارف العراقية لثلاثة عقود، إضافة إلى تعويلها على نافذة بيع العملة لتحقيق أرباح سريعة، بدل العمل الائتماني المثمر، وهو ما يستوجب إعادة صياغة عمل المصارف وربط نافذة العملة بالنشاط الائتماني الحقيقي لتلك المصارف لخلق تنمية حقيقية.

القطاع المصرفي الحكومي

تعاني المصارف الحكومية من مشكلة قدم الأنظمة المصرفية من جهة، وانعدام حافز كسب الزبائن وزيادة الودائع وتدويرها بشكل تنموي من جهة أخرى، وهو ما دفع بالحكومة إلى التعاقد مع مؤسسات مالية دولية لتطوير أكبر مصرف حكومي، ممثلاً بمصرف الرافدين، لتساعدها في رسم سياسات تموية تدعم تحرير الاقتصاد العراقي من ريعية الموارد، وتدعم ميزان العراق التجاري بعيداً عن النفط لضمان اقتصاد متجدد.



اجتماعات الغرف التجارية في أربيل

شهدت محافظة أربيل في الفترة الأخيرة عملاً دؤوباً تمثل في عقد لقاءات مكثفة واجتماعات بحضور جميع رؤساء الغرف التجارية العراقية، تناولت هذه الاجتماعات جملة من القضايا المتعلقة بتطوير القطاع التجاري وتعزيز التعاون بين الغرف التجارية في مختلف المحافظات بهدف دعم الاقتصاد الوطني. كما جرت مناقشات حول التحديات التي تواجه القطاع الخاص وسبل تذليلها، وتوفير فرص العمل وتطوير عمل المصانع والمعامل المحلية.

مجلة الشبكة العراقية التقت عدداً من الشخصيات الاقتصادية للحديث عن هذا الموضوع، وكان أول المتحدثين السيد عبد الرزاق الزهيري، رئيس اتحاد الغرف التجارية العراقية، الذي قال:

"جميع لقاءاتنا ذات طابع تجاري واقتصادي بحت، وهي بعيدة عن السياسة، نهدف من خلالها الى إيجاد فرص عمل للمواطنين، وتشغيل أكبر عدد ممكن من القطاعات والمعامل التجارية، وأستطيع القول إننا، من خلال هذه اللقاءات، قد حققنا نتائج إيجابية."

أفكار ومقترحات

بدوره تحدث المهندس صادق فيحان، نائب رئيس اتحاد الغرف التجارية العراقية ورئيس غرفة تجارة بابل، قائلاً:

"هذا الاجتماع هو اجتماع دوري في غرفة تجارة أربيل، نلتقي فيه لبحث جدول أعمال كل ما يخص تطوير وتمية عمل الغرف التجارية العراقية في أربيل وفي بقية أنحاء العراق، جرى على هامش هذا المؤتمر اللقاء بحكومة الإقليم، ممثلة برئيس ديوان الحكومة في الإقليم، لبحث بعض النقاط الخلافية والمشكلات التي تتعلق بالغرف التجارية والاقتصادية نتيجة لتعارض القوانين بين الإقليم والحكومة المركزية."

مقترحات وحلول

وعن اجتماعات رؤساء غرف تجارة المحافظات، خص مدير الإعلام والعلاقات في غرفة تجارة وصناعة أربيل، السيد إسكندر محمد الشبكة العراقية بهذا الحديث:

"اللقاءات والاجتماعات مهمة جداً، كما في هذا الاجتماع الذي التقى فيه رؤساء غرف تجارة المحافظات في محافظة أربيل لأنها تتضمن تطوير القطاعين التجاري والاقتصادي بين المحافظات العراقية مع دول الجوار."

وبين إسكندر أن الاجتماع شارك فيه رئيس ديوان مجلس وزراء إقليم كردستان، الدكتور توميد صباح، لوضع حلول ناجعة للمشكلات والمعوقات للقوانين ما بين الإقليم والمركز، ولاسيما القطاعات التجارية والاقتصادية وما يتعلق بالشركات والمعامل والمصانع.



لعل الإجابة هنا تكمن مسبقاً في تحديد وتصنيف المهن المنتشرة في عموم المحافظات، فهناك مهن مشتركة في المعنى والمضمون، ومهن أخرى تختلف وفق البيئة والتنوع البيئي الاجتماعي لكل محافظة. لذا نعتقد أن من الضروري أن تشمل عمليات تعداد السكان إجراء مسوحات عن المهن التي تتناسب واهتمامات وقدرات المرأة، لتوفر دلائل لدى صانع القرار في وضع الخطط المطلوبة لبرنامج دعم وتمكين المرأة من خلالها، وفق المستويات المذكورة آنفاً.

عند ذلك سيكون من السهولة على صانع القرار وضع اتجاهات وحلول، ومعرفة حجم الدعم المطلوب بما يسهم في زج المرأة وتمكينها اقتصادياً، بما ينعكس على دورها بالإسهام في تحقيق التنمية المستدامة. مثل هذا البرنامج، لتحقيق هدف هذه الشريحة من النساء وتمكينها، مرتبط تماماً بمدى تفعيل القطاعات الإنتاجية وتشغيل المعامل والمصانع لتحقيق إمكانية التحول من الاقتصاد الريعي إلى اقتصاد متنوع الموارد، فضلاً عن المساعدة في شمول النساء بالقروض الميسرة.

إن أي حديث عن تمكين المرأة يبقى غير واضح، ما لم تدعم المهن التي تشتهر بها هذه الشريحة، وهي الصناعات التي تعتمد على وسائل تشغيل بسيطة وفلكلورية، ومنها يدوية تحتاج إلى المواد الأولية المصنعة. ويبقى هذا الهدف متسقاً مع إمكانية تشييط القطاعات الإنتاجية المكتملة لها.

ياسر المتولي

كثير الحديث عن تمكين المرأة، والمفردة تطلق جزافاً، أي تعطي انطباعاً بأن كل النساء بحاجة إلى تمكين، دون تحديد من بين النساء تحتاج إلى ذلك؟ لذا وجدت من المناسب مناقشة وتحليل معنى التمكين، وأي النساء تحتاج إلى مساعدتها وتمكينها من إداء دورها في التنمية الاقتصادية

تمكين المرأة..

إسهام فاعل في التنمية المستدامة



سنتناول في هذا المقال تمكين المرأة في الجانب الاقتصادي، الأكثر ترجيحاً في مفهوم التمكين، لتوسيع دورها في تحقيق التنمية المستدامة. وابتداءً، لا بد من تحديد أي مستوى مستهدف من النساء لتمكينه في التجربة العراقية؟

لا شك في أن هناك فوارق في مستوى وعي وثقافة المرأة، وعلى هذا الأساس يتعين أن يكون التوجه نحو المرأة غير المتعلمة، أو غير مكتملة التعليم، على اعتبار أن المرأة المتعلمة، وهنا أقصد خريجات الجامعات، قادرات على أخذ استحقاقتهن، سواء في فرص العمل الحكومي، أم في مجال ريادة الأعمال، وهناك سيدات أعمال كثيرات استطعن أن يتفوقن في مجال الأعمال الخاصة والعامة. إذن.. يتعين التركيز على المرأة غير مكتملة التعليم، والغالبية بينهن المرأة الريفية. وهنا يتقدم السؤال الذي يفرض نفسه ويبحث عن إجابات: ما الوسائل المتاحة لتمكين المرأة اقتصادياً وفقاً لهذا المستوى من النساء؟

خياط الفرפורي



بأبيض) الذي يحمل (بسطيته) بيده يبيع فيها (بيض وبصل وسميط) لذلك سميت أبيض بأبيض.

جراخ السجاجين

في حين كانت مهنة (الجراخة) رائجة أيام زمان، وكان (الجراخ) ينادي بأعلى صوته في شوارع بغداد (جراخ سجاجين وسواطير) فتخرج ربات البيوت ليشحن أو (يجرخن) سكاكينهن وسواطيرهن، إذ يضع الجراخ السكين على القرص الحجري من الجهة القاطعة ليتطاير الشرر وتصبح السكين حادة بتارة.

(صانع السلاسل) مهنة تكاد تختفي، ولم يتبق من محالها سوى عدد قليل في رصافة وكرخ بغداد، إذ لم تعد هناك حاجة إليها، فالبيوت والمحال تقفل بالمفاتيح، وأصبحت تستورد (الزناجيل).

ومع كم كبير من المهن القديمة التي اختفت ولم نستطع هنا أن نعددها ونستذكرها جميعها، نختم بمهنة (ساعي البريد) بزينة وقيافته ودراجه، وهو يحمل مشاعر وقلوب وحيات ومصائر الناس في رسائل ورقية، يوصلها للمراسلين عابراً المسافات في البرد والحر، ليحل تطبيق (الواتساب) في الموبايل النقال وغيره من التطبيقات بديلاً عن هذه المهنة، ليغدو بعدها ساعي البريد مجرد ذكرى جميلة.

المتحف البغدادي



(عتيك، عتيك، بيدل مواعين)، فهو الذي يبدل الملابس القديمة بصحون زجاجية.

مسرح وسينما

وفي المسرح وسط الخشبة، كان هناك ما يشبه الصندوق، مغلق ومغطى، مفتوح من جهة الممثلين فقط، يجلس خلفه شخص يدعى (ملقن المسرح) بدون أن يشاهده المتفرجون، يمسك بيده النص المسرحي، ومهنته متابعة حوار الممثلين، وفي حال نسيان أي ممثل النص يقوم بتلقينه ذلك النص دون شعور الجمهور قدر الإمكان، هذه المهنة اختفت من المسرح ولم تعد موجودة. أما صالات السينما قديماً فكان فيها (مشغل الفيلوم) الذي يقوم بعرض الفيلم عن طريق البكرة والضوء، وواحدة من مهامه قطع المشاهد الحميمة في الفيلم، لتأتي دور العرض الحديثة فتلغي مهنته. وكان في السينما أيضاً بائع (أبيض

خياط الفرפורي والجرججي

كذلك من المهن القديمة التي اندثرت (خياط الفرפורي)، مُصَلِّح الأباريق والخزف المصنوعة من الفرפורي، إذ يقوم هذا الخياط بثقب الأجزاء المكسورة بمثقب خاص ويلصق الأجزاء بعضها مع بعض عن طريق خيوط أو قطع من النحاس، وهي مهنة أثرية بدأت قبل الميلاد وليست تراثية شعبية فقط. فيما كانت هناك مهنة الحارس (الجرججي) في تلك الأيام، إذ لم تكن في محلات بغداد وشوارعها أعمدة إنارة آنذاك، لذلك كانت مهنة ومهمة الحارس بزينة، الذي يشبه زي ساعي البريد، حماية بيوت الناس وأسواقهم، إذ يحمل فانوساً نفطياً وبنديقية وصافرة، التي كانت تسمى بـ (دك)، تبدأ مهمته مع أول غروب للشمس حتى الصباح.

بين الملمع والمبدل

كانت جميع قدور الطبخ قديماً مصنوعة من النحاس فقط، وكان في سوق الصفارين من يمتن مهنة (لمع القدور)، وذلك بوضع مادة في بطن القدور لتلميعها، واستمرت هذه المهنة إلى أن جاءت قدور (الفاون) وغيرها فاخفت هذه المهنة.

أما البائع الذي كان يصيح في الشوارع

رجاء حسين - تصوير/ رغيب أموري



لطالما عبقت أزقة ومحلات وشوارع وأسواق بغداد بمهن قديمة تعددت في أهميتها وشعبيتها بين الناس، إلا أن الحداثة وتسارع الزمن ألغاهما تماماً، ليصبح مكانها في ذاكرة من شهدها أو سمع عنها من أهله وأجداده، أو من زارها في المتحف البغدادي، بل إن الكثير من هذه المهن لم يسمع بها الجيل الجديد أو يعرفها.. هنا اخترنا تسليط الضوء على عدد من هذه المهن الجميلة التي اختفت.

مهن بغداد القديمة

من الرواج إلى الاندثار

حلوى وخيط باقلاء!

يرش فوقها الحمص أو فستق العبيد أو الحلبي أو الجوز أو اللوز، ثم يحملها البائع على رأسه ويصيح (جق جق قدر). أما المرأة التي تبيع الباقلاء وسؤالها المشتري "أنت يا لون خيط؟" فكانت قصتها أنها تبيع الباقلاء وحدها، أما الخبز فيكون من المشتري، إذ يجلبه ملفوفاً بخيط ملون بلون معين لتضع البائعة هذا الخبز الملفوف بقدر الباقلاء للأطفال.

من بين المهن التي كانت تضج حلواتها مع (أبو الجقجقدر)، وهو بائع حلويات جوال في المحلات البغدادية، حيث تصنع هذه الحلوى التي يعشقها الأطفال من الدبس بعد غليه إلى أن يصل حد اللزوجة، ويخلط بالك (ليمندوزي) ويصب في صينية بعد إضافة الدهن الحر لمن يريد أن يتباهى بها، وبعدها

يرش فوقها الحمص أو فستق العبيد أو الحلبي أو الجوز أو اللوز، ثم يحملها البائع على رأسه ويصيح (جق جق قدر). أما المرأة التي تبيع الباقلاء وسؤالها المشتري "أنت يا لون خيط؟" فكانت قصتها أنها تبيع الباقلاء وحدها، أما الخبز فيكون من المشتري، إذ يجلبه ملفوفاً بخيط ملون بلون معين لتضع البائعة هذا الخبز الملفوف بقدر الباقلاء للأطفال.

صانع السلاسل



قصص الحائكة والنساجة والمطرزة وصبغة الصوف بساط الريح.. بساط الجدات



ريا عاصي

لطالما جذبتني تلك الرسوم الصغيرة المتداخلة داخل (الأفاريز) الملونة وهي تمتد على (الشف) المعلق على جدار المنزل. (الشف) هي إحدى التسميات التي تطلق على بسط منسوجة بعناية تجري خياطتها من النصف بالإبرة والخيط. وتضاف إلى النسيج تطريزات لرسوم تستلهمها النساء من قصص الجدات ومن موروثنا السومري العريق. كانت أمي تعزز به كثيراً، كونه إحدى اللقى البسيطة التي ورثتها عن والدتها (جدتي).



راقصات المعبد

كان لجدتي العديد من الوشوم، أذكر أن خصرها كانت تحيطه أشكال أشبه بالبنات الصغيرات، وكأنهن يرقصن رقصة مسك الأيدي والتلحق حول خصرها. هذه البنات الصغيرة كنت قد رأيته أيضاً في أحد الأفاريز في شف جدتي المتعلمة، أم والدتي. المفاجأة أنني حين كبرت ودرست الفن وتاريخه في جامعة بغداد، عرفت أن هذه الحلقة من البنات ما هي إلا راقصات المعبد السومري اللواتي رقصن حول

بقية المفروشات التي تسجها النسوة العراقيات في الجنوب والشمال. في إحدى المرات لاح لي طيف إحدى الأيقونات على جسد جدتي القروية، والدة أبي، إذ كانت سمة القرويات أن يشمن أجسادهن بأنواع وأشكال ورموز عديدة عند خطبة إحداهن وإعلان أهلها الخطبة، فكن يتجمعن في دار أهل العروس ليقمن بعمل الوشم (الدكات) على جسم العروس لزيئتها، بدءاً من حاجبيها والحنك وحتى الأقدام.

كانت النسوة العراقيات قديماً يتباهين بأنواع المفروشات والبسط والشفوف التي يجلبنها معهن إلى دار الزوجية من بيوت عوائلهن. وباختلاف المشارب والجذور والعادات، إلا أن أكثرهن امتلكن (الشف)، الذي يطلق عليه اسم (بساط السماوة) في منازلهن، يزين الفراش به ويتباهين بنوعيته وقله وكم الألوان المنسوجة فيه، والأيقونات المطرزة بالإبرة وخيط الصوف بعد نسج البساط. كانت بيوت الجدات لا تخلو منه ومن

اليدوية، واستغلال الموارد الطبيعية ودعم المرأة الريفية وتطوير مهاراتها. من هذه الورش ورشة (أم محمد)، التي قامت بإعداد كوادر نسوية أقامت لهن دورات تعليمية، وأعدت إلى الحياة حرفة حياكة البسط وتطريزها. كما أنها قامت بمواءمة التصاميم القديمة والحديثة، وتطريز قصص حياتية جديدة وإضافتها إلى بساط السماوة وإلى الزي العراقي. تعمل في ورشة أم محمد اليوم ثلاثون امرأة، بين متعلمة وأميرة، من مختلف الأعمار، إلا أن غالبيةهن من الأمل اللواتي تعتمد أسرهن عليهن اقتصادياً بشكل مباشر.

رسالة في بساط

على جانب آخر، تعمل شركة (بيت الجرف)، المالك القانوني لـ (براند هيلي)، على تمكين نساء حرفيات ماهرات في الغزل والتطريز ومساعدتهن اقتصادياً. إذ تعمل المجموعة على إنتاج البساط السماوي (الشف أو الإيزار)، المتوفر الآن في معرض (هيلي). حين زيارتي محترفاً خاصاً في مدينة القاسم التابعة لمحافظة بابل، التقيت سيدة طاعنة في السن تعمل حفيداتها في نسج وتطريز بساط السماوة. أخبرتني بقصة أحسست أنها حقاً إجابة عن جميع

الآلهة عشتار. كل ذلك جعلني أتتبع بساط السماوة وأتساءل في قرارة نفسي: هل تعرف النسوة أنهن يرددن قصص الأمس السحيق، وحكايات جدتنا عشتار وبناتها، أم أنها محض صدفة؟ الباحثة العراقية الفنانة أمل بورتر اهتمت كثيراً ببساط السماوة، ما جعلها تتسخ الرموز والصور والقصص وتضعها في لوحاتها، من ثم عملت على رسم بساط السماوة على جميع أبواب منزلها في بغداد، وحتى حين اضطرها الزمن لترك منزلها قامت برفع أحد الأبواب وشحنته معها إلى مقر إقامتها في بريطانيا، اعتزازاً منها بذكريات بغداد. وفي إحدى زياراتها إلى بغداد تحدثت عن النسوة صانعات بساط السماوة قائلة إن نساجات الشفوف والبسط هن امتداد لمبدعات أرض الرافدين، فهن فنانات فطريات غزلن الأصواف ولوئها بحس فني عال، وطرزت إبرهن أجمل وأحلى رموز الأرض، من سمكات تسبح في النهر، وسنايل القمح التي تقف شامخة في أفاريز متناغمة، وكذلك طرزن قصصهن وقصص أفراحهن وأحزانهن.

عرائس اليوم يلتحفن الديباج

اندرت مهنة الحائكة والنساجة والمطرزة وصبغة الصوف بتقادم الزمن ودخول أنواع جديدة من الفرش والسجاد الصناعي، حتى بات هذا الإرث الفني مهدداً بالانقراض. اليوم نجد العرائس يتباهين بشراء المستورد والمصنّع، ولم يعد محمل الفراش وجهاز العروس يحوي بين أرففه أي شف عراقي، أو بساط السماوة، واستعيض عنه بالمصنّع من السجاد (الكاربت) واستبدلت (الحف) القطنية بالديباج والستان والحريير الصناعي.

حين عودة الأهوار، واهتمام الناس بالعودة إلى التراث، افتتح بعض المشاغل النسوية التي تهتم بإعادة الحرف



رجاء الشجيري



هن نماذج لنساء باسقات تملؤهن الإرادة والشجاعة، حاربن المرض الخبيث بالفحص والاكتشاف المبكر. منهن من تشافت منذ سنين، وهي اليوم تعيش مع أحفادها وترعاهم، ومنهن مازلن في طور العلاج الأخير. تزامناً مع شهر تشرين الأول (أكتوبر)، الذي خصص للحملة الوردية لمحاربة سرطان الثدي والوقاية منه، التقت الشبكة العراقية عدداً من الناجيات للحديث عن قصصهن في مواجهة هذا المرض ومقاومته والشفاء منه.

ناجيات

لـ"الشبكة العراقية":

الكشف المبكر عن سرطان الثدي أنقذنا من الموت

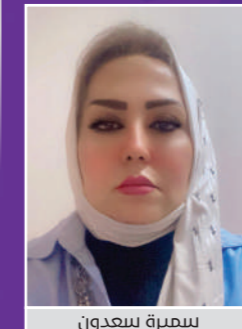
لكن الوقت الذي أضعته بسبب التزامي بعملية التربوي أدخلني في المرحلة الثانية من المرض، ما اضطر الأطباء، للتخلص من المرض، إلى استئصال الثدي كله، إذ أن الطيب وقتها لم يكن كما هو اليوم. مضيئة: كنت أخشى من انتشار المرض بعد العملية، لكنني حاربت هذا الشعور بإيماني والتزامي بالعلاج والتعليمات، وها أنا أدخل عامي الـ78، وحياتي طبيعية جداً بعد 29 سنة على رحلتي مع المرض.

إرادة الحياة

سميرة سعدون مصطفى، أستاذ مساعد في الجامعة التقنية الوسطى، اكتشفت إصابتها بالمرض عام 2011، ولكونها كانت مواظبة على الفحص الذاتي الشهري لثديها، فقد اكتشفتها مبكراً، وكانت في المرحلة الثانية منه، بعد وصوله إلى الغدد اللمفاوية أسفل الإبط. تقول سميرة: كنت أتساءل، قبل إصابتي، كيف يعيش من يصاب بالسرطان؟ وما هي حالتهم؟ لكن بعد إصابتي، شعرت أول الأمر



نوين المفتاحي



سميرة سعدون

شخصياً، كنت قد مررت بجزء بسيط جداً من معاناتهن وشعورهن لحظة الإصابة والهلع والخوف، وأنا أنظر إلى أولادي، وذلك عندما شعرت -لمرتين- بوجود كتلة في الجزء الأيمن من الثدي، ليتبين بعد الاستئصال والزرع أنها حميدة. لكن نماذج من النساء الشجاعات اللاتي معنا كانت إصابتهن مؤكدة، ولم يتقدهن سوى الكشف المبكر، وإرادتهن القوية في مواجهته.

سيدة الناجيات

أولى النساء كانت نوين المفتاحي، مديسة متقاعدة، من مواليد 1946 في كركوك، بدأت حديثها بقولها: لم تكن رحلتي مع المرض متعبة كثيراً حين أتذكرها، لأنني اكتشفت المرض مبكراً، ففي إحدى ليالي سنة 1995 شعرت وتلمست عقدة في الثدي أثارت فزعني، لم أصبر حتى الصباح، بل لجأت مباشرة إلى جاري الطبيب الاختصاص للكشف عليها، الذي أخبرني بأنها كتلة واضحة يجب

استئصالها فوراً، لأكتشف حين وصولي المستشفى بأنني في المرحلة الأولى من المرض، وأنه لا بد من تداخل جراحي. وفعلاً جرى ذلك في مستشفى ببغداد،

فنانة محبة على مرمل حلم

شركة تقنية تعلن أول اتصال بين شخصين في الحلم، هذه الجملة ليست اقتباساً من رواية خيال علمي، إنما عنوان تقرير طويل نشرته (سكاي نيوز عربية)، ملخصه أن شركة ناشئة في مجال التكنولوجيا العصبية مقرها في ولاية كاليفورنيا الأميركية، ادعت، باستخدام معدات مصممة خصيصاً، أن شخصين نجحا في تحريض الأحلام الواضحة وتبادل رسالة بسيطة أحدهما مع الآخر..

إذا كان هذا الإنجاز صحيحاً، فإنه سوف يشكل نقطة تحول علمية جديدة ومميزة في أبحاث الأحلام، من بينها، كما تقترح الشركة، علاجات للصحة العقلية والنفسية وتعليم مهارات جديدة.

يذكرني هذا الخبر بأبحاث العالم الدكتور الشهيد الحارث عبد الحميد الأسدي، مدير مركز البحوث النفسية والتربوية في جامعة بغداد، الذي اغتاله مسلحون مجهولون وهو في طريقه إلى الجامعة في ايلول 2006 في الفترة التي شهدت اغتيال الكفاءات والعلماء العراقيين، الذي أسس قسماً لدراسات الباراسيكولوجي، وأجرى أبحاثاً عملية عن (التخاطر في الحلم)، الذي وثقه لأول مرة فرويد، ويعني التواصل بين شخصين عبر التخاطر في الحلم، أي أن أبحاث الحارث عبد الحميد كانت لا تختلف عما توصلت إليه الشركة الناشئة إليه عبر معدات خاصة، بينما الشهيد عبد الحميد كان يجريها في ظل الحصار.

يوماً، في نهاية التسعينيات، كنت بين العشرات من الحاضرين في قاعة كلية العلوم بجامعة بغداد، وهو يطبق عملياً نجاح تجربته في التخاطر بين شخصين مستيقظين، أحدهما في بغداد في القاعة أمامنا، والآخر في البصرة، مع وعد باستمرار أبحاثه في التخاطر في الحلم.

ويبقى الحلم، منذ أن تشكل وعي الإنسان، قبل آلاف السنوات، وقبل أن يخترع السومري أول حرف وأول عجلة في التاريخ، مجال نقاش وأبحاث للوصول إلى مهمته التي حاول ابن سيرين أن يسبر أغوارها، إن كانت رسائل إلهية أو تنبيهات من العقل الباطن، لكنه متعب أحياناً، كما قال مولانا جلال الدين الرومي، لأن الضحك فيه يفسر بالبكاء، مثلاً.. وأعود إلى الاتصال في الحلم، الذي قد يتحول إلى لقاء، واختتم بقصة قصيرة جداً نشرتها سابقاً وعنوانها (انتبه) وممتها (إنني على مرمل حلم)..

يبقى الحلم، منذ أن تشكل وعي الإنسان، قبل آلاف السنوات، وقبل أن يخترع السومري أول حرف وأول عجلة في التاريخ، مجال نقاش وأبحاث



نرمين المفتاحي

دعم نفسي

عن أهمية الدعم للمصابة، تحدثت الدكتورة براءة العاملي، المختصة بالطب النفسي، إذ قالت إن أي مرض مزمن ممكن أن يتسبب بالكآبة، ونقص في ناقل السعادة (السيروتونين)، والمصابة بعد عملية الاستئصال، وقد جزءاً من جسدها وأثوتتها، وكذلك بعد تلقيها جلسات الكيمياء وتساقت شعرها، ستعرض بالتأكيد لضغوط نفسية كبيرة جداً، وستكون بحاجة للدعم من محبيها لتعزيز مناعتها.

فيما يحلل الدكتور فراس عبد الأمير، اختصاص الطب النفسي، طبيعة ردود ومعايشة المرض بقوله:

لأننا أجرينا دراسة على غالبية النساء المصابات بسرطان الثدي، لوجدنا أنهن صاحبات شخصية تكبت انفعالاتها وحاجاتها، وأكثرهن يتحملن دون تدمير. ومريضة سرطان الثدي لا تعاني من صراعات نفسية بقدر استفاد مصادر الطاقة النفسية لديها. وفي رده عن سؤال مفاده لماذا تخشى المصابات بالمرض الإفصاح عن مرضهن؟ قال عبد الأمير: يأتي ذلك بسبب طبيعة الشخصية ورد الفعل عند الإصابة بأمراض فتاكة، فالرد والشعور الأول (الإنكار)، وهو وسيلة دفاعية تأخذ وقتها، بعدها المرور بمرحلة (الغضب)، عبر توجيه أسئلة لأنفسهن، لماذا أصبن دون غيرهن، ثم المرحلة الأخيرة، (التقبل)، وهنا يأتي دور الدعم النفسي من العائلة والأهل.

يذكر بأن وزارة الصحة اطلقت مؤخراً حملتها للكشف المبكر عن سرطان الثدي، والتي ستستمر على مدار السنة عبر عيادات متنقلة وثابتة، هي ثلاث عجلات متطورة، كل عجلة منها عبارة عن مستشفى تشخيصي ميداني متكامل.



د. فراس عبد الأمير

أما كلدان نور، التي أصيبت بسرطان الثدي عام 2015، فقد كانت ترجح تأثير العامل الوراثي بوقوعها في براثن المرض الخبيث، بعد جدتها وأختها. مؤكدة أهمية الطبيب المعالج والالتزام بوصاياه، تقول: لقد كان طبيبي والانتصار عليه.

الدكتورة هند زهير، تخصص دقيق في أمراض السرطان، في مستشفى الكرامة التعليمي تحدثت عن العامل الوراثي وقصة إحدى مريضاتها، التي توفيت أمها بعد اكتشاف سرطان الثدي المنتشر في جسدها، لتكتشف في أربعينية والدتها وجود كتلة في ثديها، لم تخبر أحداً بشأنها بسبب خوفها. وبعد الفحص اكتشفوا أن ورمها سرطاني، فأجرت عملية لرفع ثديها ونجت، ليكتشفوا لاحقاً أن أختهم الصغيرة تمتلك هي الأخرى ورماً في ثديها، وبعد أن أجبرها زوجها على الفحص، تأكد عدم إصابتها بالمرض، وأن الورم كان حميداً، أجريت عملية لإزالته، وإن كلتا الشقيقتين بصحة جيدة الآن.

بالصدمة والإحباط والخوف الشديد إلى أن استعدت قوتي، إذ عزمت على العيش لأجل ولدي، عبد الله وسعدون، اللذين كانا صغيرين، لذا أجريت العملية في العراق، بعدها سافرت إلى تركيا لأخذ الجرعات الكيماوية. تصف سميرة أول جرعة كيماوي قائلة: كانت الأصعب علي بسبب العامل النفسي والخوف، كنت كلما غسلت وجهي، ينزف أنفي وجسدي دماً، لكنني تهمت بعدها أنه أمر طبيعي أثناء العلاج. موضحة أن الجلسات اللاحقة كانت أسهل كثيراً، وأنها استمدت القوة من زوجها وأهلها وأهل زوجها ودعمهم لها في محنتها، مضافة: أنا الآن بصحة جيدة وأتحدث في المنصات بأني واحدة من الناجيات وليس المتوفيات، وأبنائي عبد الله وسعدون، الأول طبيب في مستشفى اليرموك، والآخر صيدلاني، وأحمد الله كثيراً على نعمة النجاة.

عوامل وراثية

هو جبان سأمزمه، بهذه العبارة تواجه الناجية أمل ناصر مرضها الخبيث، وهي في قمة تفاؤلها وطاقاتها الإيجابية، بعد كل جلسة كيماوية تأخذها. مؤكدة أنها ما زالت تأخذ العلاج ضمن الجرعة الخامسة بعد إجرائها العملية، مبيئة امتناعها عن جميع الأكلات المجمدة والمعلبة إضافة إلى السكريات، لما لهذه الأطعمة من دور في تغذية المرض الخبيث.

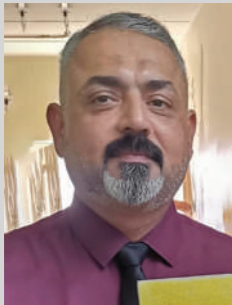
عيادة متنقلة



تخص التلميذ وعائلته، وهي مهمة جداً في عملنا كمرشدين تربويين لأخذ المعلومات التي تخص للتلميذ، التي تقوم مرشدة الصف بتدوينها وتحديثها كل سنة دراسية جديدة. موضحة أن هذه البطاقة صممت قبل عشرات السنين، لذا فإنها باتت تفتقر إلى المعلومات الحديثة، التي نعيشها الآن في عصر الإلكترونيات والحواسيب والمشكلات والأمراض الاجتماعية التي نتجت عنها، ومنها التوحد وعدم الانتباه أو التركيز، كما أنها تفتقر إلى المعلومات عن الحالات النفسية التي قد يعاني منها التلميذ، خاصة الأمراض الحديثة.

تشكيل لجان

وزارة التربية، على لسان الست منى محمد، مديرة قسم الإرشاد التربوي، في تصريح صحفي لها عن تطوير وتنفيذ العمل بالبطاقة المدرسية، كشفت عن تشكيل لجان برئاسة المدير العام للتربية وعضوية مدير الإشراف، وأساتذة متخصصين من المديرية العامة للتربية، للقيام بزيارات ميدانية للمدارس وأخذ عينات عشوائية للتأكد من ملء معلومات البطاقة بشكل دقيق. وتابعت: "الذي حدث أن تزايد أعداد الطلبة قد لا يسمح لمرشد الصف أحياناً بتدوين هذه المعلومات بدقة، لكننا نراجع البيانات المدونة فيها ونسعى لإضافة المستجدات الجديدة."



احسان عبد المنعم



خليل إبراهيم



علي علون



نور محمود

مبالغت عديدة في معلومات البطاقة المدرسية، ولاسيما فيما يتعلق بالطول والوزن والهوايات والميول، فالمفروض أن تدون فيها هوايات وميول التلميذ الحقيقية، لا التي يحددها المعلم أو المرشد التربوي. وتابعت الست أميرة صالح: "من أهم الأمور التي نود أن نتحقق هي اعتماد المعلومات التي تحويها البطاقة، من قبل الجامعات التي يقبل الطالب فيها، وعدم إهمالها وتوقفها عند المرحلة الإعدادية، وأتمنى أن يسن قانون يجبر ولي الأمر على الإبلاغ عن كل ما يستجد من البيانات بشأن سلوك التلميذ في البيت، كما يمكننا أن نشجع المرشدين التربويين على متابعة التلاميذ والطلبة في مناطقهم، وأن تصرف لهم مخصصات إضافية في متابعتهم سلوك التلاميذ خارج المدرسة."

وثيقة رسمية

المرشدة التربية نور محمود، من مدرسة (ابن الفقيه المختلطة)، وصفت البطاقة المدرسية بأنها وثيقة رسمية يجب أن ترافق الطالب حتى تخرجه في الكلية، إذ إنها تتضمن معلومات

أمراض خطيرة

فيما يرى المدرس إحسان عبد المنعم، مدير مدرسة (موسى بن نصير) أن المعلم المثالي هو الذي يطلع - من خلال هذه البطاقة - على معلومات التلميذ ليقرر معالجة وضعه الدراسي، التي تمكنه من رسم صورة حقيقية عن حياة طلابه الأسرية، ومنها حالاتهم المرضية. مضيفاً: "أحياناً يلجأ بعض المدرسين أو المعلمين إلى ضرب ومعاينة التلميذ لجهلهم التام بحالته الصحية، وهنا ينبغي تجنب ضرب التلاميذ الذين يعانون -ربما- من أمراض خطيرة. مع العلم أن توجيهات المديرية العامة للتربية والوزارة تمنع استخدام العنف مع الطلبة أو التلاميذ."

تحليل السلوك

من جانبها، بينت المرشدة التربوية مريم محمد قاسم، في المدرسة ذاتها أنه "على الرغم من الإيجابيات الكثيرة المتوفرة في البطاقة المدرسية، كونها تمثل السيرة الذاتية والدراسية للتلميذ، وتضم درجاته من الصف الأول الابتدائي إلى السادس الإعدادي، مع أسماء المعلمين ومرشدي الصف، وهي كلها دلائل يمكن الاعتماد عليها في تحليل السلوك ومعرفة الحالة الاجتماعية للطالب، لكننا -مع الأسف- نرى عدم تعاون أولياء الأمور في ملء البطاقة المدرسية، فضلاً عن عدم الدقة في نقل المعلومات من قبل بعض المعلمين، إلا بعد تدقيق المرشد التربوي. كما يجب الإشارة إلى أن العديد من المدارس في المرحلة المتوسطة تهمل دور هذه البطاقة، على الرغم من أهميتها في معرفة سلوك التلاميذ ومشكلاتهم وتصرفاتهم."

معلومات حقيقية

وتشخص معاونة مدرسة (ذو الفقار المختلطة)، أميرة صالح مهدي، وجود

بغداد / علي غني



تربويون يشكون من فقدان (البطاقة المدرسية) لقيمتها التربوية، وهي البطاقة التي تدون مسيرة الطالب منذ دخوله الابتدائية حتى تخرجه في السادس الإعدادي. فمنذ بداية إقرارها وإلى اليوم تعامل كورقة رسمية في القبول والانتقال من مدرسة إلى أخرى، دون حتى قراءة سيرة الطالب أو التلميذ الذاتية المدونة داخلها.

عمرها أكثر من أربعين عاماً.

البطاقة المدرسية كنز لا يقدر بثمن.. لكن!



لكن الكارثة الكبرى تحل عندما تفقد هذه البطاقة، فحينها نجد أنواع التوبيخ التي يتعرض لها الطالب أو ولي أمره. والأدهى من ذلك هو أن بعض إدارات المدارس تتعامل معها على أنها ورقة جامدة وفارغة المحتوى، على الرغم من أن بعض المعلومات المدونة في داخلها يمكن أن تكون مدخلاً ناجحاً لقراءة سلوك التلميذ، ومفتاحاً لحل مشكلاته التربوية والنفسية. فما الحل ونحن نبحث في إلغاء أو إعادة النظر في هذه الورقة التي تحوي كنزاً لا يقدر بثمن؟

مستمسك روتيني!

المدرس خليل إبراهيم من متوسطة (الطف المسائية) أبدى امتعاضه بسبب تعامل معظم إدارات المدارس مع هذه البطاقة، التي تعدها كأبي مستمسك من المستمسكات الروتينية، دون النظر إلى المعلومات المهمة المدونة في داخلها.

وقال (خليل): "علينا أن

نفعل العمل بها ونعطيها

الأولوية في معرفة

السلوك الحقيقي

للطالب أو التلميذ، لأننا في

المدارس المسائية نواجه أنواعاً من

الطلبة مغايرة تماماً لطلبة المدارس

الصباحية، ونلاقي صعوبات عديدة

في التعامل معهم بسبب عدم إدراج

معلومات حقيقية عنهم في البطاقة

المدرسية.

تتراوح أسعارها بين الألف والمليون دينار

مسبحة القزوان.. موروث كردي عريق

تعد مسبحة (القزوان) الشهيرة في مدن إقليم كردستان من الموروثات الفلكلورية العريقة، ومظهراً من مظاهر شخصية الفرد الكردي، إذ يحملها الشباب وكبار السن على السواء. تصنع هذه المسبحة، التي تعد من أجمل المسابح وأعلاها ثمناً، من حبات الشجرة الخضراء، أو كما يطلق عليها باللغة الكردية (القزوان).



أربيل / خالد إبراهيم

وتكون الحبات مغلقة من الخارج في هذا الوقت، لهذا يسهل تقشيرها، بعدها تأتي مرحلة تثقيب الحبات حبة فحبة، سابقاً كان يجري تثقيبها بإبرة خاصة، أما في هذه الأيام فيجري عملها عن طريق المثقب الصناعي (الدريل)، وهذه العملية مهمة لجمال المسبحة، فكلما كانت الحبات متناسقة ومتشابهة كانت المسبحة أجمل وأعلى سعراً.

لون جميل

للحديث أكثر عن هذا الموضوع، يتحدث العم (عبد الكريم رسول)، وهو متخصص في بيع وشراء مسبحات (القزوان)، مجلة الشبكة العراقية قائلاً:

تتنوع مسبحات (القزوان) وتختلف، فمنها ذات الحبات الكبيرة، ومنها ما تكون حباتها صغيرة بألوان متعددة، وكلما صغرت حبة (القزوان) كان سعر المسبحة أعلى، وكذلك تلك التي لونها أحمر أو مائل للاحمرار، إذ تكون أعلى وأرغب عند محبي هذا النوع من المسبحات. وبالرغم من كل أنواع المسبحات المستوردة، الرخيصة منها وباهظة الثمن، إلا أن مسبحة (القزوان) تبقى هي الميزة بجمال الخاص، ولاسيما عند كبار السن.

هذه المسبحة تتميز بها فقط مدن إقليم كردستان العراق، ولها سحر عجيب، فكلما استخدمها الإنسان، سواء للاستغفار أو للتسليّة أو الزينة، تصبح أجمل بعد مرور

الوقت، وذات بريق خاص، وتتلون بألوان جميلة جداً.

أما (فرهاد جراح ملاثومري)، الهاوي المتخصص في المسبحات، فيتحدث عنها قائلاً: تقطف الحبة الخضراء من شجرة طبيعية من صنع الباري عز وجل، وتصنع منها هذه المسبحة التي لها جمال رباني وزنها.

منقطع النظير، إذ تشعر أن فيها روحانية جميلة، سواء لدى من يستخدمها للتسبيح أو للتسليّة، وسر جمال المسبحة يكمن في عملية التثقيب، فلا بد لصانع المسبحة أن يكون ذا خبرة كبيرة في هذا المجال. ومن مميزات هذه المسبحة أنها خفيفة الوزن وسهلة الحمل، يصل عدد حباتها إلى 200 أو 220 أو 250 حبة، وفي بعض الأحيان إلى 300

حبة، إذ إن حباتها تكون صغيرة جداً، فجمال المسبحة في طولها وخفة وزنها. يشيخ فرهاد: تشتهر مناطق هورمان والسليمانية عموماً بكثرة أشجار (القزوان)، كما أنها موجودة في أربيل ودهوك أيضاً، لكنها في القرى القريبة من هورمان تكون أكثر، وتوجد أيضاً في منطقة (بالكايتي)، لكن حباتها تكون للأكل مثل بقية المكسرات، ويستخدمها الناس في قضاء ليالي السمر، ولاسيما في الشتاء.

فقط. أما أعلى أنواعها فيصل سعرها إلى مليون دينار عراقي، الذي يعتمد على جمال الحبات وتناسقها وصغر حجمها، وطريقة مرور خيط المسبحة في حباتها، وترتيبها، وعوامل أخرى تجعل المسبحة جميلة ومميزة وغالية الثمن. صناعة هذه المسبحة قديمة، فأجدادنا كانوا يصنعونها منذ ثلاثينيات وأربعينيات القرن المنصرم، كما تستعمل هذه المسبحة من قبل الفتيات والنساء كقلادة للزينة، ويقبل عليها السياح الأجانب ومن يزور مدن إقليم كردستان. جدير بالذكر أن شجرة (القزوان) تستخرج منها أيضاً العلكة الكردية.

مراحل صناعة المسبحة

ثم يستعرض العم خدر مراحل صناعة مسبحة (القزوان) بالقول: تمر صناعة المسبحة بمراحل عدة، بدءاً من قطف الحبات من شجرة (القزوان)، وكل منطقة تتميز بنوع معين من هذه الأشجار، حسب المنطقة الجبلية والقرية. يجري قطف الثمار في شهر تموز، وتترك حتى شهر أيلول،

في المناطق الجبلية. ومنذ أربعينيات القرن الماضي تجري صناعة هذه المسبحة في القرى والمناطق الجبلية النائية. ومسبحة (القزوان) على أنواع متعددة ومختلفة، ولها أسماء مختلفة أيضاً في اللغة الكردية، منها (لا سوره)، وتعني ذات الحبة الحمراء، أو (لا رشه)، وتعني ذات الحبة السوداء، أو (لا رة شى باينجانى)، وتعني ذات اللون الأسود القريب من ثمرة الباذنجان، كذلك منها ما يسمى بـ (الأبلق)، وهناك نوع آخر منها لا تضاف إليه أية ألوان. كما ان هناك أنواعاً يجري تعريضها للنار لتأخذ لوناً مميزاً جميلاً، وإضافة نقشة مميزة لحبة (القزوان)، أو الحبة الخضراء.

أسعار المسبحة

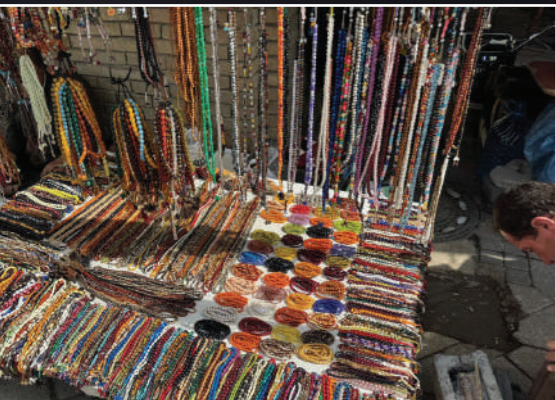
يضيف العم خدر: لمسبحة القزوان أسعار متفاوتة حسب أنواعها، فعلى سبيل المثال المسبحة من نوع (لا سوره) يصل سعرها إلى 150 ألف دينار عراقي، وبعضها يصل سعره إلى 200 ألف دينار وأكثر، وأرخص نوع من مسبحة (قزوان) يكون بألف دينار

تبدأ صناعتها باقتناء الحبات الصالحة والجميلة لشجرة (القزوان) التي تنمو في أعالي الجبال، والعمل عليها بعدة مراحل، تبدأ بتنظيفها وتثقيبها الواحدة تلو الأخرى، وتشكيلها على شكل مسبحة طويلة تزين أيدي الشباب والكبار، نساء ورجالاً، كما أنها تقدم أيضاً كهدايا في الأعياد والمناسبات، أو استخدامها كقطعة زينة جميلة.

أنواع متعددة

للحديث أكثر عن مسبحة (القزوان) وأنواعها وألوانها وطريقة صناعتها، التقت مجلة الشبكة العراقية العم (جلال خدر)، وهو من أقدم الأشخاص المهتمين بهذا المجال منذ سبعينيات القرن الماضي، الذي حدثنا قائلاً:

لأبد لنا في البدء القول إن الحبة الخضراء أو (القزوان) على نوعين، الأولى ممكن تناولها كمكسرات، والثانية تكون مجوفة من الداخل، وكانت تستخدم سابقاً كعلف للحيوانات. لكن جرى التعامل معها بعد عدة خطوات لصنع مسبحة جميلة، وبالأخص



من تراث المكان البغدادي جامع المصلوب.. حكايات وطقوس

خضير الزبيدي - تصوير/ علي الغرباوي

ما زالت مدينة بغداد القديمة تحتفظ بالكثير من المعالم التراثية، فبين الفروع الضيقة والأزقة القديمة من محلة (القشلة)، حيث عبق روائح بيوتها وشبابيكها العتيقة، تشيد قبل أكثر من ثلاثمئة عام في عهد الدولة العثمانية مسجد المصلوب، الذي أصبح فيما بعد بصنائه العالية وطرأه القديم مصلاً تتوافد عليه غالبية سكنة محلات الصرية والهيتاويين والقشلة والدهانة.



عرف جامع المصلوب بهذا الاسم بحكايات تواردها الأخبار من العهد العثماني، إذ يقال إن أحد المعارضين لذلك الحكم قد صلب على جدران هذا المسجد يوم كانت بغداد ولاية من ولايات الدولة العثمانية. أما الحكاية الثانية فيرويها العلامة مصطفى جواد عن صلب أحد اللصوص على خشبات جدار الجامع. بينما تتحدث رواية أخرى عما شهده العام 1886 من صلب أحد الرجال الصالحين، واسمه محمد تقي الحسنّي. ومن يومها أطلقت على هذا المسجد الشريف تلك الصفة، لينتهي به المطاف تحت مسمى جامع المصلوب.

يبلغ ارتفاع بوابته ثلاثة أمتار، عليها نقوش ومقرنصات شيدت بدقة ومنانة تسر الناظرين، ويدرك من يشاهد سقفه ومدخله الأمامي أن لبنات الزخارف تتم عن طراز معماري يشكل برصانته وقدم نقوشه رونقاً ووقدسية لدخل هذا الجامع، فهو لا يختلف عن بقية جوامع محلات بغداد القديمة بما يمتاز به من طراز معماري.

روح شرقية

شيدت منارته البالغة عشرين متراً على قاعدة ثمانية الأضلاع مقرنصة، ومع كل هذه السنوات الطوال ومتغيرات الطقس، إلا أن منارة جامع المصلوب حافظت على قيمتها المعمارية وبقيت حتى يومنا هذا مميزة بجلال وعظمة إطلالتها وتكبيرات المؤذن فيها. هناك أيضاً الأيات القرآنية التي خطت بدقة متناهية وبراعة فنية تزين جدران المسجد، حيث راعى مصممو تلك الجدران القيم التعبيرية والإسلامية التي جعلت ملامح الكتابة ونوعية الخط أكثر انسجاماً في التصميم الهندسي لشكل المسجد، وهذا ما أضاف لمسة وروحاً شرقيتين على المباني التراثية ذات الطراز الإسلامي.

يحيط بالجامع في الجهة الأخرى سور بنائي يبلغ ارتفاعه أكثر من ثمانية أمتار، شيد هو الآخر بطراز



مخطوطات نادرة

في بداية عام ألف وتسعمئة واثنين وخمسين تأسست في جامع المصلوب مكتبة متواضعة على يد السيد راضي الحيدري، سرعان ما كبرت رفوفها وازدادت مصادرها الفقهية والتاريخية، إضافة إلى العشرات من المخطوطات النادرة وكتب الحديث والنحو، ثم توسعت هذه المكتبة عام ألف وتسعمئة وستين على يد السيد طاهر الحيدري، الذي كان لعقليته يوم ذاك الفضل الأول في توسيع هذه المكتبة. وبعده واصل نجله السيد محمد الحيدري الاهتمام بها، فسارع في العام ألف وتسعمئة وتسعين ليضيف لها مصادر جديدة ومتنوعة، ليجعلها عامرة بأهمّات الكتب الدينية. يضم جامع المصلوب مصلن واسعاً يفتح على سبعة أبواب من الحديد يرتفع ثلاثة أمتار، يخضع للتوسيع والإعمار والصيانة بين فترة وأخرى، تبلغ مساحته أكثر من ثلاثمئة متر مربع، ويبلغ ارتفاع سقف المصلى أكثر من سبعة أمتار تتوسطه قاعدة قوية بقطر نصف متر مستديرة الشكل لتسند ذلك السقف الذي شيدت على جدرانه آيات قرآنية زينت بزخارف الفاشاني.

ألف وتسعمئة وخمسة وثلاثين أصبح السيد عبد الكريم الحيدري خطيباً وإماماً لجامع المصلوب حتى الأربعينيات من ذلك القرن، من بعده تولى الجامع السيد راضي الحيدري، الذي عرف رجلاً ورعاً تقياً مجاهداً، قاتل الإنكليز مع والده. وبعد وفاته تحمل مسؤولية جامع المصلوب السيد طاهر الحيدري، الذي امتاز بمقاومة طغمة البعث وعدم الانصياع لمطالبهم، إذ بقي صامداً ثابتاً على إرادة النهج السليم، وهذا ما أزعج سلطة البعث لتدس في جسده الطاهر سم التالسيوم، لينتقل إلى جوار ربه في السادس عشر من كانون الأول من العام ألف وتسعمئة وثمانين. قدم السيد طاهر الحيدري في جامع المصلوب محاضرات قيمة في الإرشاد الديني، وكان لمكانته الدينية الأثر الواضح في حل المسائل المستعصية يومذاك، إضافة لتمييزه كعضو في جماعة العلماء في بغداد. كما لم يشهد تاريخنا المحاصر إماماً لجامع المصلوب مثل نجله السيد محمد الحيدري بورعه وتقواه ومكانته العلمية قياساً بحوزة بغداد الدينية.

وأشكال تستوحي الأثر الإسلامي ليظهر هيئة الجامع ومكانته القدسية. يروي لنا لسان التاريخ الكثير من الحكايات عن هذا الجامع، الذي بقيت أحلام الناس في منطقتي القشلة والدهانة اللتين يتوسطهما جامع المصلوب أنه بحاجة إلى من يوسع رقعته الجغرافية، فشاءت الأقدار أن تتبرع امرأة ببيتها المجاور للمسجد لتضاف تلك الأرض إلى بنايته، ثم أضيفت له بعد فترة أخرى مساحة من دار أخرى اشترتها عائلة السيد الحيدري.

مكانة دينية

كما يذكر التاريخ المعاصر أن سماحة السيد صادق الحسنّي البغدادي كان إماماً للجماعة في جامع المصلوب في بدايات القرن المنصرم، وبعده وفاته تحمل واجب الإمامة والإشراف على الجامع الشيخ عباس المسلماوي. وفي أواسط العقد الثلاثيني من القرن الماضي انبسطت مهمة صلاة الجماعة بالشيخ مصطفى حسين البغدادي، فيما كان لعائلة السيد الحيدري الفضل الكبير في إدارة الجامع والاهتمام به، ففي العام





الأمين الخاص للمزارع مع المحرر



صباحي الياس



حكمت عبد الوهاب

زينب الصفري.. شهدت واقعة الطف وسُبيت مع نساء آل البيت

مع رجال آل بيت النبي محمد (ص) لم يكفه ذلك، فأمر أن يسلكوا بالركب الحسيني للأسرى هذا الطريق الطويل المتعب، وكانت واحدة من السبايا هذه الطفلة الصغيرة عندما سارت السبايا من كربلاء رجوعاً إلى الكوفة ومن ثم إلى الشام مروراً بأماكن عدة، لم يدخلوا الموصل، بل ساروا على أطرافها إلى تلعفر ثم جبل سنجار الذي يجاور هذا المكان، الذي مكثوا فيه ليلة واحدة، أو ثلاث ليال. حيث مرضت السيدة زينب الصفري أثناء المسير وسقطت في الطريق، وعندما نزلوا للاستراحة تفقدت السيدة زينب الكبرى (ع) السبايا فلم تجدها، فرجعوا إلى طريقهم نفسه الذي سلوكه حيث وجدوها طريحة الأرض وقد توفيت، فجلبوها إلى هذا المكان ودفنت فيه.

مراحل الإعمار

يحدثنا السيد الأمين الخاص عن مراحل بناء المزار بالقول: "بني المزار في عهد عماد الدين زنكي بدر الدين لؤلؤ، حاكم الموصل، الذي كان من محبي آل البيت، وتوجد لدينا أحجار عليها تواريخ تثبت قدم هذا المكان، مثبتة في الآثار، لأن المرقد مسجل ضمن هيئة الآثار بسبب تاريخه الذي يمتد لأكثر من 700 سنة. في سنة 1105هـ، عمّر هذا المرقد السيد خدادين بيلوك باش، وظل تحت رعاية أسرته لأكثر من

مجلة الشبكة العراقية، في سعيها للتعريف بأماكن المراقد والمزارات الدينية والأثرية السياحية في العراق، زارت هذا المرقد، حيث التقت السيد إبراهيم صالح حسين، الأمين الخاص للمرقد الشريف، الذي حدثنا قائلاً

النسب الشريف

هي زينب بنت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، جاءت مع جدها الإمام الحسين وآل بيت النبي (عليهم السلام) من المدينة إلى كربلاء، وكان لها من العمر سبع سنوات. شهدت واقعة الطف وسُبيت مع نساء آل البيت في تلك المعركة. توفيت في طريق السبي إلى الشام في منطقة سنجار، بعد أن أصابها المرض أثناء مسيرهم، ودفنت في المكان الذي نزلوا فيه.

المزار

عن مزار السيدة زينب الصفري، يقول الأمين الخاص: "كان هذا المكان قبل وفاة زينب الصفري عبارة عن كنيسة تعود إلى ما قبل الإسلام، وكان راهب الكنيسة هو نفسه من نحت الرأس الشريف للإمام الحسين (عليه السلام) وأهداه إلى آل بيت النبي حينما وصلوا إلى سنجار قادمين من كربلاء أثناء السبي ونزلهم عنده.

إن كل ما مر ذكره في التاريخ عن ظلم بني أمية لآل بيت النبوة هو جزء يسير، فبعد كل ما فعله يزيد

الذي حدثنا قائلاً: "المساحة الكلية للمزار 10050 متراً، مملوكة بالكامل للمزار، مساحة الحرم هي 400 متر مقسومة إلى قسمين 200 متر للرجال ومثلها للنساء، أما مساحة الضريح فتبلغ 3م×2م وارتفاعه متران، عليه شبك صنع في ورشة ميثم التمار. الحرم في الوقت الحالي كامل من الداخل، لكن توجد حملة إعمار تشمل القبة، إذ جرى هدم القبة القديمة لإنشاء أخرى جديدة من مادة الجي آر بي.

الذي حدثنا قائلاً: "المساحة الكلية للمزار 10050 متراً، مملوكة بالكامل للمزار، مساحة الحرم هي 400 متر مقسومة إلى قسمين 200 متر للرجال ومثلها للنساء، أما مساحة الضريح فتبلغ 3م×2م وارتفاعه متران، عليه شبك صنع في ورشة ميثم التمار. الحرم في الوقت الحالي كامل من الداخل، لكن توجد حملة إعمار تشمل القبة، إذ جرى هدم القبة القديمة لإنشاء أخرى جديدة من مادة الجي آر بي.

327 سنة. في سنة 1995، اضطلع السادة الحسينيون بتعمير المرقد، ومنذ ذلك الوقت وهو تحت رعاية تلك العشيرة الأصيلية. يضيف الأمين الخاص قائلاً: "أسهمت بلدية سنجار في بناء المزار وظل برعاية الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة."

تفاصيل المزار

لمعرفة مساحة وتفاصيل المزار، رافقنا المهندس حكمت عبد الوهاب، رئيس لجنة تنفيذ مزارات نينوى،

زوار ومناسبات

مسؤول مزارات نينوى، السيد صباحي الياس حيدر الأعرجي، اختتمنا معه جولتنا فحدثنا عن المزار قائلاً: "زوارنا من كل دول العالم، إذ لا يقتصر الزوار على المسلمين فقط، فالإخوة المسيحيون والإيزيديون من أهالي المنطقة يزورون المرقد أيضاً. إذ إن المزار تقام فيه نشاطات ومناسبات دينية وثقافية متنوعة، على مدار السنة، تركز على الاحترام المتبادل بين جميع الديانات والطوائف لتعزيز الوحدة الوطنية."

كذلك نحن في صدد عمل قبة للمزار الشريف من مادة



ترجمة: آلاء فائق



في الوقت الذي تستقطب فيه التقاليد اليابانية اهتمام غالبية شعوب العالم لندرتهما وغرابتها، ومنها الطقوس المتبعة في معابدهم الجميلة، وارتداؤهم ثوب الكيمونو الفضفاض، وتقاليدهم الموروثة في الطبخ، وكل ما يميز المطبخ الياباني الغني بأنصاف عديدة من المأكولات الشهية، تجد أن اليابانيين كذلك يستقطبون العالم بغرابة مهرجاناتهم الشعبية، التي تعد من أكثر ما يلفت انتباه العالم، مع مسابقاتهم المجنونة، ومنها مسابقات تحدي الأطفال الباكين، ومهرجان (السرة)، ومسابقة كسر طاولة الشاي

أغرب مهرجانات اليابان التقليدية



ناكي سومو

(مهرجان الطفل الباكي)

أحد أغرب المهرجانات يتضمن مسابقة في بكاء وصراخ الأطفال، إذ يحمل مصارعو السومو، كل واحد منهم، طفلاً، ويضع حكم المباراة أقتعة مخيفة على وجوه المصارعين في محاولة منه لإخافة الأطفال وجعلهم يبكون. في نهاية المسابقة يعلن عن الطفل الفائز بأعلى صوت وأطول فترة بكاء! يحكى أن هذا التقليد يعود تاريخه إلى 400 عام، وهو مؤشر على مدى صحة الطفل، فكلما علا صراخه كان ذلك دليلاً على صحته. يُقام هذا المهرجان عادةً في شهر أيار داخل معبد (سينسوجي) في طوكيو.

مهرجان السرة

يقام هذا المهرجان في شهر تموز بمدينة (فورانو)، مركز مقاطعة (هوكايدو)، ويطلق عليه اسم (سرة الجزيرة)، فمركز الجسم هو السرة (وفورانو) هي مركز (هوكايدو). ومنه أدرج السكان المحليون مفهوم السرة في مهرجان خاص بهم. يذكر أن موقع الجزيرة المميز، وارتباط المهرجان بضريح (هيسو)، لهما الفضل في إقامة هذه المهرجان، حيث يقوم جميع المشاركين في المهرجان والراقصين بطلاء الجزء العلوي من أجسامهم برسومات على شكل وجوه مضحكة، مستخدمين السرة كضم للشخصية، ثم يشرون بالرقص في الشوارع، مستعرضين أجسادهم

عبر شوارع المدينة، ما يضيء أجواء من الألوان والبهجة والمرح.

رمي الفاصولياء في عيد (سيستوبون)
يحتفل اليابانيون بهذا العيد عشية اليوم الذي يسبق بداية الربيع، إذ إنهم يعتقدون أنه خلال هذه الفترة من المرجح أن تظهر الشياطين في العالم، لذلك يرتدي الآباء في جميع أنحاء اليابان قناع الشيطان (أوني)، الذي يعتبرونه من أكثر الشياطين شراً ووحشية، محاولين تخويف أطفالهم. في المقابل، يتعين على هؤلاء الأطفال رمي فول الصويا المحمص لإخافة الشياطين.

مهرجان الجنازة

بينما يتجنب الكثير منا التفكير، أو حتى الحديث عن الموت، فإن اليابانيين لديهم

مهرجان خاص به، يدعى مهرجان (شوكاتسو). ففي الوقت الذي يسعى فيه القائمون على المهرجان تعليم الناس عدم القدرة على التنبؤ بيوم الموت، غير أنهم يعلمونهم كذلك كيفية الاستعداد للموت. ويشمل ذلك دروساً في الاستعداد النفسي واختبار التواييت، لا بل يمكنهم حتى تجربة خيارات المكياج والشعر من البائعين!

مهرجان (البانتو) - طرد الأرواح الشريرة

يستمد مهرجان البانتو اسمه من الآلهة الخارقة للطبيعة، ويقام سنوياً خلال الشهر التاسع من التقويم القمري الشمسي. يحتفل به اليابانيون منذ قرون مضت، إذ يتجول رجال يرتدون ملابس الأرواح الشريرة في شوارع (مياكوجيما)، إحدى المدن التابعة لمحافظة (أوكيناوا) لمطاردة الأطفال والكبار، كما يرتدي القرويون الذكور ملابس (البانتو)، وهي كائنات خارقة للطبيعة يعتقدون أنها تنزل على القرية لنشر الحظ السعيد على السكان وإبعاد الأرواح الشريرة على حد سواء، ويعمل مقلدو البانتو -من الرجال خصوصاً- على تغطية أجسامهم بالطين وأوراق الشجر، ويحظى الناس الذين يلمسهم البانتو بحظ سعيد في العام المقبل، كما يتوطد لديهم اعتقاد راسخ بأن المنازل الجديدة والأطفال حديثي الولادة، ممن ترشهم الآلهة بالطين، سيحظون بحظ سعيد. يقوم مقلدو البانتو بحماس برمي كرات الطين على السكان والزوار على حد سواء، فيما يُطلب من الحاضرين أن يكونوا منفتحين بحماس على روح المهرجان.

مهرجان العراة في (هاداكا)

يشهد مهرجان جزيرة (هونشو اليابانية) جنون 10 آلاف رجل، يرتدون مآزر تشد على الخصر، للحصول على العصي. ويقام في معبد (سيدايجي

كانونين) قرب مدينة (أوكاياما)، حيث يحتفل المشاركون ببركات الحصاد الوفير والازدهار والخصوبة، إذ يرتدي المشاركون من الرجال الحد الأدنى من الملابس، ويركضون حول أراضي المعبد لتتقية أجسادهم بالماء البارد المتجمد، بعدها يكتظ المبنى الرئيس للمعبد بهم. تبدأ الضجة عندما يرمي كاهن 100 حزمة من الأغصان وقطعتين من العصي على الحشد من نافذة على ارتفاع 4 أمتار فوق سطح الأرض، ثم يتعين على الحشد التزاحم والقتال للحصول عليها ووضعها في صندوق خشبي، وكل من

الصراخ بالشتائم على هؤلاء الشياطين ومحاولة سرقة قرايبتهم لجلب الحظ السعيد، حتى لو كان زوار المهرجان من جنسيات أخرى ولا يعرفون كيفية اللعن باللغة اليابانية، فمنظمو المهرجان يرحبون بهم للانضمام إلى مرح المهرجان الصاحب واللعن حتى باللغة الإنجليزية أو غيرها من لغات العالم!

مسابقة قلب طاولة الشاي

تقام مسابقة (شبادوا كيش)، التي تعني قلب طاولة العشاء أو الشاي، سنوياً، ويعود تاريخها إلى القرن الثاني عشر، وهذه المسابقة مثالية لأولئك الذين



ينجح في ذلك يضمن عاماً سعيداً، وفقاً لإحدى الأساطير. يستمر الحدث لنحو 30 دقيقة، ويخرج المشاركون ببعض الجروح والكدمات. يجذب هذا الحدث سنوياً الزوار من جميع أنحاء البلاد والقليل من خارجها.

مهرجان (ماتسوري) للشتم!

في حين أن معظمنا قد يتعرض للصفع بسبب التفوه بكلمات بذيئة، إلا أنهم في اليابان لديهم مهرجان يتطلب منك القيام بذلك! في مهرجان (أكوتاي ماتسوري) نجد 13 كاهناً يرتدون ملابس شياطين (تينجوس) الأسطورية أثناء سفرهم إلى جبل (أتاجو)، وعلى طول الطريق، يجري تشجيع الناس على

عن موقع / كلوك

الحالين فإن المغترب إنسان يسكن العالم.

مكابدات الاغتراب

* الكثير من الشعراء كتبوا الرواية، هل تفكر بكتابتها، وإن فعلت، ما الذي سيكون موضوعها؟
- الكتابة عالم مفتوح ولا أسوار عالية تفصل بين الأنواع الكتابية. أنا شرعت، فعلاً، بكتابة سردية هي خليط بين السيرة الشخصية والسرد الحكائي، أما موضوعها، أو ثيمتها الرئيسية، فهي مكابدات الوطن والاغتراب، لكنها "السيرة" في نهاية المطاف.



بدأ نشر قصائده أوائل سبعينيات القرن الماضي، دخل ميكراً معترك العمل السياسي معارضاً لسلطة البعث والطاغية، وبسببه لوحق واضطهد، ما دفعه إلى مغادرة العراق صوب بيروت عام 1979، ليلتحق بالمقاومة الفلسطينية ويكتب في صحيفة (الحرية) التابعة لها.

غادر بيروت بعد أقل من سنتين ملتحقاً بمقاتلي الحزب الشيوعي العراقي ضد الديكتاتورية في كردستان العراق، ليغادرها فيما بعد متوجهاً إلى دمشق التي ظل متنقلاً بينها وبين بيروت حتى سفره إلى بريطانيا عام 1991 بعد حصوله على اللجوء السياسي هناك واستقراره فيها.

أصدر مجاميع شعرية عدة، من بينها (أحاديث المارة)، (هنا الوردة فلترقص هنا)، (وحدث ذات وطن)، (ومن أجل الفرح أعلن كأبتي)، (بيت الحلزون). عمل في صحف ومجلات عراقية وعربية، مثل الشرق الأوسط، والزمان، والثقافة الجديدة، وألقى بآراء، وأدب وفن، والبدل.

هنا حاورته مجلة الشبكة العراقية لتسليط الضوء على منجزه الإبداعي، في حوار ابتدأناه بسؤال

* ما الشعر بالنسبة لك؟ هل هو طوق نجاة أم قيد؟

- الاثنان معاً. الشعر طوق نجاة، لأنه المساحة الوحيدة التي أمارس فيها حريتي خارج حدود الأسوار والصناديق الوضعية والنظم العالية الأسوار. وهو قيد لأنه مسؤولية على كتفي الشاعر إزاء العالم.

رقابة شديدة

* بدأت كتابة الشعر عام 1972، لكنك تصف جيلك (السبعيني) بالجيل المبتور، لماذا؟

- لأن هذا الجيل هو الأكثر تعرضاً للقسوة، سياسياً، وبالتالي نقدياً. هو جيل لم ينم طبيعياً كالأجيال التي سبقته. بدأ جيلنا في فترة سياسية متوترة، تعرضت فيها الحياة الثقافية في العراق لرقابة شديدة وإفراط في استخدام العنف من قبل السلطة آنذاك.

* يقال إن الزمن اليوم زمن الرواية لا الشعر، بعد أن أزاح السرد العراقي شعره، ما رأيك؟

- لا أعتقد بهذا. الفنون والآداب تتجاوز ويتغذى بعضها من بعض، وتأخذ بأردان بعضها بعضاً. كم من الروايات كتبت بنفس شعري وكم من القصائد انطوت على نفس حكايتي.

* لتحدث عن الغربة، ما الذي أضافته لك كإنسان وشاعر، وهل ما زلت تشعر بأن حقايبك جاهزة لرحيل جديد؟

- الغربة تجربة مثيرة، سلباً وإيجاباً، فهي إضافة من حيث التعرف على مكان وزمان جديدين، لكنها تنطوي على شعور ما بالمؤقتة، وإن امتدت الحال لعقود طوال كحالي، وفي

* هل حقاً أن واحدة من أزمات الشعر غياب نقاده، وهل يؤثر هذا الغياب بقيمة ما يكتب؟

- أزمات الشعر عديدة، وهناك نقاد للشعر، وإن كانوا أقلية، لكن أزمة الشعر هي غياب البنية التحتية للثقافة عامة. أعني بـ "البنية التحتية" هنا مجموعة المؤسسات الثقافية والفنية، من المدرسة الابتدائية حتى أبعاد نخبة، التي تعمل بجد لخلق بيئة ثقافية حقيقية تشجع المبدع ومساعدة إبداعه على التنفس وسط مناخ تفاعلي جاد وحر.

* عملت في الصحافة لعقود طوال، هل استثمرت الشاعر فيها، أم العكس؟

- الصحافة عمل جمعي وباب مختلف عن الشعر، لكنها تغني تجربة الشاعر، لأنها في تماس مباشر مع الناس.

* أي المدن أقرب إلى روحك؟

- بغداد، حيث نشأت، ولندن حيث أقمت، ودمشق حيث أحببت.

* ما جديدك؟

- لدي جديد كثير لكنه مؤجل لأسباب نفسية.



عواد ناصر:

الشعر..

طوق نجاة وقيد!

حوار/ علي السومري

شاعر وصحفي، ولد في محافظة ميسان عام 1950، التي غادرها بعد ثلاث سنوات متوجهاً مع عائلته إلى بغداد، المدينة التي عشقها ودفع أثماناً باهظة من أجلها. إنه عواد ناصر، المتخرج في معهد إعداد المعلمين عام 1972.





علي لفتة سعيد



لا تبدو الهندسة المعمارية أو العمرانية، الآن، في محك حقيقي مع تطور العقل البشري، وكذلك التطور التقني الذي يعطي

الهندسة أفقها ومعالمها وتاريخها وحججها وحجمها وتوازنها، لكن الهندسة تلك كانت في أيام البابليين وكأنهم أوقفوا الزمن ليربطوه بهندسة تحيل إلى أن العقل البابلي كان مميزاً، على الرغم من عدم وجود كل هذه التقنيات التي تساعد وتعاون المهندس في معرفة حتى خفايا الزوايا.

من النوافذ والفتحات، باستثناء حجرات الحزام الشتوي، فإن لها في الكثير من الأحيان كوى علوية. يزيد بقوله إن البيت البابلي يمتاز كذلك بكثرة الغرف والردهات، وتتقاطع فيه الجدران بشبكات معقدة من الأروقة والدهاليز، كما أن في البيت غرفاً أخرى، منها غرفة العبادة، أو غرفة القُداس: التي تمتاز بكونها مزادة بمنصة الإله - الصنم، وتقع في القسم المتجه صوب النجم الشمالي، الجدي (النجم القطبي)، في الضلع الشمالي من البيت. وفي أعلى الجدار كوة مستطالة ذات انحناء قوسي تسمح للمتعبدين في خلوته أن يتنفس نسيمات الليل. ويشير إلى أن البابليين يتوجهون في قبلتهم إلى الشمال، صوب الجدي، لعلّ ما.

مكملات البيت

البيت البابلي لا يقف عند وجود الغرف وأماكن العبادة والردهات الأخرى وحتى الكوى العلوية.. فهو (حسب قول المسعودي) يحوي باحة وسطية تمثل نشاط العائلة طيلة أشهر السنة، ففي الصيف تستوعب سمر العائلة في الليلي

وصف الحجرات

لكل زمان خريطة بناء، لكن خريطة البيت البابلي كانت تعتمد على شكل الحجرات، فهي المسكن والمبيت والراحة ولمّ شمل العائلة. يقول المسعودي إن حجرات البيت البابلي صغيرة نسبياً، لا يتجاوز عرضها المترين ونصف المتر تقريباً، وطولها يتراوح بين ثلاثة إلى أربعة أمتار، وهي خالية

الشبابيك، وتحيط بباحة الدار الرئيسية الأروقة من جهاتها الأربع. ويمضي بقوله في وصف رواق البيت البابلي، إنه يتقدم الحجرات الداخلية، فيمنحها ظلاً ظليلاً في الصيف، ويزودها بمناسيب ملائمة من التهوية، وحزام الحجرات الداخلية يمثل نُزل العائلة في أشهر الصيف الحارة، حيث تقع بعيداً عن وهج الشمس تحت ظلال الأروقة. ويحيط بحزام الحجرات الصيفية حزام آخر من الحجرات التي تطل على الجدران الخارجية، وهذا الحزام يمثل نُزل العائلة في أشهر الشتاء الباردة، حيث تنفذ أشعة الشمس إليها عبر فتحات أو كوّات تدفئة في عوالي الحجرات، وتحفظ الجدران الغليظة المقدودة من اللين حرارة ذلك الحزام، عند درجات التدفئة الملائمة.

البيت البابلي.. هندسة الحجرات والعبادة وجماليات البناء

البابليون، كما يقول الخبير والمختص بالأثار الدكتور عدنان المسعودي، (فرملوا) سيولة الزمان، وتشيت تياره بحيل عمرانية وهندسية رائعة، حين قتلوا أوصال الزمان بسلاسل الردهات، وتناوب الأروقة، وتعارض الاتجاهات، وتداخل الفضاءات، وضيّقوا فسح الغرف، واطالوا الممرات، وقوّسوا الخطوط، وحنوا المظال، ونحتوا الروازين، وعزلوا بين الحجرات بكثافة الطين، وصنعوا لكل بيت زمنه الخاص، وعزلته الخاصة، ثم دعوا الروح أن تنزله، فنزلته مرغمة.

تعقيدات البناء

يقول المسعودي إن البيت البابلي أكثر تعقيداً بما لا يقاس من أي بيت معاصر نشهده اليوم، فهو يتألف من جدران غليظة، بسلك متر واحد على الأقل، يبنى بمصفوفات عقدية من اللبن الممزوج بالتبن (حطام السنابل وسيقان الحنطة)، ويجفف بحرارة الشمس. وجميع الجدران (مملّطة) بمزيج الطين والتبن، وأرضيات البيت (مسيحة) بالأجر المفخور، ومسقفاته مدعّمة بمصفوفات من خشب الصفصاف (يمتاز الصفصاف بالقوة وخفة



الثقافة والثورة المعلوماتية

فارزة

هناك عدّة محطات تؤرّخ للثورة المعلوماتية في العالم، لعلّ أهمّها المحطات الثلاث الأخيرة: اختراع الشبكة العالمية "الويب" في 1989، ثم انتشار الحواسيب الشخصية ابتداءً من الثمانينيات في القرن الماضي وصعوداً إلى التسعينيات وما بعدها. أما اللحظة الثالثة المهمة فهي اختراع الهواتف الذكية في بداية الألفية الجديدة. عملياً نحن اليوم، في كلّ مكان من العالم، نعيش في عصر الثورة المعلوماتية التي أنتجت التحديّات المتسارعة للمحطّات أعلاه، وعلى الرغم من أنّ الكثير من الناس العاديين لا يشعرون بالدهشة كلّ يوم بسبب اختلاف عصرنا عن العصور السابقة ما قبل هذه الثورة، إلا أنّها تمثل انقلاباً بمزاج عصرنا.

ثقافياً الأمر كان أشبه بالقبلة الزمنية التي حذفّت كل تأثيرات الجغرافيا، وصار التواصل الثقافي في التو واللحظة، عبر الشبكة العنكبوتية في عقود سابقة كانت الثقافات الوطنية تعيش بما يشبه الجزر الخاصّة، وكان انتقال المنتجات الثقافية بطيئاً ويخضع لـ "فلتر" عديدة، تصنعها السلطات، أو أمزجة المثقفين الذين يجيدون نقل هذه المنتجات الثقافية من لغة إلى أخرى.

لقد سادت موجات معيّنة في الثقافة العربية بسبب مزاج المترجمين، وبقينا في العراق مثلاً حتى العام 2003 أشبه ما نكون بالمقيمين في قوقعة مغلقة، لا نكاد نعرف الكثير مما هو متداول في العالم. نقرأ روايات وكتباً في مجالات معرفية عديدة صدرت في بلدانها الأصلية قبل أعوام، جرى انتقالها من قبل مترجمين عرب، حسب مزاجهم وتقييمهم الخاص لانتشارها وتفضيلها بين القراء العرب.

قبل وفاته مطلع هذا العام كان الروائي الأميركي بول أوستر قد أصدر روايته الأخيرة "بومغارتتر" وترجمت إلى العربية بذات الاسم هذا العام، وقبلها أصدر روايته المهمة "4321" والطريف بالنسبة لي بشأنها؛ أنني كنت ذات ليلة أتصفّح

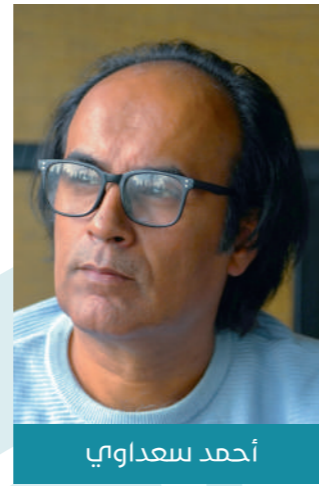
الفيسبوك على حاسوب، فجاءني إشعار أن بول أوستر غير غلاف صفحته على فيسبوك. ذهبت مع الإشعار وإذا به غلاف روايته الجديدة ذات الاسم الغريب "4321". لقد عرفت، مثلما عرف آلاف حول العالم من محبي بول أوستر، خبر صدور الرواية الجديدة في الوقت نفسه. هذا كان أشبه بالسحر في عقود سابقة، حين كان القراء، ومنهم المثقفون، يقرأون كتباً قديمة دائماً. بسبب الرحلة للزجة التي يمضي بها الكتاب من بلد المنشأ حتى أسواق الثقافة العربية. بل إن المفارقة الأكبر أن كتباً من بلدان عربية مجاورة لا تكاد تصل بسبب مزاج السلطات والحكومات وتأثيرات الصراعات والحروب والخصومات السياسية.

ما هو أكثر تأثيراً من مجرد الاطلاع على مؤلفات وكتب من اصقاع أخرى من العالم هو محاولة لمس ايقاع الثقافة والمعرفة ومنتجات العقل البشري والإبداع الجمالي، وما هو المزاج السائد عالمياً. هذا كان أمراً غير متاح، بل إن الثقافة العربية، والعراقية ضمناً، كانت تخوض سجالات حول تيارات وموضوعات ثقافية كانت قد اندثرت في بلدانها، بينما نتعامل معها بحيوية كبيرة وكأنها ما زالت فاعلة عالمياً.

اليوم بالنسبة للأدباء والسينمائيين والمصوّرين وصنّاع الجمال والإبداع والأكاديميين فإن كلّ الفضاء مفتوح أمامهم، ولا حاجة لأحد بأنه لا يعرف ما هو متداول في النقاش العالمي هذا اليوم وهذا الأسبوع. يمكن لأي أحد أن يشترك في دوريات متخصصة، أو أن يشتري كتباً على جهاز "الكندل" الخاص به نشرها مؤلفوها هذا اليوم.

كلّ من يبدأ اليوم بمشروعه الإبداعي أكثر حظاً من جيلنا والأجيال التي سبقتنا بمراحل، ويستطيع أن يقفز بمشروعه، بمساعدة الثورة المعلوماتية، مسافات أبعد مما تحقّق في الإبداع والمعرفة العراقية والعربية.

اليوم بالنسبة للأدباء والسينمائيين
والمصوّرين وصنّاع الجمال والإبداع
والأكاديميين فإن كلّ الفضاء مفتوح
أمامهم، ولا حاجة لأحد بأنه لا يعرف ما
هو متداول في النقاش العالمي



أحمد سعداوي



الخارجي. ويرجع المسعودي أسباب ذلك إلى أن شبكة الجدار المتداخلة، ونظام الردهات، والأروقة وحجرات الأحزمة، تمنح المستوطن عزلة وقطعية شبه كاملة، وحين يستقر في حجرته المخصصة يسود السكون، ويطلق الهدوء، وتضرب عليه الجدران الغليظة عزلة فوق عزلة، حتى داخل البيت، فإنه لا يسمع حسيماً، إذ إن الصوت يتيه بين الردهات، وتمتصه نافذية اللّبن. مشيراً إلى أن الأصل في البيت البابلي، نظام معبدي مخصص للمناجاة والتأمل قبل أن تتطور وظيفته إلى نزل للعائلة. وحسب منطق الأساطير السومرية القديمة، فإن أول من ضرب على نفسه بيتاً للعزلة هو أولوليم (آدم) ليعلن فيه توبته وندمه بعد أيام من خروجه من الجنة، وكان ذلك أول بيت استنه السومريون (أسلاف البابليين) في أول قرية نزلها الإنسان، أريبدو (أريضو = الأرض) على ساحل البحر الأسفل (الخليج العربي).

البوابات ذات العقود المنحنية، وبعض الحجرات تفتح على بوابتين متناظرتين، وهي بمثابة ردهة، أو حلقة اتصال. وهو ما يشكل هندسة معمارية تلائم البيئة التي يعيش فيها الفرد البابلي.

نظام معبدي

للبيت البابلي مواصفات أخرى توحى بأنه ليس بيتاً للسكن فحسب، بل إن الفرد حين يدخل بيته تكاد تقطع صلته بالعالم

المقمرة، وفي الشتاء تبسط العائلة فرشها تحت شمس الشتاء المنعشة. كما أن البابليين اعتادوا أن يحضروا في بيوتهم أو خارجها أباراً مشيئة بالآجر، وربما (كما يشير المسعودي) أنهم كانوا يعتقدون أن مياهها مقدسة. ولا يقف البيت عند هذه الحدود، فله غرف خاصة بالاستحمام، و(مناج) خاصة بالاستفراغ، ترتبط بشبكات مجار فخارية تنغرس في أعماق الأرض، لتصريف المياه والفضلات، فيما تطل مطابخ البابليين -كما يصفها المسعودي- على فضاء الباحة الداخلية، حيث تتوافر أشعة الشمس، وتتزود بالهواء النقي. وعادة ما تقع الغرف الخاصة بالضيوف عند مداخل البيوت، يكون الدخول إليها عبر بوابة صغيرة، أو ردهة ثانوية.

عن كيفية اتصال هذه الغرف يقول المسعودي: إن حجرات البيت البابلي يتصل بعضها ببعض بواسطة



أيها المثقف المدعي.

هل تعرف أحمد بن عبد الوهاب؟

محمد غازي الأخرس



أحمد بن عبد الوهاب، كاتب من معاصري الجاحظ، مفرد الغباء، كثير الادعاء، يقرأ دون فهم، ويقتني الكتب دون تدبر. ويبدو أنه خاصم أبا عثمان مع قصوره عن بلوغ عشر معشار ما لديه، ثم انتهى به الأمر إلى أن تحول إلى أضحوكة اصطنعها الجاحظ، وأراد بها تفكيك صورة المثقف المدعي ليكون عبرة لنا. فعل الجاحظ ذلك عبر (كتاب التريب والتدوير)، الذي وضعه بمئة وخمس صفحات، بحسب طبعة المعهد الفرنسي بدمشق عام 1955

ولئن كانت الرسالة مخصصة بمجملها لابن عبد الوهاب هذا، إلا أنها تصلح للألاف من أحفاده الذين جاءوا بعده، وتطبق تمام الانطباق على متقفي عصرنا.

لهذا، لم يكن غريباً أن يستلهم القاص الراحل موسى كريدي تلك الشخصية المدعية، ويذكرها في نهاية مقالة شديدة اللهجة كتبها في مجلة (الكلمة) - العدد 3 أيار، 1973 السنة الخامسة - وفكك بها تهاافت المثقفين وازدواجيتهم وادعاءهم بما ليس فيهم.

قصور عقلي

قبل ذلك، لنرجع إلى صاحبنا الجاحظ، الذي رسم ملامح أحمد بن عبد الوهاب كما يفعل رسام الكاريكاتير، ثم أردف ذلك بالسخرية من قصوره العقلي المتوافق مع تشوه صورته الجسمانية. يبدأ الجاحظ بالقول: "كان أحمد بن عبد الوهاب مفرد القصر، ويدعي أنه مفرد الطول، وكان مربعاً، وتحسبه لسعة

جفرته واستفاضة خاصرته مدوراً. وكان جعد الأطراف قصير الأصابع، وفي ذلك يدعي السباطة والرشاقة، وأنه عتيق الوجه أخص البطن معتدل القامة تام العظم. وكان طويل الظهر قصير عظم الفخذ، وهو مع قصر عظم ساقه، يدعي أنه طويل الباد، رفيع العماد، عادي القامة، عظيم الهامة قد أعطي البسطة في الجسم والسعة في العلم، وكان كبير السن متقادم الميلاد، وهو يدعي أنه معتدل الشباب حديث الميلاد.

على أن كل ذلك لم يكن سوى مدخل لتبيان الصفتين الأبرز فيه وهما: حب المرء، والادعاء بما ليس فيه. لذلك تراه كلفاً بالجدال، مكثراً في الاعتراض، ميالاً إلى الخلاف والمغالبة والمعاندة، مع اتصافه بالجهل، وافتقاره الحجّة، وعجزه عن الرد والإفهام. والكارثة أنه بدل أن يعرف قدره ويقف عند حده، نراه يطاول كبار الكتاب في عصره وينافرهم في المحافل. يخاشن الجاحظ نفسه،

ويستهين بالأصمعي، وابراهيم النظام. وهذا ما حدا بالجاحظ إلى فضحه ونزع قتاعه المزيف حتى أصبح أمثلة تاريخية للمدعين بغير علم، من أمثال أولئك الذين يفهم موسى كريدي في مقالته الفاضلة، فيقول: "ما زال الأديب العراقي وجوداً هشاً أو حالاً سديمية، إذ لا أرض له تسنده ولا ملامح تميزه، فأى تاريخ يشير إليه؟ إنه أسير وهم كبير، وقناعة ثابتة لا يمكن أن تستفز فيه أعماقاً أو رؤى. لماذا هو كذلك؟ ببساطة لأن ارتباطه

باليومي والمألوف من الأحداث والوقائع ارتباط هامشي، وأن وعيه بحركة الواقع وإدراك المعرفة قاصر، وأن ثقافته ضئيلة واستيعابه محدود. بل إن حياته الرتيبة، العقيمة، بما فيها من تقليد وموت مبكر، تخلو من المعنى. ولاشك في أن هذا البؤس الواضح في تجربة المثقف العراقي اليومية لا بد أن ينعكس أثره في ذلك الفقر الفاجع في تجربته الجمالية عبر فن القول. إنه أسير رغبات آنية ومواقف هتافية، فليس لتجربته عمق ولا لرؤيته امتداد. بل إنه قانع بما أنتج وقرأ وسمع ورأى، متوقع كسول، ثرثار، كثير الشكوى، مغتبط بما لديه، سرعان ما يستجيب لهذا الخاطر الفج أو لتلك العاطفة العامية. إنه بالضبط ما فعله أحمد بن عبد الوهاب، السطحي الذي يقرأ ولا يفهم، أو كما يصفه الجاحظ، "بعد أسماء الكتب ولا يفهم معانيها".

وعي اجتماعي

اتصالاً بهذا، في أحد حواراته، يقف الراحل هادي العلوي أمام من يقرأ بدون وعي اجتماعي، في تقسيمه للناس، فيقول إن هناك الأمي، أي الفرد العادي الذي لا يقرأ ولا يكتب، وليس له نصيب من الثقافة المكتوبة.



المثقف مزدوج الشخصية مزدوج الولاء والتفكير والسلوك، فهو يؤمن بالثورة وتحولاتها نظرياً، لكنه عملياً لا يسلك سلوك أبسط الثوريين

وهناك الجاهل الذي قد يقرأ ويكتب، ويكون له نصيب من الثقافة المكتوبة، إلا أنه "يسيء فهم حقائق الأشياء ويفتقر إلى الوعي الاجتماعي أو السياسي. ويصدر عن الجاهل المثقف من التصرفات والأفكار الضارة أكثر مما يصدر عن الأمي".

بالنسبة لموسى كريدي، الذي استلهم (كتاب التريب والتدوير)، فإنه يفرق في تفكيك صورة المثقف مستعيناً بفرضية ازدواج الشخصية. فصاحبنا المثقف "مزدوج الشخصية مزدوج الولاء والتفكير والسلوك، فهو يؤمن بالثورة وتحولاتها نظرياً، لكنه عملياً لا يسلك سلوك أبسط الثوريين، وهو يؤمن بحتمية الصراع الطبقي وانتصار البروليتاريا، لكنه يحتقر كل ما هو بروليتاري". إنها الفكرة ذاتها التي خطرت في ذهن هادي العلوي، فالمثقف عنده "لا يبكي أمام الشحاذ أو ماسح الأحذية، لأن ثقافته غريبة، ووجدانه مترجم". وهذه تجربة استخلصها من معاشته لهم، تراهم "يكون على الجيعاء في أشعارهم ولا يكون عندما يرونهم، لا يلعنون الدولة التي جعلتهم شحاذين أو ماسحي أذية". (حوار الحاضر والمستقبل،

سوريا دمشق، دار الطليعة الأدبية).
انتهازية المثقف

نعم، إن العلوي ناقم على المثقفين، شأنه شأن يوسف عز الدين وموسى كريدي ونزار عباس وعبد الملك نوري ونجيب المانع وعلي الشوك، وسواهم. شخصياً أحتفظ لهؤلاء وغيرهم بشذرات رائعة وتصريحات غاضبة على أحفاد أحمد بن عبد الوهاب الذي فضحه الجاحظ. يقول العلوي إن أكثرية المثقفين متكالبون على الامتيازات، مأخوذون بالخصاسات الثلاث: المال والجنس والجاه، وهي خصاسات يجعلونها من صميم العمل الثقافي، وقلما تجد فيهم "مثقفاً يرضى بالكفاف في العيش أو يقتنع بامرأة واحدة هي زوجته أو يتعالى على الشهرة والجاه. وهذا هو السبب في ضعف تأثيرهم، وفي نفس الوقت عدم احترام الحكومات لهم، لأنها تعرف رشاقتهم وانتهازيتهم". بل إنهم في عمومهم يعملون بشعار "قل يقولوا كلمتهم يتركونها للقارئ من غير أن يتحملوا مسؤوليتها، ويضيف "عندنا شعراء يلطمون في شعرهم على الحياة، لكن حلمهم الأقصى هو الحصول على قصور يسكنونها ليكتبوا فيها الشعر، لأن الشعر عندهم لا يكتب إلا في ظروف جيدة، ولا أستطيع التسمية لأن فيهم عمالقة وأصدقاء".

نعم، غالبية منتقدي المثقفين لا يسمونهم، لأن فيهم عمالقة وأصدقاء، وهو ما لم يفكر به الجاحظ حين شخص خصمه، أحمد بن عبد الوهاب، بالاسم وترك لنا كتاباً كاملاً عنه.. متى نفعل ذلك مع أصحابنا وإن كان فيهم عمالقة وأصدقاء؟



آخر حظي بمتابعة جماهيرية وشعبية واسعة، وانضم بدوره الى قافلة الميلودراما العراقية، وهو مسلسل (خان الذهب) بجزيه الأول والثاني، بطولة سامي قفطان وأميرة جواد وغسان إسماعيل، تأليف محمد حنش وإخراج المخرج اللبناني بهاء خداج.

غالباً ما يجيء النمط الإنتاجي لمثل هذه الأعمال، أو القالب الدرامي المبني على ثلاثين حلقة متسلسلة بثلاثين ساعة درامية مترابط بعضها مع بعض، ليكون بيئة درامية صالحة، وأيضاً خصبة في (مط) الأحداث التي تدور في زمن مفتوح لا حدود له، ليضيق الإيقاع الحياتي المنضبط.

في ظل ما يتضمنه العمل الميلودرامي من مبالغات درامية ومغالاة عاطفية، فإنه يصعب رسم مسار للأحداث ونهاياتها، ذلك لأن الأفق مفتوح على كثير من التحولات والتغيرات، ما قد يفقد العمل الدرامي الطويل توازنه المنطقي ويخرجه عن دائرة المعقولة والصدق الفني.



النماذج مسلسل (انتقام روح) للمؤلف المصري أحمد عبد الفتاح عثمان، وتمثيل عادل عباس وآسيا كمال وعلي الشجيري وسولاف جليل، فكيف تسنى لهذا المؤلف المصري أن يكتب عملاً درامياً عراقياً، وما المعالجات الدرامية والفنية والطرق التي سلكها هذا المؤلف المصري في كتابة نص عراقي؟ بالتأكيد أن جهوداً قد بذلت وأعمالاً قد جرت خلف

سبق لها أن قدمت للدراما العراقية مسلسلي (أم بديلة) و(بنات صالح)!!
فيلم هندي

وكصفة فنية غالبية على مثل هذه الأعمال، فإن الطابع الميلودرامي هو الطاغى على معالجاتها، ولاسيما بالمبالغة في الأحداث، والتهافت، والضعف في البناء الدرامي، والنمطية الجامدة في رسم ملامح الشخصيات الدرامية، واستجداء عواطف الجمهور وإثارة مشاعره، خصوصاً لدى تناول الموضوعات الاجتماعية والدراما العائلية، التي غالباً ما تخوض بها الأعمال الميلودرامية، الأمر الذي يدعوني الى إطلاق صفة (الميلودراما العراقية) على هذه الأعمال، وهي عبارة عن خليط من الميلودراما المصرية بتاريخها الراسخ في ذاكرة الجمهور العام، مع الاستفادة من الميلودراما التركية القائمة على الإطالة في عدد الحلقات والحشو الدرامي مع الإعادة والتكرار، وقد يصل الأمر بالجمهور أحياناً إلى إطلاق صفة (فيلم هندي) على بعض هذه الأعمال، في إشارة إلى بعض ملامح الميلودراما الهندية المعروفة ببكائيتها ومحاولة استدرار دموع المتفرجين.

إن ما يصح على الأعمال الدرامية التي ذكرناها، يصح كذلك على عمل درامي

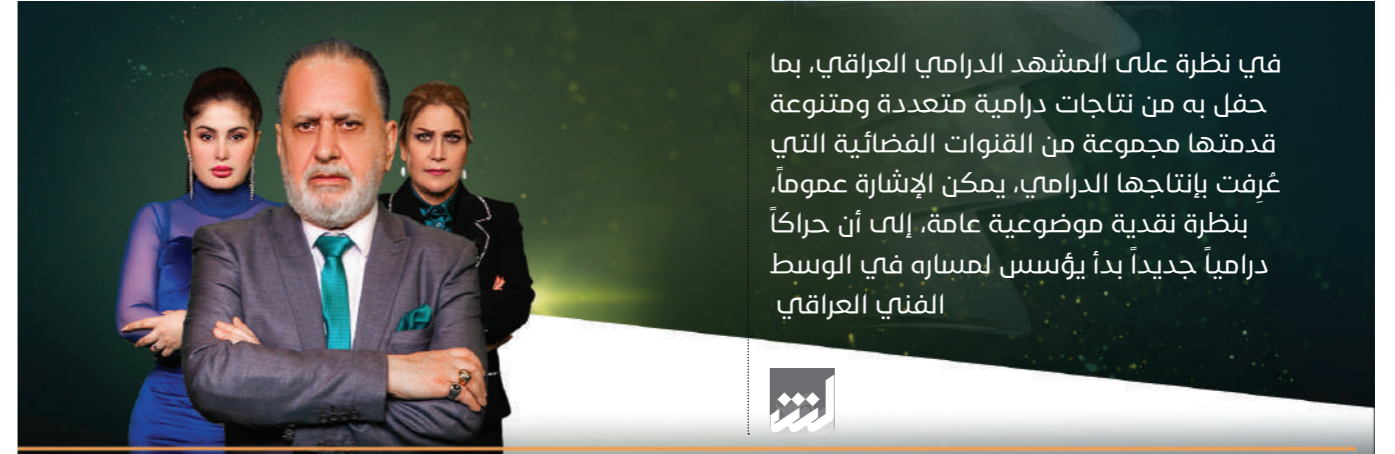
الكواليس ليظهر اسم هذا المؤلف في عمل درامي يوصف بأنه عراقي. وما زاد في الطين بلة، أن من قام بإخراج المسلسل هو المخرج المصري إبراهيم فخر، الذي استعان بدوره بمجموعة من الممثلين اللبنانيين لتأدية بعض الأدوار الرئيسية في المسلسل، فضلاً عن العديد من العناوين والاختصاصات الفنية المصرية واللبنانية التي دخلت في صناعة هذا المسلسل، وبذلك اكتملت هذه الخلطة الهجينة.

ما يؤسف له حقاً هو أن يجري التعامل الفني والنقدي مع هذه الظاهرة، وما تنتج من أعمال هجينة، على أنها واقع حال وأمر عادي جداً في وسطنا الدرامي العراقي، دون التوقف عندها ومعاينتها نقدياً وتقييمها فنياً، وإظهار ما تتضمنه من عيوب وثغرات وما تنطوي عليه من استسهال في تقديم العمل الدرامي العراقي.

النموذج الدرامي الآخر يمثله مسلسل (المتنرد)، بطولة علي ليو وهند نزار، وتأليف الكاتبة اللبنانية ندى عماد خليل، وإخراج السوري يزن أبو حمدة. ولنتصور أن هذه الثنائي اللبناني- السوري على صعيد التأليف والإخراج، كيف يمكن أن يقدم عملاً درامياً بهوية عراقية خالصة. وللتذكير فإن المؤلفة (ندى عماد)

شاشة الشبكة

رضا المحمد اوهي



في نظرة على المشهد الدرامي العراقي، بما حفل به من نتاجات درامية متعددة ومتنوعة قدمتها مجموعة من القنوات الفضائية التي عُرفت بإنتاجها الدرامي، يمكن الإشارة عموماً، بنظرة نقدية موضوعية عامة، إلى أن حراكاً درامياً جديداً بدأ يؤسس لمساره في الوسط الفني العراقي

ميلودراما عراقية هجينة

من المفترض الأخذ بنظر الاعتبار والقنوات التلفزيونية العربية. موضوعات الاختلاف والتباين والتفاوت في المستوى الفني للأعمال المنتجة، فربما بتوالي هذه النتاجات الدرامية واستمرار إنتاجها، تستطيع الدراما العراقية أن تترك بصمتها المميزة، رغم ما تعانيه من مشكلة التسويق المزمته، وعدم حضورها في الأسواق الدرامية من الجانب آخر، يمكن تشخيص ظاهرة تبدو فيها الدراما العراقية قاصرة، لم تبلغ سن الرشد وعمر النضوج، بل تبدو أحياناً مشلولة، لا تقوم لها قائمة، ما لم تتعزز، أو تتوكأ، على الأسماء والطاقات العراقية الذي بات يكتبه كاتب مصري أو لبناني، في حين يقوم المخرج الأردني أو السوري أو المصري أو اللبناني بإخراج تلك الأعمال العراقية! في حين يعاني المخرجون العراقيون الجالسون على مصطبة الاحتياط من البطالة والعطالة الإخراجية المزمته، وأحسب أن مثل هذا الشلل والتعزز الفني لا يليقان بالدراما العراقية وتأريخها العريق.

خلطة درامية غير متجانسة

كما أن الناتج النهائي لمثل هذه الأعمال غالباً ما يكون ناتجاً درامياً هجيناً، ونمطاً مشوهاً، لا يحمل معه سمات وخصائص العمل الفني العراقي الأصيل. لنأخذ نماذج من هذه الهجينة والخلطة الدرامية غير المتجانسة. أول هذه



الرسوخ في ذاكرة المشاهد..
الممثل بين الكم والنوع

هل تختلف حركة اللون والفرشاة
في لوحة المرأة عن الرجل؟

Maria

يعود بأنجلينا جوليا إلى السينما

رأى كُن مسؤولاً..

الشعور بالمسؤولية يبدأ من الطفولة، إن لم يتعلم الطفل أبجديات المسؤولية حيال الآخرين (مساعدة أعمى يعبر الشارع مثلاً، أو الشجاعة في قول ما يراه صحيحاً)، فإنه لن يتعلمها صبيهاً، أو راشداً. في برنامج تلفزيوني أميركي عنوانه "علمي طفلك المسؤولية" ثمة حوار ذو مغزى مع طفل (لم يكن ذكياً بالضرورة) عن رأيه في رئيس حكومة ولايته، يقول: لا أحبه. لماذا؟ (تسأله مقدمة البرنامج) يقول: إنه يتكلم كثيراً. ويعد كثيراً، ويفزعني حين يطوح بيديه كثيراً وهو يخطب. المسؤولية علم. من مسؤولية إدارة أسرة إلى مسؤولية إدارة حكومة. ومنذ أكثر من مئة عام، بدأ علم الإدارة والمسؤولية يفتقروا المعاهد والأكاديميات ورفوف الكتب، حتى أن العالم الفرنسي (سان سيمون) فضل أن يشهد شعوره بالمسؤولية دائماً، إذ أملى على حارسه أن يوقظه، كل صباح، بعبارة "إنهض سيدي الكونت.. فإن أمامك مهام عظيمة تؤديها إلى البشرية. فيستيقظ بهمة، ممتلئاً بشعور الفيرة على شعبه ومسؤوليته الأدبية التي لم تكن سوى القراءة والتأليف والتبشير بفكرة السلام الأهلي.

في هذا العلم، أن الموظف يصبح خارج المسؤولية الأخلاقية والأدبية عندما يعمل لـ "حساب نفسه وأبناءه".

وأحسب أن الإمام علي سبق منظري هذا العلم بألف وأربعمئة عام بمخاطبة مسؤولي إدارة شؤون المسلمين قائلاً لهم: "اتقوا الله في عبادته وبلاده، فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم". ويقول الخليفة ابن الخطاب عن نفسه، حين أصبح مسؤولاً: "لو أن شاة هلكت ضياعاً في شاطئ الفرات لخفت أن أسأل عنها".

في عهد الإمبراطور (شن)، الذي حكم الصين قبل أربعة آلاف سنة، كان حكام الولايات يتخلون عن حراسهم وأعضاء بطانتهم عندما يتسلمون مسؤولياتهم، وكان الإمبراطور الحصيف قد منع الموظفين (الولاة) التنفيذيين من التحيز لطائفة أو إبداء العداء لأخرى. أما كونفوشيوس، فقد كان يقول لقادة الجيش والحكومة: "أنتم مذنبون حتى يرضى عنكم الجميع، جميع السكان". وكانت أفكار الحكيم الصيني تدرس في المجالس والحلقات العلمية، وتلزم المسؤول بحفظها، عن ظهر قلب، حتى امتلأت قلوب الحاشية والموظفين بالرحمة.. وهل ثمة أجمل من الرحمة؟

في هذا العلم، ان الموظف
يصبح خارج المسؤولية الأخلاقية
والأدبية عندما يعمل لـ حساب
نفسه وأبناءه فثمة



عبد المنعم الأعسم



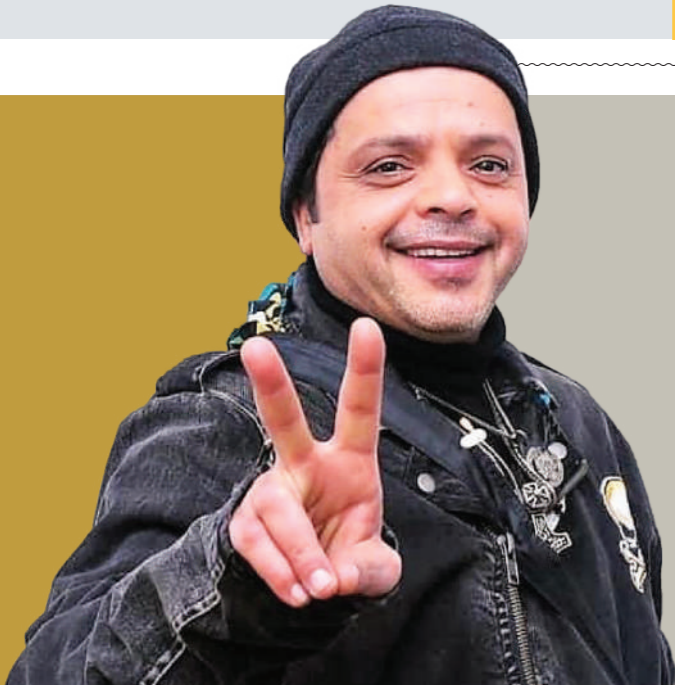
(جدار) سنان العزاوي

قريباً على مسرح الرشيد، سيرعرض العمل المسرحي الجديد (الجدار) للمخرج سنان العزاوي، كتابة حيدر جمعة، إنتاج الفرقة الوطنية للتمثيل، سينوغرافيا د. علي السوداني، ديكور محمد النقاش، بمشاركة كل من، آلاء نجم، يحيى أبراهيم، لبوة صلاح، إسراء رفعت، رهام البياتي، رضاب أحمد، زمن الربيعي، نعمت عبد الحسين، رنا لفته، دريد عبد الوهاب، أيمن آل شاهين. أمانى حافظ، عراق أمين، عبيد الخفاجي، شرين علي نعيم، أمانى إحسان، ونخبة من طلبة معهد الفنون الجميلة.



رحمة في X FACTOR

النجمة العراقية رحمة رياض انضمت إلى برنامج (أكس فكتور) في موسمه الثاني من على شاشة تلفزيون دبي، الذي يعد من البرامج الشهيرة التي حققت تقاعلاً واسعاً، وأتاح الفرصة لمشاركة المواهب الفغائية في العالم العربي.



هنيدي فاي العراق

من المؤمل أن يقوم الفنان الكوميدي المصري أحمد هنيدي بزيارة فنية قريبة إلى العراق لعرض مسرحيته الجديدة. وأكد هنيدي أن "محبة الجمهور العراقي لي من سنين طويلة هي محط شرف وإعجاب عندي، ولي الشرف أن ألتقي بجمهوري العراقي قريباً".

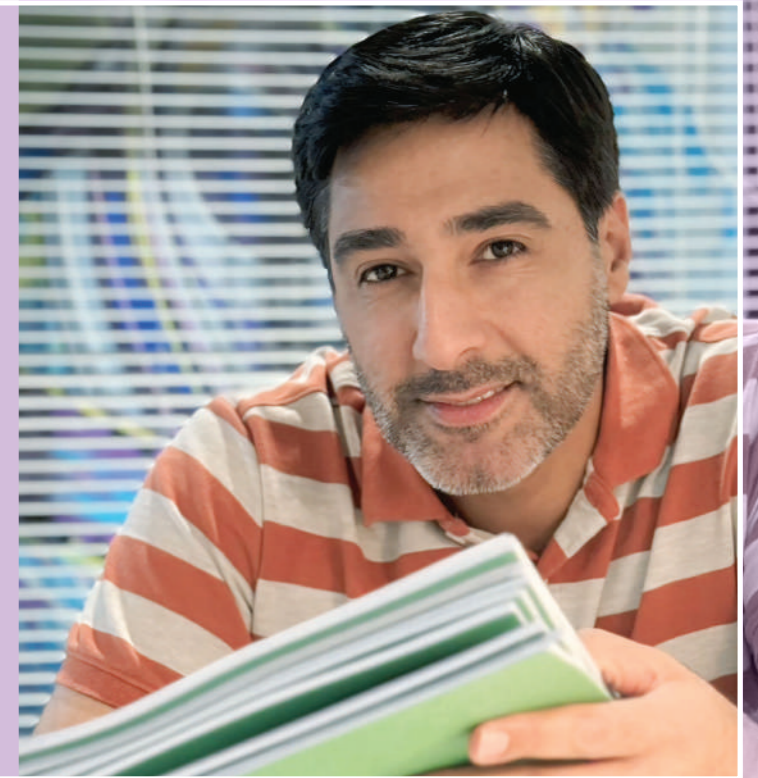


الطارئون لا يمثلون الوسط الفني

أكد الفنان سعد محسن أن الفن يجب ألا يكون وسيلة لتحقيق الشهرة السريعة، بل إنه بحاجة إلى الموهبة الحقيقية والاجتهاد للمحافظة على فن يمتلك المعايير الصحيحة. وعبر محسن عن استيائه من ظاهرة دخول بعض الشخصيات ممن لا يمتلكون أية خبرة أو موهبة حقيقية إلى الوسط الفني، إذ إن كل ما في الأمر أن شهرتهم على مواقع التواصل الاجتماعي أمست بوابة لدخول عالم الفن.

ممنوع من العرض

قال الكاتب والفنان أحمد وحيد إن الأعمال الفنية، خاصة الدراما، يجب أن تبقى أداة معبرة عن القضايا المهمة في المجتمع. وأضاف: إذا لم تكن الدراما بهذا المستوى، فلا جدوى من وجودها. مؤكداً أن تطبيق المنصة منع عرض عمله الجديد (رأس الهرم) بسبب احتوائه على مشاهد سياسية جريئة.



محسن إبراهيم



قد تتعدد الأدوار والشخصيات بالنسبة للممثل، منها ما يحقق نجاحاً واضحاً، وأخرى يطويها النسيان، وما بين الكم والنوع يكون الاختيار. هناك من يعتقد أن الكم في بداية الأمر مهم جداً لترويج الاسم الفني، ومن ثم يكون الاختيار. لكن الغالبية يعتقدون العكس، وأن الدور والشخصية الجيدان هما من يفرضان نفسيهما على الجمهور.

الرسوخ في ذاكرة المشاهد. الممثل بين الكم والنوع

سجن الشخصية

الفنانة ناريمان الصالح، التي دخلت قلوب المشاهدين منذ أدوارها الأولى، تحدثت عن هذا الموضوع قائلة: "أنا على استعداد لتأدية ألف شخصية مختلفة، على أن أسجن نفسي في شخصية واحدة، أو أن يتلبسني دور واحد، شريطة أن يكون النوع هو الحاضر في تلك الأعمال". مشيرة إلى أنها جسدت دور الفتاة الشريرة في مسلسل (بغداد الجديدة)، بينما كانت شخصيتها مختلفة في مسلسل (أمري)، إضافة لتجسيدها أدواراً كوميدية، ودور فتاة ريفية في مسلسل (الكادود).

أدوار مؤثرة

أما الفنانة بيداء رشيد فأوضحت أن النوعية والكم يخضعان لمعايير معينة. مضيفاً: "بالنسبة لي، أحب التنوع، ولعلاقة لي بالكم، وحين أرى نفسي في مشهد واحد، أقدم ما أصبو إليه. مشيرة إلى إمكانية وجود أدوار متنوعة مشتركة ما بين الكوميديا والتراجيديا، وبأنها تفضل التنوع حتى وإن كان المشهد قصيراً، لكنه مؤثر، بدلاً عن الكم الذي ربما يعرضها للانتقاد، أو يؤدي إلى ملل



عن بعض الحالات وليس بالعموم، فالتنوع في الأداء من سمات الفنان الناجح ومن أبسط أدوات الموهبة، وإلا فهو ممثل فقط. وأنا ضد التخصص الدقيق في التمثيل. وحين تؤدي دوراً كوميدياً هو بعيد عن حياتي الشخصية كإنسان، سأكون حتماً في تحدٍ مع نفسي أولاً، كما حصل حين أدت شخصية كوميدية في مسلسل (غايب في بلاد العجايب)، إذ لم أتعمد إظهار أي شيء على وجهي، أو في حركاتي كما يؤدي الممثل الكوميدي عادة.

(أبطال) السوشيال ميديا الآن، وللأسف أصبح الاختيار يتوقف على مدى تفاعل الممثل في مواقع السوشيال ميديا، وكم عدد متابعيه! بهذه العبارة ابتدأ الفنان كاظم القرشي، الذي قدم أدواراً عدة، وجسد شخصيات مختلفة، حديثه بهذا الشأن. مشيرة إلى أن العلاقات داخل الوسط الفني، ومدى قرب الممثل من المنتج أو المخرج، لهما تأثير واضح في توزيع الأدوار والشخصيات. وقد لا يكون لاختيار الكم والنوع دخل في هذه الأمور. مضيفاً: هنا أتكلم



رغد خاتون

كاظم القرشي

بيداء رشيد

الجمهور منها، مبيّنة: "هناك كثير من الفنانين يمكن أن نطلق عليهم (أصحاب الدور الواحد)، اشتهروا بأداء هذا الدور أو الشخصية التي جسدها، ثم اختفوا بعدها. تضيف بيداء: جسدت خلال مشواري الفني الكثير من الأدوار قبل مسلسل (عالم الست وهيبة)، لكن دوري في هذا المسلسل ترك بصمة واضحة في مسيرتي الفنية، وفتح لي أبواب الشهرة، ومن خلاله عرفني الجمهور وبرزت للمخرجين طاقتي الفنية، لتنهال علي العروض الفنية بعد هذا المسلسل".

أداء صادق

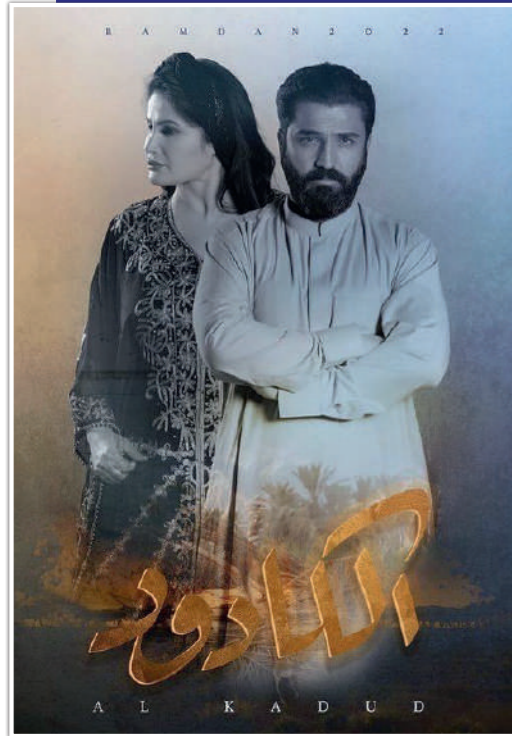
في حين قال الفنان خليل فاضل: "الدقة في الاختيار هي الهدف



خليل فاضل



ناريمان الصالح



ظهور صحي

وتحدثت الفنانة رغد خاتون عن الشخصية وحضورها ورأيها في هذه الموضوع، فقالت: النوعية أهم من الكمية، ولا اختلاف على ذلك، الظهور بشكل مميز ونوعي للفنان هو صحي أكثر، إذ لا توجد فائدة من المشاركة في 30 عملاً فنياً دون أن تضيف هذه الأعمال شيئاً إلى الفنان، أو أن تقدم للجمهور شيئاً مختلفاً، عندها سيكون العمل مجرد ظهور لا أكثر. تضيف (خاتون): كل المعايير تعد مهمة بالنسبة لي، بدءاً من حرفية الكتابة والكاتب وطبيعة النص ومساحة الشخصية والمخرج وكيفية إخراجها، وصولاً إلى أصغر شخص موجود في الكادر. مبيّنة أن أدواراً عديدة عرضت عليها، إلا أن بحثها عن الاختلاف والأدوار المؤثرة كان هاجسها الأول لقبول العمل من رفضه.

والأحزاب في شؤون المسرح والفن والثقافة وتسييس أجدتها وتقزيمها عندما ترتمي في أحضان السياسة. وختم كلامه بالقول: إن فن المسرح عمل جماعي يتطلب تضافر الجهود وتوحيدها وغسل النوايا وعشق المسرح والقراءة المستمرة والمتابعة، وبغياب هذه الأمور تصاب الحركة المسرحية بشرخ لا تحمد عقباه.

فرقة شمسا

بدورها، حدثتنا (أفين باهر هرمز)، رئيسة فرقة شمسا للتمثيل عن فرقتها المسرحية قائلة: "تأسست فرقة شمسا للتمثيل عام 2000 في عينكاوه، وقدمت العديد من الأعمال المسرحية والمحلية والعالمية، لكنها للأسف توقفت عن العمل لمدة زمنية طويلة تجاوزت الثماني سنوات بحكم الظروف الاقتصادية. وفي العام 2003 جرت إعادة تنشيطها من قبل المؤسسين للفرقة، وعندما فكرنا أن تباشر الفرقة مرة ثانية كان معنا الأستاذ صباح هرمز شاني، وكل خطوة من خطواتنا كانت معنا مجموعة شباب أعضاء في الهيئة الإدارية والإدارة العامة والسابقة للفرقة."

وأوضحت: "إن فرقة شمسا للتمثيل ليست فقط للمسرح وإنما أيضاً للأفلام القصيرة، يعني أن باستطاعتنا القول إنها فرقة فنون بشكل عام، إذ

العديد من الأعمال المسرحية المحلية والعالمية، لكن للأسف الشديد، بعد انقطاع دعم وزارة الثقافة عنها بحكم الظرف الاقتصادي الاستثنائي، شهدت سباتاً موجعاً، نأمل ألا يطول هذا السبات، إذ إن جملة من الأسباب أدت إلى خمول المسرح السرياني، أبرزها تشتت أعداد مهمة من المسرحيين السريان في أرجاء المعمورة، فضلاً عن انشغالهم بالمسرحين العربي والكردي، وانصراف عدد منهم لشؤون التدريس في المعاهد والكليات ووجود أعداد مهمة منهم اعتزلوا العمل المسرحي، إضافة إلى عدم تناغم معظم المسرحيين بعضهم مع بعض."

يستكمل: "إن الملاحظات على المسرح السرياني كثيرة وعطاءاته قليلة، إذ يوجد لدينا مسرحيون مبدعون وطاقت جيدة، لكنها للأسف الشديد ليست متضافرة، إنما مشتتة ومبعثرة، ولعل هذا السبب بالذات أدى ويؤدي إلى ألا يصل مسرحنا المأمول إلى ما يجب الوصول إليه."

في ما يتعلق بالعقبات التي تواجه المسرح السرياني قال سياوش: "إن عقبات المسرح السرياني تكاد تلتقي مع عقبات المسرحين الكردي والعربي، أبرزها قلة الدعم المالي وربما انعدامه، فضلاً عن تدخل السياسة

من الشباب ومعهم الجوقة ويضعون المكياج على وجوههم ويرتدون ملابس الشخصيات التي يمثلونها، ثم يطرقون الأبواب ويقدمون عروضهم، ويكرمهم صاحب البيت بما يوجد به.. الخ، هذه الطقوس هي بدايات الحركة المسرحية، وعلينا ألا ننسى دعاء الاستسقاء (ثي ياران) - وترجمتها (يا أصحابي) الذي تحييه فرق مسرحية باللغة الكردية وهي تُنادي ربهها بالدعوات لسقوط المطر وما إلى ذلك، ولا يفوتني أن أذكر أيضاً أن طقوس عاشوراء هي كذلك واحدة من أهم أسباب نشوء الحركة المسرحية في بلادنا، سواء كانت عربية أو غيرها. يسترسل: "ونحن نتحدث بهذا الصدد، علينا أن نُقر ونعترف بفضل الحركات التبشيرية، وكونها النواة الحقيقية لنشوء الحركة المسرحية العراقية، وهكذا الحال بالنسبة إلى الحكواتي الذي كان يقرأ القصص في المقاهي بشيء من التمثيل، كقصة أبي زيد الهلالي، وعنترة بن شداد، وخيال الماته، والفرقوز وغيرها."

سبات موجع

وبيّن (سياوش) أن الدعم الذي تحظى به مجمل الحركات الفنية والثقافية يقدم من قبل الحكومة، وتحديداً من قبل وزارة الثقافة، كما أن مجمل الحركة المسرحية، سواء في العراق أو كردستان تشهد فتوراً غير مسبوق، مع أن المسرح السرياني كان ولا يزال جزءاً من المسرحين العراقي والكردي، لذا يصيبه ما يصيب هذين المسرحين."

أردف قائلاً: "أنا على الصعيد الشخصي بذلت المستحيل مع نخبة من مثقفي منطقة عينكاوا في أربيل من أجل تشكيل فرقة (شمسا) للتمثيل عام 2000، وقدمت هذه الفرقة



ضحى مجيد سعيد

المسرح، بشكل عام، هو فكر كوني عابر لكل الحدود الجغرافية وثقافتها، غير أن محاكاة هموم ومشكلات الإنسان تجري في بيئة تشترك في الكلية وتختلف في الجزئية، بمعنى أن مرتكزات المسرح هي ذاتها في أي عرض، ولكن بسبب التفاصيل الفردية التي تمتاز بها كل ثقافة ظهرت الحاجة إلى التصنيف بحسب لغة العرض المسرحي.

جلسة على خشبة المسرح السرياني

طقوس الكنائس

لتسليط الضوء أكثر على تاريخ وواقع المسرح السرياني اليوم، تحدثنا إلى الكاتب والمخرج والممثل لطيف نعمان سياوش، وهو أحد المساهمين في الحركة المسرحية السريانية، أحيل إلى التقاعد بصفة مخرج، من وزارة الثقافة في إقليم كردستان، إذ قال: "إن تاريخ المسرح السرياني يلتقي مع تاريخ المسرح العراقي، وكلاهما امتداد لطقوس الكنائس، ولا سيما القداس والجمعة الحزينة، وتوجد أعياد مهمة في تاريخنا فيها طقوس مسرحية كنا نمارسها منذ كنا صغاراً في كركوك، توارثناها عن آبائنا وأجدادنا منذ مئات وربما آلاف السنين، والبحث فيها مطول يحتاج إلى دراسة مُسببة ومستفيضة. يضيف أن طقوس (صومكا)، أي التبشير بقدوم موسم الصوم، الذي يسبق العيد، إذ تخرج فرق مسرحية

المسرحية عن طريق المبتعثين العرب إلى أوروبا، وفي مقدمتهم السوري أبو خليل القباني. ما يؤكد ذلك أنه كان لديه موسم مسرحي في تقديم العروض بزمان طويل على عروض القباني، إذ قدم مسرحية (لطيف وخوشابا) عام 1893، التي ترجمها نعوم سحر، وكذلك قدم عروضاً باللغة السريانية عام 1912، منها مسرحية (الملكة إستر) التي أعدها المطران اسطيفان، وعليه فهو رائد الحركة المسرحية في العالم العربي دون منازع.

وأضافت: "ومما ينفرد به أيضاً أنه لعب دوراً تنويرياً في الثقافة العراقية الحديثة وجعل من المسرح فضاء تعليم وإرشاد، إذ قدم كل عروضه في المدارس، ناهيك عن أنه مارس دوره التنويري والتعليمي في إرساء ثقافة عراقية أصيلة تنتمي إلى هموم وحاجات هذا الوطن."

هذا ما يتجلى به المسرح السرياني، إذ ينفرد بأنه يحاكي هموم الإنسان الكبرى عبر الجزء، وبسبب هذه الخصوصية وجدنا من الأهمية أن نبحث دوره الريادي في الثقافة العراقية الحديثة ونسلط الضوء عليه وتعريف قراء الشبكة العراقية بهذا المسرح.

مسرح ريادي

د. سافرة ناجي، ناقدة في الأدب المسرحي، وأستاذة في كلية الفنون الجميلة، حدثتنا عن المسرح السرياني وآثاره قائلة: "المسرح السرياني في العراق مسرح ريادي، كان له السبق في تقديم العروض المسرحية، وامتاز بأنه جمع ما بين البعدين التعليمي والجمالي في تقديم العروض المسرحية، ومن أهم ما رسخه في خريطة المشهد المسرحي العربي دحض الفكرة القائلة إن المسرحين العراقي والعربي عرفا الثقافة



ذاكرة المستقبل

الدكاتور العربي .. عاشقاً!

"الجاهل صغير، وإن كان شيخاً.
والعالم كبير، وإن كان حدثاً"
(الإمام علي)

قبل سنتين تقريباً، كتبت -هنا- في "ذاكرة المستقبل" مقالاً بعنوان: "الدكاتور العربي.. عاشقاً"، لخصت فيه حب الدكاتور الإيطالي بنيتو موسوليني لابنة بلده السمراء كلارا بيتاتشي، التي اختارت أن تموت معه في تلك النهاية المعروفة، وقلت إن حكم موسوليني استمر زهاء 23 سنة، أمضاها بين التفرّد بالحكم، والكتابات الروائية الفاشلة، والتطفل على الشأن الصحافي الإيطالي! وقلت أيضاً، في ذلك المقال، إنه لمن سخريات القدر، أن يمسك بمقالي في إيطاليا، وريثة الحضارة الرومانية التليدة، رجل مثل موسوليني، الذي كان يقابل امرأة كل خمس دقائق، كما كتب (أمين سره) في مذكراته التي نشرت جانباً منها (دار المكشوف) اللبنانية سنة 1949، ضمن كتيب صغير عنوانه (معشوقات موسوليني).

وقد علق صديق يقيم، إلى الآن، في مملكة السويد، على ذلك المقال، بقوله: "يا صاحبي.. أنت في مرمى النار تماماً.. فخذ حذرك.. ثم أضاف: "البعض هنا في السويد، ممن تعرف، يحضرون حقائبهم للدخول إلى بلادنا مع القوات الأجنبية المتأهبة لاحتلال العراق".

أخذت بنصيحة الصديق، فعلاً. لكنني شددت النكير على شخصية (الدكاتور) العربي، كبيراً كان أم صغيراً، رب أسرة أو عازباً، شاعراً أم ناشراً، عسكرياً أو مدنياً. كما أخذت أجمع معلومات عن (الدكاتور) العاشق، الأجنبي والعربي.

ومن الوثائق التي وقعت بيدي، كتاب عنوانه (هتلر العاشق) صدر سنة 1948 عن (دار المكشوف) اللبنانية، كتبه رجل اسمه (دوغلاس هيفلت)، ونقله إلى العربية صحافي لبناني اسمه باسيل دقاق.

والشائع حالياً، منذ زمن طويل أيضاً، أن (إيفا براون)، هي المفضلة لدى الزعيم النازي، ولاسيما بعدما انتحرت معه في (الجحر) الهتلري، كما يقول (أوتوجينش)، المساعد الأقرب لهتلر، الذي توفي يوم 12 تشرين الثاني - أكتوبر، في بلده (ألمانيا الغربية) سابقاً.

وسبق لـ أوتوجينش القول، في مؤتمر صحافي ضيق، في وقت سابق: "كنت مع هتلر وإيفا حين انتحرا سنة 1945. لقد طلب مني هتلر حرق جثته عقب موته. وقمت بإلقاء شعلة نار على جسديهما، بعدما فشلت رئيس الأركان: (مارتين بورمان) بإشعال النار فيهما".

كانت إيفا براون لا تطيق شخص الممثلة الألمانية (ليني رافينشال)، التي هي رابعة أربع نساء، اختصهن هتلر بعشقه ونزواته الحيوانية. ويروي أن هتلر كان لا يسمح حتى لأقرب معاونيه بذكر اسمها أمامه.

كتبت (إيفا) عن (ليني) تقول إن "ليني رافينشال لا تعرف غير هز البطن والردف. لكن هذا يكفي، على ما يبدو، لكي يصبح المرء شهيراً".

ومن أجمل اللقطات المصورة التذكارية التي رأيتها لزعيم (الرايخ)، تلك التي يبدو فيها أنه يتبه حائماً وإلى جانبه تجلس (إيفا) مستسلمة لقدر غامض.

وعلق غريب المتروك على ذلك بقوله: هذه حال (الدكاتور) قبل الموت!

كنت مع هتلر وإيفا حين انتحرا سنة 1945. لقد طلب مني هتلر حرق جثته عقب موته. وقمت بإلقاء شعلة نار على جسديهما، بعدما فشلت رئيس الأركان: (مارتين بورمان) بإشعال النار فيهما



جمعة اللامحي

ضعف وخمول المسرح السرياني، لكن فيما يتعلق بتاريخ هذا المسرح، فإن هناك تفاوتاً في الآراء، إذ قال ديлян: إن "انبعاث المسرح كان من الكنيسة، ولكن إذا حددناه بشكل أكاديمي فإن انبعاثه كان في ثمانينيات القرن الماضي، أما إذا حددناه مع تأسيس الفرق المسرحية فقد جرى تأسيس أول فرقة مسرحية سريانية في مدينة أربيل رسمياً عام 2001، وهي (فرقة شمشا للتمثيل)، لكن كانت هناك مجموعة من الشباب يقومون بعروض مسرحية سريانية تحت أسماء مختلفة، لكنهم لم يكونوا فرقة مسرحية سريانية، وحسب معرفتي الشخصية عُرضت (70 - 80) مسرحية سريانية في مدينة أربيل مع مجموعة من الأفلام باللغة السريانية، وكانت أنواعاً مختلفة، شملت جميع مذاهب المسرح منها (التاريخية، والدينية، والرمزية) وصولاً إلى العيثة".

وتساءل ديлян: "إن أصول المنطقة تأسست على وجود الكلدان والسريان والآشوريين، فكيف لا يكون لهم مسرح وفن يعكس تاريخ وثقافة هذا الشعب العريق؟" وختم كلامه بأن "المسرح السرياني احتضن جميع الفنون، ولم يقتصر على التمثيل فقط، بل كان داعماً لجميع الفنون، وكان مصدر انطلاق للإمكانيات الشابة في كل اختصاصات الفن".

النص لم يكتب ليقرأ بالدرجة الأولى، بل ليصاغ بشكل مرئي تمثيلي أمام الجمهور



إحياء التراث

ومن أجل الغوص أكثر في تفاصيل المسرح السرياني، حاورنا الفنان المسرحي والمخرج ديлян خليل خوراني، الذي حدثنا قائلًا: "النتائج المسرحية السريانية على صعيد العراق كثيرة، وكانت تمتاز من خلال مواضعها وثقافتها واستعمال الأزياء والأكسسوارات التي تعود إلى التاريخ السرياني واللهجات التي يتكلمون بها، ومن مميزات المسرح السرياني إحياء التراث والتقليد والتاريخ. لم يختلف رأي ديлян عن رأي سياوش فيما يتعلق بالمسببات التي أدت إلى

لدينا الفنون التشكيلية، ومنها المسرح والأفلام. تتكون الفرقة من 50 شخصاً، ومن أبرز أعمالها من اليوم الأول لتسليمي الإدارة مسرحيتنا (طوبية) و (سواق خرايا). تمكنا خلال سنة أن نقدم مسرحيتين شاركتنا في مهرجان المسرح السرياني، وكانت مسرحية (طوبية) من إخراج لطيف نعمان، ومسرحية (سواق خرايا) من إخراج دكتور بيار لويوس.

أضافت: "بالنسبة إلى اللغة في المسرح، فإن القضية حاسمة، فبلغة المسرح أن النص لم يكتب ليقرأ بالدرجة الأولى، بل ليصاغ بشكل مرئي تمثيلي أمام الجمهور. لغة المسرح لم تكن يوماً حاجزاً أو سبباً في عدم عرض المسرحية باللغة المختلفة، في المسرح المرئي يمكن للجمهور فهم الفكرة وتوصيل الرسالة الهادفة من قبل الممثلين بمساعدة الديكور والإنارة والموسيقى.. إلى آخره، كما ينبغي أن تتسم لغة المسرح بأن تكون قادرة على تحقيق الإيصال المباشر بالمعاني للمتلقين والجمهور، بالتأكيد كان هناك صدى إيجابي للتمثيل في اللغة السريانية، أما بالنسبة لأنواع العروض المسرحية التي نقدمها فليس هناك نوع محدد، مثلاً مسرحية (سواق خرايا) كانت تعبر عن فاجعة عرس بغداد، أما مسرحية (الطوبية) فكانت كوميدياً للترفيه عن الجمهور".



في تصويرها الصوتي لنجمة الأوبرا. جولي كانت متوترة للغاية، لأن العمل مع المخرج بابلو لا يمكن القيام به بنصف جهد.

تكريم الارث

عند غنائها لأول مرة كانت متوترة للغاية، كان أبنائها هناك، وساعدوها في إغلاق الباب لكيلا يدخل أي شخص آخر. جولي تهتم بشكل أساسي بتكريم إرث ماريا كالاس ومعجبيها، إذ إن الهدف بالنسبة لها هو تقديم أداء جيد فقط، تأمل جولي أن تجذب شخصية ماريا المزيد من الناس إلى الأوبرا، لأنها شكل فني قوي ومهم للغاية، وذكرت أنها وجدت نفسها مرتبطة بكالاس، لكن ليس بالطريقة التي قد يتوقعها بعضهم. وقالت عن الصفات المشتركة بينها وبين شخصية ماريا كالاس إنها تعتقد أن كالاس شاركتها ضعفها أكثر من أي شيء آخر. أنجلينا تلقت تصفيقاً حاراً لمدة ثماني دقائق في مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي، بعد العرض الأول لفيلمها (ماريا).



تميل معظم الأوبرا العظيمة بحماس شديد نحو المأساة والخسارة والموت، وهذا هو الحال مع ماريا، التي لا تستطيع رؤية تلة صغيرة دون أن تصنع منها جبلاً، فقد أثبتت ماريا أنها قضية أكثر تعقيداً وغموضاً، وبشكل حاسم أكثر استعداداً لعبادة الفنان العظيم.

اهتمام كبير

يتتبع العمل مسيرة مغنية الأوبرا اليونانية (ماريا كالاس)، التي اكتسبت مكانة كبيرة في عالم الغناء وضعتها على قمة فن الأوبرا، مروراً بأيامها الأخيرة خلال فترة السبعينيات في باريس.

يأخذ المخرج التشيلي الممثلة البالغة من العمر 49 عاماً، التي كانت ذات يوم النجمة الأكثر قبولاً للتمويل في العالم، ويعلقها مثل لوحة يجب التحديق فيها، أو تمثال لا يقدر بثمن يجري وضعه في دائرة. لا شك في أن جولي، التي تدربت لأشهر عدة على غناء الأغاني في الفيلم، ستثير الكثير من الاهتمام، فقد كان صوتها متعدد المسارات وممزوجاً بصوت كالاس نفسها. أنجلينا كانت خائفة من خوض سيرة ماريا كالاس، واستغرق استعدادها للعب دور مغنية الأوبرا الشهيرة وقتاً طويلاً جداً، وخاصةً جداً، وصعباً جداً. أمضت جولي 6 أشهر في التدريب لتصوير مشاهد الفيلم، بما في ذلك تعلم كيفية الغناء والعمل مع (جون وارهورست)، الحائز على جائزة الأوسكار،

Maria

يعود بأنجلينا جولي إلى السينما



الشبكة العراقية

بعد سيرته الذاتية التاريخية المشهورة (جاكي وسبنسر)، التي تناولت حياتي جاكولين كينيدي والأميرة ديانا، على التوالي، قام المخرج التشيلي (بابلو لارين) بدخوله -للمرة الثالثة- في ثلاثية غير رسمية عن نساء مشهورات عالمياً، يتعاملن مع وهج المشاهير العبهر أثناء وجودهن في مفترق طرق عاطفي في أداء مؤثر ومتسلط في نفس الوقت، تلعب أنجلينا جولي دور (ماريا كالاس)، مغنية الأوبرا اليونانية، المولودة في أميركا، التي أسر صوتها وحياتها الدرامية المكثفة الملايين قبل وفاتها بنوبة قلبية عن عمر ناهز الـ 53 عاماً.





د. جواد الزبيدي



منى مرعي



معراج فارس

تدخل بقوة في معالجاتها، بعكس رسومات الرجل الذي يتقصد التخفي خلف منظومة ألوان معتدلة، أو معتمة، وأحياناً مختزلة، وهذا ينطبق على فضاء المرأة العربية الرسومية، ويصل حتى المشيدات الرسومية لدى فنانات العالم، الذي يتوافر فيه جزء من قيم المساواة. إلا أن الفنانة لديها محفزاتها الداخلية التي تستشعر فيها موضوعاتها الخاصة التي تحيلها إلى موضوعات إنسانية عامة على صعيد الرسم، وتتبع طرقاً تميل إلى البساطة، لكنها تحتفظ بعمقها في التعبير.

لمسة إبداعية

أما الفنانة منى مرعي، فقد بينت أن الموضوع لا يختلف من حيث الجنس، إن كانت امرأة أو رجلاً، لكنه يختلف من إنسان إلى آخر، فاللمسة على اللوحة التي يرسمها الفنانون تشبه بصمة الأصابع، كل منهم تختلف بصمته عن الآخر وكل فنان له تكتيك معين باللون وحتى بمسكة الفرشاة. تكمل مرعي بالقول: "ممكن أن يشعر المتذوق للفن أن الذي رسم اللوحة هو فنان وضع عليها لمسة إبداعية، أو رسام نقل الواقع كما هو، كما يمكن أحياناً أن نميز أن هذه اللوحة قد رسمتها امرأة، لأن فيها نوعاً من النعومة أو الترافة. لكن في مجمل الأحوال لا يمكن التمييز، ولا سيما إذا أبدت الفنانة نوعاً من الجرأة، أو التكتيك، أو استعملت تقنيات كثيرة قد لا يستخدمها الرجل نفسه.



لطبيعته البشرية، بينما تتسم رسوم المرأة بشفافية اللون، أو الاختزال المفرط في التعبير عن الموضوع. يضيف الزبيدي قائلاً: "من جانب آخر، فإن المرأة أكثر تعبيراً عن موضوعاتها المثلثة في الأنوثة مقابل الفحولة، لتكون معادلاً موضوعياً أمام سلطة الرجل في الحياة والواقع المعاش، وتحتاجه في دفاعها عن وجودها وكيونتها وخصوصيتها أكثر من دفاع الرجل عنها في بعض الأحيان. لذلك فإن كثيراً من رسومات المرأة تمثل ملامح العنف المسلط على ذاتها والقمع والتهميش، أو تجليات مفهوم الأمومة، وغيرها من الموضوعات التي تعكس طبيعة الحياة وتصويرها، فضلاً عن توظيف منظومات لونية تميل إلى البهجة التي تتواءم مع طبيعة أزيائها، تلك المنظومة التي

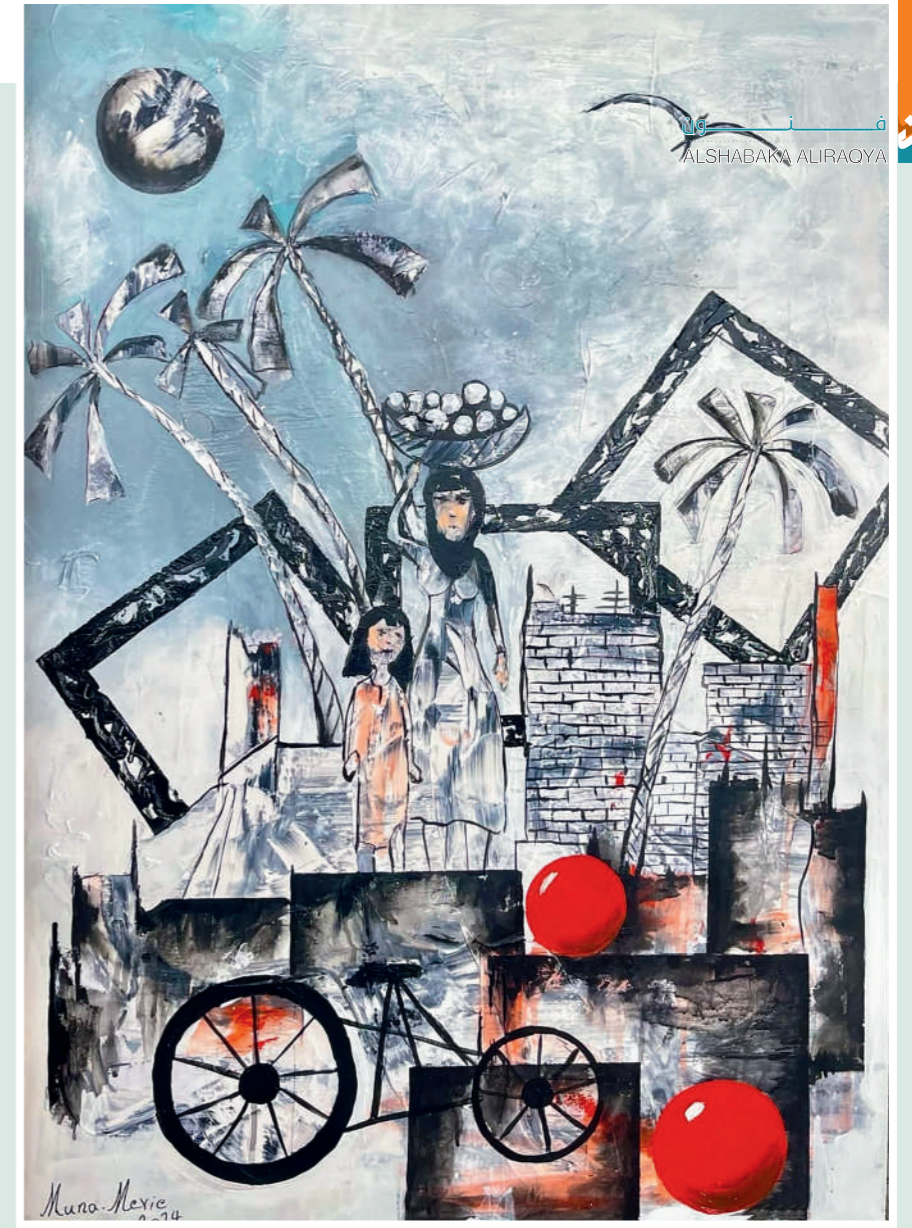
وفقدان الحرية في بعض الأمور. مستدرکاً أن "الفنانة لديها القدرة لو أتيحت لها الظروف وتجاوزت المجتمع الذكوري، وأذابت القيود، لأن مشاعرها رقيقة ولونها حالم ينثر بوجه المتلقي الابتسامة المسالمة."

ملامح العنف

بدوره، يعتقد الدكتور جواد الزبيدي أن سلطة الموضوع تسجل أثرها الواضح في كل نتاج فردي، ولا يمكن تجاهلها أبداً، مهما كانت هذه السلطة، إذ تحدث الفلاسفة وعلماء الاجتماع طويلاً عن تأثيرات اللاوعي الجمعي والذاكرة والجنس البشري عن ذلك التأثير، وهذا ما نتلمسه في حقول الإبداع (الأدب والفنون)، كما جرى تمييز هذا الإنجاز من خلال محددات النوع (الرجل والمرأة)، طبقاً لما يحيط بهما من ظروف خاصة تتجسد بالفضاء الاجتماعي المتمثل في المحظور والمحرم والموانع والمصدات التي تقف أمام المرأة، واختفاؤها أمام الرجل، وهنا يمكن رصد الفوارق على صعيد الفن والرسم تحديداً، إذ إن رسوم المرأة تختلف عن رسوم الرجل من حيث التقنيات التي تستدعي حضور (الكولاج)، أو التلصيق، أو المعاجين وكثافة اللون، ترميزاً

نورا خالد

غالباً ما يقال إن الجمال ينبثق من داخل المرأة، فيخرج -عبر أعمالها الفنية التشكيلية- كل ما في داخل روحها من طاقات إبداعية تجسدها في عملها الفني، أو تترجمها بالفرشاة والألوان. لكن هل يجعل هذا لوحتها تختلف عن لوحة زميلها الرجل؟ أم أن المقياس الوحيد هو الموهبة التي تميز عملاً فنياً عن آخر، بعيداً عن جنس الفنان؟



هل تختلف حركة اللون والفرشاة في لوحة المرأة عن الرجل؟

إخراج لووني

يضيف فارس: "الفنان بتركيبته الجسدية وتكوينه البيولوجي والفسولوجي يختلف عن الفنانة، إذ نرى في منجزه اشتغالات وتقنيات وتكتيكاً ومحاكاة مرتبطة بالبنية الجسدية، ومناقشته للفكرة والمضمون والإخراج اللوني أوسع وأدق من بعض الفنانات، لأسباب معينة، منها تركيبها البدني، والضغط الاجتماعي، والواجبات الأسرية،

الجسدية وتسيده على المنجز التشكيلي، ناهيك عن الوقت والتفرغ والمتابعة والتتقيف الذاتي من مطالعة الكتب وما شابه ذلك. على العكس من الفنانة التي يجد من نشاطها الفني الكثير من العوامل. وعلى الرغم من ذلك تحددت الظروف ونافست زميلها الفنان وقدمت منجزاً تشكيمياً رائعاً في كل الاختصاصات، سواء في الرسم، أو النحت، أو أعمال السيراميك.

"الشبكة العراقية" توجهت بهذا السؤال إلى عدد من الفنانين التشكيليين، وكان أول المتحدثين الفنان المخضرم معراج فارس الذي قال

ابتسامة مسالمة

"يمتلك الفنان التشكيلي الحرية والمساحات والوقت والفراغات والقوانين والأعراف الوضعية في المجتمع، لذا فإنه يتمتع بميدان ومعتك أوسع، تضاف له قوته

دفع الشتاء بالشوفان

الشوفان مليء بمضادات الأكسدة، وهو أيضاً ذو قيمة غذائية عالية، إذ يمكنه إزالة الأوساخ والشوائب العالقة بمسام البشرة وجعلها أكثر نضارة وإشراقاً. خليط الشوفان والعسل وعصير الليمون يساعد في تكوين مقشر طبيعي يمكن استخدامه مرتين في الأسبوع. امزجي 3 ملاعق كبيرة من العسل الخام مع ملعقة صغيرة من عصير الليمون وملعقتين من الشوفان، ضعي الخليط على الوجه -بيدين نظيفتين- واركبيه لمدة دقيقة إلى دقيقتين قبل غسله برفق بقطعة قماش دافئة. بعد ذلك قومي بترطيب البشرة بالمرطب الملائم لبشرتك .



ثبتي عطرك الساحر بالفازلين

يمنح الفازلين الجلد ترطيباً دهنياً ويمنع تلاشي رائحة العطر. وللبقاء على جودة العطر والحفاظ على رائحته النفاذة، ضعي القليل من الفازلين على نقاط النبض مثل اليدين أو الرقبة قبل رش العطر. تعمل طبقة الفازلين الرقيقة على الاحتفاظ برائحة العطر وتثبيتته على الجسم، وعدم تطايره سريعاً. ومن أهم النصائح أيضاً للحفاظ على جودة العطر هو عدم تعرضه للحرارة أو أشعة الشمس، كما يمكن وضعه في مكان جاف بارد لجعله أكثر قوة وثباتاً.

تنظيف فرش المكياج للحفاظ على بشرتك

من الضروري غسل فرش المكياج بانتظام، إذ إن أكثر السيدات يتكاسلن عن فعل ذلك، ما يؤدي إلى تجمع الأتربة والقاذورات والبكتيريا على تلك الفرش، ثم انتقالها إلى الوجه عند استخدامها، الذي يتسبب في تلف حاجز البشرة وظهور الحبوب والالتهابات. لذا يجب الحرص على تنظيف فرش المكياج بصورة منتظمة عن طريق وضع القليل من سائل جلي الصحن مع سائل استحمام الأطفال (جونسون) وإضافة كوب من الماء المعدني، ثم وضع الفرش في الخليط لمدة 10 دقائق، وعند الانتهاء من غسلها، أحضري كأساً من الماء وأضيفي قطرتين من أي محلول مطهر، نضع فيه الفرش ونتركها لمدة 10 دقائق أخرى. اغسلي الفرش مرة أخيرة بالماء واركبها تجف بوضعها على منشفة نظيفة قبل استخدامها مرة أخرى. كرري هذه العملية أسبوعياً.



جل الصبار لمعالجة فراغات الشعر

فوائد جل الصبار (الألويفيرا) كثيرة في علاج مشكلات الشعر، وأهمها التساقط، لاحتوائه على العديد من الفيتامينات والمعادن والأحماض الدهنية، فهو يقوّي بصيالات الشعر ويغذيها ويحد من تساقطه، كما أنه يساعد على تكثيف الشعر ويعزز سرعة نموه. امزجي جل الصبار مع نصف ملعقة صغيرة من عصير الليمون، وأضيفي ملعقتين من زيت جوز الهند، ضعي الخليط على فروة رأسك لمدة 20 دقيقة، ثم اغسليه جيداً، كرري العملية مرتين اسبوعياً.



فستان الزفاف المرصع.. خيار الملكات

تصميم - عصام ميثم
تصوير - حسن التميمي

تتعدد موديلات الفساتين بين المنفوش والمجسم والسواريه. وتعد كل هذه التصاميم جميلة ورائعة، منها الفستان المقسم على الجسم، ولاسيما إذا كان لونه أبيض، إذ يتمتع هذا اللون بمكانة خاصة لدى مصممي الأزياء العالميين، ويعتبر خيار الملكات وصاحبات الذوق الرفيع. إذ إن اللون الأبيض من أبرز الألوان الرائجة ليوم الزفاف، وحتى في المناسبات الخاصة، لأنه يتسم بالفخامة والرقي. يمتاز تصميم هذا الفستان المطرز بالخرز و(الترتر) اللامع المرصع بالكريستال واللؤلؤ (أكستشن) مضافة، وأكمام طويلة بطريقة مبتكرة، وهو مزين بقصة رائعة تمنحك إطلالة تأسر القلوب.





عيون السموك جمال مغلف بالأسرار..

يُعد مكياج العيون السمة المميزة لكل السيدات والفتيات في المناسبات، إذ إن العيون من أبرز الأماكن في الوجه لإظهار جمالك. بإمكانك سيدتي أن تختاري الألوان القوية الجميلة إذا كنت من عشاق عيون (السموك) وظلالها المدمج مع الألوان الترابية المميزة، مثل الأزرق اللافت، مع البرتقالي والزهري، وتطبيقه بستايل مكياج بصورة مبتكرة مع رسم خط (أيلاینر)، وتركيب الرموش الاصطناعية وترتيب الحاجبين بحيث يتلاءمان مع رسمة العين و(كونتور) الوجه، ووضع (بلاشر) باللون المشمشي أو البرتقالي الفاتح، مع لمسة بسيطة من (الكلتر). أما عن اللمسة النهائية فهي تطبيق أحمر شفاه باللون البيج الغامق اللامع.





الشيف عذراء

الأكل الطيب عافية، والفائدة الغذائية المليئة بالفيتامينات والعناصر الغنية المهمة تحتاجها أسرنا الكريمة، لذا يجب ألا تخلو منها سفرة أهلنا لضمان دوام الصحة والمذاق.

كبة بطاطا (بتيتة جاب)

من الأكلات المميزة في المطبخ العراقي، ذات الطعم الرائع المقرمش، يمكن تحضيرها بحشوات متنوعة، لكن المفضل منها تلك المحشوة باللحم المشروم، ما يجعلها طبقاً مميزاً للعزومات العائلية.

المكونات :
كيلوغرام من البطاطا، نصف كيلوغرام من اللحم المشروم، حزمة من الكرفس المشروم، ملح، كاري، كركم، فلفل أسود، زيت نباتي للقلي، بصل مشروم ناعماً.

طريقة التحضير :
تسلق البطاطس جيداً، ثم توضع في وعاء وتهرس باستخدام الشوكة، مع إضافة الملح والكركم،

نضع مقداراً من الزيت على النار في المقلاة، نحمص فيه البصل المشروم ونتركه إلى أن يذبل قليلاً، ونضيف اللحم والملح والكاري والكركم والفلفل الأسود. نترك الخليط إلى أن ينضج. نضيف إليه الكرفس المشروم ونتركه على النار لمدة 3 دقائق. نشكل عجينة البطاطا على شكل أقراص، ثم نصنع في داخلها فجوة، ونملأ كل واحدة بحشوة اللحم، ثم نغلقها إلى أن تنتهي كامل الحشوة.

في مقلاة على نار هادئة نضع الكبة لكي تنضج وتتحمّر، تقدم مع السلطات والخبز الحار.. بألف عافية.



متبل الباذنجان

زبادي، ملح، بقادونس مشروم ناعم للتزيين، وزيت الزيتون.

طريقة التحضير:

نشوي الباذنجان بالفرن إلى أن ينضج، ثم نهرسه جيداً مع فص الثوم، ونضيف الزبادي والطحينة

والقليل من الملح وعصير الليمون، ونخلط المكونات جيداً.. يقدم مع البقدونس وزيت الزيتون.

يعد متبل الباذنجان من المقبلات الباردة اللذيذة التي تمتاز بطعمها الرائع وسهولة تحضيرها، ويمكن تقديمه كطبق جانبي مع الطبق الرئيس.

المكونات:

حبتا باذنجان، فص ثوم، ملعقتان كبيرتان من الطحينة، عصير نصف ليمونة، ملعقتا لبن



فيتامين D يزيد مستويات الطاقة

قد يكون من الأخبار السارة معرفة أن فيتامين D يمكن أن يزيد من مستويات الطاقة لدينا، وهذا أمر منطقي، لأنه وفقاً لـ (عيادة كليفلاند)، فإن بعض الأعراض الرئيسية لنقص فيتامين D لدى البالغين هي التعب وضعف العضلات وانخفاض الحالة المزاجية، ما قد يؤدي إلى الشعور بالاكتئاب والإرهاق. في مقابل ذلك، هناك قدر كبير من الأبحاث التي تدعم فكرة أن فيتامين D قد يساعد في إضافة كثير من الحيوية إلى نشاطاتنا.

أطعمة غنية بالمكملات الغذائية K

يعد فيتامين K فيتاميناً أساسياً قابلاً للذوبان في الدهون، فهو يساعد في تخليق البروتينات المستخدمة في عملية التمثيل الغذائي للعظام وتجلط الدم وغير ذلك، ويمكن تناول فيتامين K كمكمل غذائي، أو يمكن الحصول عليه من أنواع معينة من الأطعمة مثل الخضراوات الورقية، والأطعمة التي تعتمد على فول الصويا، والأعشاب، وبعض الفواكه.

كيف نقاوم نزلات البرد؟

هناك نصيحة صغيرة، سهلة للغاية، ستقلل من مدة وشدة أي نزلة برد قد تصاب بها هذا الشتاء، في اللحظة التي تلاحظ فيها حكة في الحلق، أو سيلان الأنف، أو حكة أو حرقاناً في العينين، أو أي أعراض قد توحى بأنك مصاب بسعال أو نزلة برد قادمة، ما يجب عليك فعله هو تناول فيتامين C مع الزنك، فهما يقيانك من تأثيرات نزلات البرد وشدة الإصابة بها.



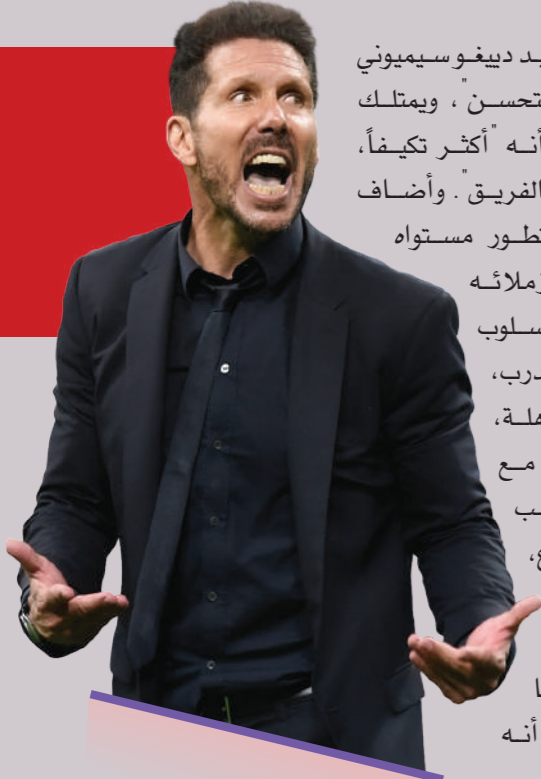
مرورة جيان:

أهنيتي اللعب مع المنتخب
الوطني النسوي

فرسان الكك بوكسنغ
يحصون 30 وساماً ملوناً

سيميپونالي
سعيد بأداء الفاريز

سيميونى سعيد بأداء الفاريز



أكد مدرب أتلتيكو مدريد ديبغو سيميوني أن جولييان الفاريز "يتحسن، ويمتلك مهارات لا تصدق"، وأنه "أكثر تكيفاً، وأكثر انخراطاً مع الفريق". وأضاف سيميوني لقد تطور مستواه وتأقلم مع زملائه الجدد ومع أسلوب اللعب الجديد للمدرب، إنه يتمتع بقدرات مذهلة، إذ لعب كجناح أيسر مع الأرجنتين، وعمل كلاعب وسط رابع عند الدفاع، ومهاجماً ثالثاً عند الهجوم، على غرار الطريقة التي لعبنا بها ضد ريال مدريد، كما أنه يسجل أهدافاً أيضاً.

مدرب جيرونا يشكو من إصابات نجومه

أعرب مدرب جيرونا عن أسفه لنقص خياراته الهجومية، لكنه حث فريقه على التأقلم مع غيابات المصابين بعد الهزيمة 0-1 أمام ريال سوسيداد. وعانى جيرونا، مفاجأة الموسم الماضي، من أجل استعادة مستواه هذا الموسم، فقد تراجع إلى المركز الثالث عشر في ترتيب الدوري الإسباني بعد خسارته الرابعة في 10 مباريات، وسجل ميكيل أويارزابال الهدف الوحيد في المباراة الأخيرة قبل نهاية الشوط الأول، وفيها قدم جيرونا أداءً مخيباً للأمل مرة أخرى على أرضه.



جوارديولا عقد جديد مع السيتي

يبدو أن مدرب مانشستر سيتي بييب جوارديولا، لا ينوي وضع حد لمسيرته مع الفريق الإنجليزي، بعد مرور 8 سنوات على توليه منصب المدير الفني للنادي. وبحسب صحيفة "الأتلتيك"، فإن رحلة جوارديولا مع السيتي ستمتد لعام إضافي، بعد انتهاء عقده العام المقبل. وأشارت إلى قرب جوارديولا من التوقيع على عقد جديد، لمدة عام واحد فقط، على أن يفاد ملعب الاتحاد في صيف 2026.

يأتي ذلك في ظل ارتباط اسم جوارديولا بتدريب منتخب إنجلترا مستقبلاً؛ حيث يضعه الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم على رأس أهدافه بعد كأس العالم 2026..

ريال مدريد مهتم بألكسندر أرنولد

يتصدر نجم ليفربول ألكسندر أرنولد قائمة من أربعة لاعبين يهتم بهم المدربون، إذ يتطلع لوس بلانكوس إلى تعزيز صفوفه والاستفادة منه في حال انتهاء عقد هذا الدولي الإنجليزي مع الريدرز. ألكسندر يمضي حالياً الأشهر الأخيرة من عقده مع فريقه لليفربول، حيث يواجه زميله أرن سلوت موقفاً مشابهاً مع النجوم الكبار، مثل محمد صلاح وفيرجيل فان ديك. ابتداءً من كانون الثاني المقبل، سيكون هذا الثلاثي حراً في التفاوض بشأن الانتقالات مع أندية خارج الدوري الإنجليزي الممتاز. ويسعى ريال

مدريد إلى الاستفادة من هذه الفرصة.



نادال

ينتهي مسيرته الاحترافية

قال الإسباني رافائيل نادال الحاصل على 22 لقباً في الفردي بالبطولات الأربع الكبرى، إنه قرر إنهاء مسيرته الاحترافية في التنس وسيدخل القرار حيز التنفيذ بعد نهائي كأس ديفيز. وقال اللاعب (38 عاماً) الذي حصد 14 لقباً في فرنسا المفتوحة وهو رقم قياسي في مقطع فيديو: "مررت بأعوام صعبة خاصة في آخر سنتين. بالطبع هذا قرار صعب جداً على نفسي لكنه الوقت المناسب لإسدال الستار على مسيرتي."

لعب 11 عاماً بركبة واحدة!

كشف رافائيل فاران أنه لعب آخر 11 عاماً من مسيرته، بما في ذلك مواسمه الثلاثة في مانشستر يونايتد، بركبة واحدة فقط. واعترف الفائز بكأس العالم مع فرنسا: لم أتدخل مع لاعب منافس منذ سنوات. وأعلن فاران اعتزاله الشهر الماضي وهو في سن 31 عاماً، بعد تعرضه لإصابة في الركبة اليسرى في أول ظهور له مع كومو. وقال نجم ريال مدريد السابق إن ركبته اليسرى كانت تعوض اليمنى منذ إصابته في غضروفه في العام 2013.





توجيهات المدرب، وإن شاء الله سنحقق المزيد من الانتصارات في البطولات المقبلة، لاسيما البطولة العربية في مصر.

حلاوة الفوز

وعن فرحة الفوز، تحدث صاحب الوسام الذهبي حسين كريم، قائلاً: "برغم الرحلة الشاقة إلى كمبوديا، لكن حلاوة الفوز شيء مبهر، وقد أفرحني كثيراً، إذ استطعت أن أحقق الفوز في نزلاتي بعد جهد كبير، لأتوج في النهاية بالميدالية الذهبية. لقد كانت النزلات صعبة وقوية جداً، لمشاركة أبطال آسيا، وهم أسماء معروفة على الصعيدين الآسيوي والعالمي."

رحلة طويلة

كذلك تحدث البطل علي طالب فقال: "بالإصرار والعزيمة حققنا كل ما نصبو إليه، برغم العراقيل التي واجهتنا خلال السفر، من حيث الطريق الطويل من مطار إلى آخر. لقد كانت الرحلة شاقة ومتعبة أرهقتنا، لكننا تغلبنا على التعب، وظهر لاعبو منتخبنا بأفضل صورة من خلال الأوسمة الـ 30 التي حققناها، استطعت أن أحقق الوسام الذهبي بعد نزلات شرسة مع أقوى أبطال آسيا، تغلبت عليهم جميعاً لأتوج بالميدالية الذهبية، كنت سعيداً جداً بحصولي على المركز الأول."

على أبطال آسيا والعالم ليخطفوا الأوسمة الذهبية والفضية، برغم شراسة القتال. مضيفاً: "كل هذا التميز والإبداع جاء نتيجة التخطيط والعمل الجاد، وأملنا كبير في أن نحقق مزيداً من الانتصارات، ولاسيما في البطولة العربية التي ستقام قريباً في جمهورية مصر، ولاسيما أن العراق هو بطل البطولة العربية لثلاث نسخ سابقة."

نزلات قوية

أما لاعب المنتخب العراقي علي كريم، الحائز على الميدالية الذهبية، فقال: "البطولة الآسيوية كانت قوية فعلاً، نتيجة مشاركة أبطال آسيا، وهم أبطال العالم باللعب في نفس الوقت. نزلاتنا كانت صعبة، نظراً لقوة اللاعبين المنافسين، لكن قوتنا وتصميمنا جعلنا الفوز في متناول لاعبيننا، بالنسبة لي نافست أبطال آسيا وتغلبت على الجميع، لأخطف في النهاية الميدالية الذهبية، أنا فخور بهذا الإنجاز الذي تحقق نتيجة المواظبة على التمارين وتنفيذ

اسم العراق عالياً في هذا المحفل الآسيوي الكبير."

أبطالنا يقهرون أبطال آسيا والعالم
بدوره، قال مدرب المنتخب الوطني العراقي أحمد كريم إن "الإنجاز الذي تحقق في البطولة يضاف إلى الإنجازات التي سطرتهها لعبة الكيك بوكسينغ خلال الفترات الماضية، فقد قدم أبطالنا جهوداً كبيرة في هذه البطولة، فبرغم التعب بسبب حجوزات الطيران والتأخير، استطاع فرسان العراق تقديم أجمل الأداء في البطولة، فقد تغلبوا



في بطولة أمم آسيا باليك بوكسينغ فرسان العراق يحصدون 30 وساماً ملوناً

بظرف مريبك خلال ذهابنا إلى كمبوديا، فالأمور كانت غير عادية إطلاقاً، إذ واجهتنا صعوبات السفر والطيران بسبب الوضع المتأزم، فقد كانت الحجوزات صعبة والتنقل أكثر صعوبة. مشيراً إلى أن "الوفد العراقي تكون من 40 موفداً، بين لاعب ومدرب وإداري، جرى تقسيمهم إلى ثلاثة أقسام، ومررنا بجميع الدول ترانزيت من أجل الوصول في الوقت المحدد للبطولة. كان الوصول إلى كمبوديا صعباً جداً، لكننا استطعنا ان نصل قبل انطلاق البطولة بساعات، وهذا الأمر -بالطبع- كان متعباً للاعبين، إلا أن أبطالنا قالوا كلمتهم ورفعوا

الأوسمة أنستنا الرحلة المتعبة
عن المشاركة الناجحة لفرسان العراق، والمعوقات التي واجهت الوفد العراقي قبل البطولة، حدثنا رئيس الوفد اللواء قاسم الواسطي رئيس الاتحاد الذي قال: "تعد بطولة آسيا من أقوى البطولات التي تقام على مستوى القارة، فقد شاركت فيها دول متقدمة تمتلك أبطالاً على مستوى العالم، إلا أن أبطالنا استطاعوا أن يتغلبوا على أبطال آسيا، الذين هم أنفسهم أبطال العالم. وقد أشاد بالمستوى العالي للاعبين رئيس الاتحاد الدولي باليك بوكسينغ (روي بيكر)، الذي كان يتابع نزلات فرسان العراق وهم يقدمون أداءً رائعاً ومميزاً، قارعوا من خلاله أبطال آسيا، وتمكنوا من حصد 30 وساماً ملوناً خلال أيام البطولة القارية. هذا الإنجاز يضاف إلى سلسلة الإنجازات الكبيرة التي حققتها الرياضة العراقية بشكل عام، ورياضة الكيك بوكسينغ بشكل خاص."

أضاف الواسطي: "لقد مررنا

بغداد / أحمد الساعدي

اختتمت مؤخراً في العاصمة الكمبودية (بنوم بنه) بطولة أمم آسيا باليك بوكسينغ، بمشاركة 24 دولة وأكثر من 350 لاعباً ولعبة، وتمكن فرسان العراق من قول الكلمة الفصل في البطولة، عندما قاتلوا بشراسة، محرزين 30 وساماً، 7 منها ذهبية و10 فضيات و13 وساماً نحاسياً. قدم فرسان الراقدين أجمل النزلات، واستحقوا من خلال عروضهم الأوسمة الذهبية التي طرزت صدورهم





من اللعابت اللواتي يمتلكن الحس الكروي. عشقت كرة القدم منذ صغرها، فمارستها في حديقة البيت والمدرسة. بشجعتها كثيرون ممن تابعوها. التحقت بالأكاديميات الكروية في مدينة زاخو، وتعلمت من خلالها فنون الكرة، حتى أصبحت مؤهلة للعب مع الأندية.



بغداد / أميرة محسن
تصوير/ حسين طالب

مرورة جيان:

أمنيته اللعب مع المنتخب الوطني النسوي



-أن تتقدم منتخباتنا النسوية إلى مستويات عالية بشكل عام، وأمنيته الشخصية أن أستمع ضمن منتخبات بلدي لكي أقدم إنجازاً لافتاً للعراق، فهو يستحق منا الكثير. *هل هناك فرق بين الدوري في بغداد ودوري كردستان؟ نعم، هناك فرق كبير بين دوري كردستان والدوري في بغداد، من حيث الاستمرارية والمدة التي يجري فيها الدوري، الدوري في كردستان أفضل من الدوري في بغداد لأنه في كل سنة له وقت وتاريخ معينان يبدأ وينتهي بهما.

* ما تسلسل نادي فتاة دهوك في الدوري؟ -نادي فتاة دهوك يتربع على المركز الأول في الدوري الكردستاني، إذ إنه يمتلك لاعبات جيدات قدمن عروضاً رائعة خلال المباريات، لذلك استحق الفريق المركز الأول، فضلاً عن وجود كادر تدريبي مميز استطاع أن يحقق الانتصارات للفريق، إضافة إلى ذلك وجود الهيئة الإدارية الناجحة التي تدعم الفريق النسوي بشكل مباشر. لذلك تحققت هذه النجاحات.

*هل هناك لاعبة تتخذينها قدوة لك؟ -بصراحة ليس هناك شخص محدد، لكنني أقتدي بكل لاعبة عراقية ناجحة في مسيرتها الكروية، وأتمنى الوصول إلى أعلى المستويات لتمثيل منتخب بلادي الوطني في البطولات الخارجية خير تمثيل.

-الرياضة النسوية في العراق حالياً في تطور مستمر، حيث نرى كثيراً من اللاعبات الجيدات والمواهب الواعدة، كذلك نلمس الدعم من الاتحاد الكروي واللجنة النسوية، التي لديها دور كبير في تقدم المستوى الذي وصلت إليه الكرة النسوية، فضلاً عن الكوادر التدريبية المحترفة التي تدرّب الفرق النسوية الآن، هذا كله يعطي دعماً للاعبات لكي يستعدن ويعطين كل ما لديهن في التدريبات لكي تنافس الفرق العربية، وحتى العالمية.

*هل لديك هوايات أخرى غير كرة القدم؟ نعم، أمارس كرة السلة في بعض الأوقات، فهي قريبة إلى نفسي أيضاً.

*ما أبرز الفرق التي لعبت لها؟ -لعبت مع أندية كارة وزاخو والبدير ونادي فتاة دهوك، ونادي بلادي، وكل فريق لعبت له أكن له كل الاحترام والتقدير، فقد تعلمت الكثير من هذه الفرق، إذ إن لكل مدرب طريقة خاصة في التدريب والمهارات، حتى لو كانت بسيطة.

*هل تتابعين الدوريات والبطولات العالمية؟ -أتابع دوري نجوم العراق، وأكثر نادياً أتابعه وأحضر مبارياته وأشجعه هو نادي زاخو. *ما الذي تتمنيته للعبة كرة القدم النسوية العراقية؟

استدعت اللاعب الواعدة مرورة جيان إلى صفوف منتخب ناشئة العراق، وشاركت في أكثر من بطولة خارج البلد، قدمت خلال مشاركتها مع المنتخب النسوي عروضاً جيدة أشاد بها كثير من المتابعين. «الشبكة العراقية» التقتها لتحدثنا عن بداياتها وتجربتها الرياضية ومسيرتها في كرة القدم، فكان معها هذا الحوار:

*كيف كانت البداية مع كرة القدم؟ كان شغفي كبيراً بالألعاب الرياضية، وبالأخص الساحرة المدورة، التي كانت بداياتي معها منذ كنت صغيرة، وقد مارستها في حديقة المنزل والمدرسة، بعد ذلك تدرّبت في أكاديميات خاصة في مدينة زاخو حيث أشاد كثيرون بمهاراتي وأسلوبتي في لعب كرة القدم.

*مع أي فريق تلعبين حالياً؟ حالياً لدي عقد مع نادي (فتاة دهوك) الذي يلعب في دوري كردستان، ومؤخراً التحقت بنادي (بلادي) بالدوري العراقي على شكل استعارة.

*هل شاركت في بطولات محلية وعربية؟ نعم، شاركت في بطولات عربية وكثير من البطولات المحلية، فقد شاركت مع المنتخب في بطولة غرب آسيا التي أقيمت في الأردن.

*كيف تجدين لعبة كرة القدم النسوية في العراق؟



ملعبك شيء عادي جداً، فريقنا لم يكن سيئاً، والأهداف جاءت نتيجة أخطاء فردية، مع أن منتخب كوريا كان فريقاً عادياً جداً، ولولا الأخطاء لكننا خرجنا بنقطة على أقل تقدير. الأخطاء الفردية التي حصلت يتحملها المدرب أيضاً، لأنه من اختار هذه الأسماء، أتمنى أن ننسى مباراة كوريا، والتفكير ملياً بمباراتنا المهمة المقبلة أمام المنتخب الأردني.

التأهل إلى المونديال

المدرب علي جواد تحدث إلينا قائلاً: "برغم الهزيمة أمام الشمشون الكوري، إلا أن الأسود قدموا أداءً يبعث على الأمل، إذ تمكنوا من مجاراة أحد أقوى منتخبات القارة الآسيوية، ويبقى أمامنا كثير من الدروس التي يجب أن نتعلمها من هذه المباراة، ولاسيما أن مواجهتنا المقبلة الحاسمة ضد منتخب الأردن ليست بعيدة، أملنا كبير في الأسود بتحقيق نتيجة تفرح الجماهير العراقية التي ستقف مع الفريق، ولاسيما أن المباراة تقام على أرضنا وبين جماهيرنا، كما أن المدرب كاساس شخص الأخطاء في المباراة السابقة، وأعتقد أنه يمكن تفاديها في مباراة الأردن من أجل تحقيق الفوز. إن شاء الله يفرحنا الأسود ويحققون الانتصار من أجل مواصلة الزحف بخطى ثابتة نحو التأهل إلى المونديال".



نقطة وعدم التفريط بها في المستقبل، ولاسيما في لقائنا المقبل مع المنتخب الأردني، بكل أهميته ومعانيه، وهذه نقطة ينبغي على كاساس ولاعبيه أن يضعوها في حساباتهم. الخسارة لن تسببنا الإشادة بهدفتنا الأول الجميل الذي كان رائعاً ومرسوماً بحرفزة علي جاسم وعرضية أمجد عطوان وبراعة أيمن حسين.

أخطاء كارثية

بدوره، يقول مدرب المنتخب الوطني العراقي السابق عبد الإله حميد: "في مباراة منتخبنا أمام الشمشون الكوري حدثت أخطاء دفاعية كارثية في وسط الدفاع أدت للخسارة المرة، لذا فإن استقرار التشكيلة الدفاعية مهم جداً، والاجتهاد والتجريب مازالا قائمين في أهم التصفيات المؤهلة. مباراتنا أمام المنتخب الأردني تعد من أهم المباريات التي سيلعبها منتخبنا، إذ إن المنتخبين متقاربان بالنقاط، وأي منتخب يتلصق سيبتعد عن المنافسة. المباراة تقام على أرضنا وبين جماهيرنا، وسبق للأسود أن فازوا في ملعب جذع النخلة، أتوقع أن يظهر منتخبنا بشكل مغاير ويحقق الانتصار في هذه المباراة، التي ستكون

الفاصل، ولا مجال فيها سوى الفوز والسير بخطى ثابتة نحو التأهل. بعد هذه المباراة لا يتبقى أمام منتخبنا، إلا 5 مباريات، يمكن أن نستغل اثنتين منها لحصد 6 نقاط، لكونهما تجريان على أرضنا.

الفوز للأسود

فيما قال الصحفي الرياضي رحيم عودة: "الحظوظ قائمة، ومنتخبنا سيتأهل إلى كأس العالم، الخسارة أمام كوريا كانت مسؤولية الجميع برغم الفوارق الفنية، وبعائدي أن الاستعداد النفسي والذهني غاب عن بعض اللاعبين لأسباب شتى. نتيجة كوريا كانت طبيعية جداً، أن تخسر 2-3 خارج



احمد رحيم نعمة



لم تتبق على موعد مباراة منتخبنا الوطني أمام المنتخب الأردني إلا أيام، وهذه المباراة سوف تكون مصيرية، لأنها ستحدد الفريق الذي سيكمل المشوار إلى المونديال. الأسود أمامهم (6) مباريات، وباستطاعتهم التأهل إلى المونديال العالمي إذا ما حققوا الفوز على المنتخب الأردني في المباراة المقبلة، التي تعد أهم المباريات التي ستقام على ملعب جذع النخلة في البصرة.

بعد إخفاقهم أمام الشمشون الكوري الأسود في مهمة مصيرية أمام الأردن

تفادي الأخطاء

فيما تساءل الصحفي الرياضي علي رياح: "ألم يكن في وسعنا تفادي الخسارة أمام كوريا؟ لقد جرى ذلك بفعل الخروقات الدفاعية المريرة، سواء من الجانبين أو في العمق، كان من الممكن العودة بنقطة من ديار الكوريين بعد صحوة الأداء مع انطلاقة الشوط الثاني، وهي الصحوة التي انقطعت فجأة بعد هدفتنا الأول ثم عادت في لحظات اللقاء الأخيرة لتنتج هدفتنا الثاني. عرفنا طعم الخسارة، هذا أمر متوقع في سياق تصفيات طويلة، لكن يجب تفادي أخطائنا والحرص على كل

الآسيوية. في البداية تحدث نجم المنتخب الوطني العراقي ونائب رئيس اتحاد الكرة يونس محمود قائلاً: "في مباراتنا السابقة أمام كوريا قدم منتخبنا عرضاً جيداً، لكن هذه هي كرة القدم، خسارة وفوز. مع ذلك، الطريق مايزال مفتوحاً أمامنا، ويمكن التعويض في المباريات المقبلة، فأمامنا 6 مباريات، ولا بد لنا أن نستغلها من أجل التأهل إلى النهائيات العالمية، مباراتنا أمام المنتخب الأردني هي الأهم بالنسبة لنا، ولا نريد أن نفرط بالنقاط الثلاث، ولاسيما أن المباراة تقام على أرضنا، لذا ينبغي أن نستغل عامل الأرض والجماهير.

إخفاق المنتخب العراقي أمام الشمشون الكوري بثلاثة أهداف لهدفين، جعلت الأسود في موضع حرج نتيجة تقارب النقاط بين العراق والأردن، ما يجعل مباراتنا أمام النشامى في وضع إما "أكون أو لا أكون"، فهل يحقق الأسود الفوز في البصرة؟ أم أن للمنتخب الأردني كلاماً آخر؟

الفوز مقبل

عن حظوظ الأسود في هذه المباراة، وهل يكملون مشوار التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم بنجاح، أم أن هناك عراقيل أمامهم، ولاسيما أن مجموعتنا عدت من أسهل المجموعات

NOBEL PRIZE IN CHEMISTRY 2024



ديفيد بيكر

ديميس هسايبس

جون جامبر

ترجمة وإعداد: أحمد الهاشم

تؤكد جوائز نوبل لعام 2024 أهمية الذكاء الاصطناعي، وكيف يتجاوز العلم اليوم الحدود التقليدية غالباً، ويمزج بين مجالات مختلفة لتحقيق نتائج رائدة. فقد مُنحت جائزة نوبل في الكيمياء لعام 2024 إلى (ديميس هسايبس) و(جون جامبر) و(ديفيد بيكر) لاستخدامهم الذكاء الاصطناعي في معالجة أحد أكبر تحديات علم الأحياء: التنبؤ بالشكل الثلاثي الأبعاد للبروتينات وتصميمها من الصفر.



حلّ مشكلة عمرها نصف قرن الذكاء الاصطناعي ينال جائزة نوبل في الكيمياء

البروتين. إذ طور فريقه في جامعة واشنطن طريقة تعتمد على الذكاء الاصطناعي تُسمى باسم غريب نوعاً ما هو (الهلوسة الأسرية)، التي استخدمها الفريق لتصميم بروتينات جديدة تماماً من الصفر. ودل ذلك على أن في مقدور الذكاء الاصطناعي أن يساعد في إنشاء بروتينات اصطناعية جديدة. تظهر الإنجازات الجديدة بجائزة نوبل، التي حققها (هسايبس) و(جامبر) و(بيكر) أن التعلم الآلي ليس مجرد أداة لعلماء الكمبيوتر، بل إنه الآن جزء أساسي من مستقبل علم الأحياء والطب. من خلال معالجة واحدة من أصعب المشكلات في علم الأحياء، فتح الفائزون بجائزة 2024 إمكانيات جديدة في اكتشاف الأدوية ومعالجة الأمراض وحتى فهمنا لكيمياء الحياة نفسها.

الأحياء والطب وتطوير الأدوية. في عام 2024، أطلقت شركة (ديب مايند) النسخة الثالثة من برنامج (ألفا فولد) وهي نسخة مطورة من برنامج ألفا السابق، لا تتنبأ بأشكال البروتينات فحسب، بل تحدد أيضاً مواقع الارتباط المحتملة للجزيئات الصغيرة. يسهل هذا التقدم على الباحثين تصميم الأدوية التي تستهدف البروتينات الصحيحة بدقة. اشترت شركة جوجل شركة (ديب مايند) مقابل نصف مليار دولار تقريباً في العام الحالي 2014. وقد بدأت شركة جوجل مشروعاً جديداً بالتعاون مع شركات الصيدلة في تطوير أدوية باستخدام تنبؤات برنامج (الفا فولد3). (ديفيد بيكر) و(الهلوسة الأسرية) من جانبه، واصل ديفيد بيكر تقديم إسهامات كبيرة في مجال

قديمة معروفة بتعقيدها الهائل. في عام 2016، هزم برنامج الذكاء الاصطناعي للعبة الطاولة أحد أفضل اللاعبين في العالم، (لي سيدول) في مباراة حظيت بمتابعة واسعة النطاق وأذهلت الملايين. **الاشتراك مع (جون جامبر)** في عام 2016، حوّل هسايبس تركيز شركة (ديب مايند) إلى تحدٍ جديد: مشكلة طبي البروتين. تحت قيادة (جون جامبر)، الكيميائي ذو الخلفية العلمية في علم البروتين، إذ بدأ فريق مشروع برنامج (الفا فولد) التابع لشركة (ديب مايند) في استخدام قاعدة بيانات كبيرة من هياكل (أو بُنى) البروتين، ما سمح للبرنامج بتعلم مبادئ طبي البروتين. وكانت النتيجة برنامج (الفا فولد الثاني) (AlphaFold2). وهو برنامج ذكاء اصطناعي يمكنه التنبؤ بالهيكل الثلاثي الأبعاد للبروتينات من تسلسل الأحماض الأمينية بدقة ملحوظة.

كان ذلك اختراقاً علمياً مهماً. منذ ذلك الحين، تنبأ برنامج (ألفا فولد) بهياكل أكثر من 200 مليون بروتين - أي جميع البروتينات التي سبق للعلماء أن شخّصوا سلاسلها حتى الآن، ما يسرع البحث في علم

مشكلة استمرت 50 عاماً

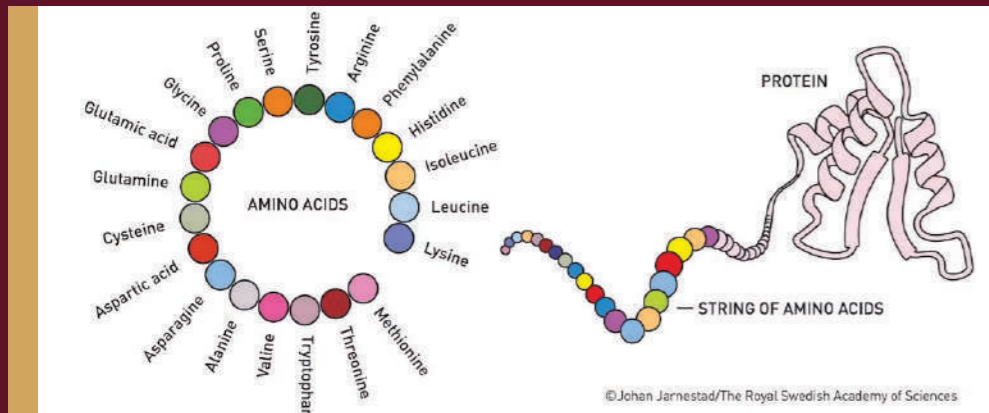
البروتينات أساس من أسس عمل أجسامنا وأجسام الكائنات الحية، فالأنزيمات والهرمونات وغيرها من مواد حيوية ضرورية هي بروتينات. وهي جزيئات ضخمة تتكون من سلسلة من الأحماض الأمينية. وتفرز الخلية البروتينات ابتداءً من الحمض النووي (آر أن أي RNA)، أو انطلاقاً من شفرة. في السابق كان من الصعب جداً التنبؤ بشكل بروتين معين تفرزه الخلية. فشكّل البروتين يحدد وظيفته، فإذا انطوى البروتين بشكل غير سليم، فقد لا يعمل بشكل سليم أيضاً، وقد يؤدي إلى أمراض مثل الزهايمر أو التليف الكيسي أو مرض السكري.

من خلال مئة حمض أميني، يمكن للبروتين أن يأخذ أشكالاً متعددة متكاثرة جداً، محتملة ومختلفة. وبفضل برنامج الذكاء الاصطناعي بات في الإمكان الاقتراب من شكل



البروتين، وذلك في ظرف دقائق فقط، عوضاً عن شهور طويلة من العمل المضمّن كان يقوم به الباحثون، هذا البرنامج الخارق وضعه (جون جامبر) و(ديميس هسايبس). **من الألعاب إلى البروتين** في عام 2010 شارك (ديميس هسايبس) في تأسيس شركة (ديب مايند DeepMind)، التي اشترتها غوغل لاحقاً، وهي شركة تهدف إلى

الجمع بين علم الأعصاب والذكاء الاصطناعي. ابتكر هسايبس برنامج ذكاء اصطناعي علم نفسه لعب الشطرنج. وتغلب هذا البرنامج على أفضل برنامج شطرنج حاسوبي في العالم، هو (ستوكفيس ثمانية-8 Stockfish-8). وبعد فترة وجيزة، طبقت شركة (ديب مايند) تقنيات مماثلة على لعبة (غو G)، وهي لعبة طاولة





ترجمة: أحمد المولى

يستعد فنانون ومختصون في التقنيات لافتتاح أول متحف لفن الذكاء الاصطناعي في العالم، اسمه (داتا لاند) على غرار الاسم الشهير (دزني لاند). يُفتتح المتحف العام المقبل، بجوار متحف الفن المعاصر وأوركسترا لوس أنجلوس، ما يخلق مساحة لفن الذكاء الاصطناعي بين بعض الأماكن الثقافية المرموقة في ولاية لوس أنجلوس الأميركية.

DATA LAND

أول متحف لفن الذكاء الاصطناعي في العالم



مؤسس متحف (داتا لاند) هما الفنان (رفيق أناضول) والفنانة (إفسون أركليتش)، فضلاً عن مختصين بالتقنيات، ويهدف إلى أن يكون مكاناً يلتقي فيه الخيال البشري بإبداع الأجهزة الحاسوبية. سيضم المتحف أربع مساحات عرض مميزة، وتبلغ مساحته 20 ألف قدم مربع. رفيق أناضول، البالغ من العمر 38 عاماً، هو أستاذ في قسم التصميم بجامعة كاليفورنيا، فنان عُرضت أعماله (المثيرة للجدل) باستخدام الذكاء الاصطناعي في عدد من المعارض في بلدان العالم، منها متحف الفن الحديث في نيويورك، ومعرض فكتوريا الوطني بملبورن في أستراليا، ومؤخراً في مقر الأمم المتحدة.

لوحات تفاعلية

في العام الماضي، احتضن متحف الفن الحديث في نيويورك لوحاً رقمياً عملاقاً للفنان رفيق أناضول، استخدم فيه الذكاء الاصطناعي لابتكار لوحات جديدة ومتغيرة



باستمرار، بناءً على 200 عام من الصور من مجموعة المتحف نفسه، وكان الجمهور منبهراً بلوحات أناضول الرقمية التفاعلية الضخمة، في حين انتقدها بعض نقاد الفن بوصفها (مبالغاً فيها ومتواضعة). يقول أناضول إنه "مع متحف (داتالاند)، يأمل هو وفريقه الصغير من الفنانين والتقنيين في ابتكار تصور جديد لمفهوم (المتحف) في عصر الذكاء الاصطناعي، مع تسليط الضوء على العمل المبتكر للفنانين الرقميين الذين لطالما نظرت إليهم مؤسسات الفنون التقليدية نظرة شك وريبة، إضافة إلى أن المتحف يوفّر مجالاً للبحث العلمي والتكنولوجي المستمر.

إزالة الغموض

في العام الماضي، وجد أناضول نفسه في قلب المناقشات بشأن قيمة الفن الذي يولده الذكاء الاصطناعي. وقد شهدت لوس أنجلوس إضراب هوليوود المزدوج العام الماضي، عندما خرج كل من كتاب السيناريو والممثلين في اعتصام أبدوا فيه اعتراضاتهم ومخاوفهم من استخدام الذكاء الاصطناعي لاستبدال الفنانين. وعليه قد تكون لوس أنجلوس واحدة من المدن التي يبدو فيها العاملون في مجال الثقافة والفن أكثر عداءً للذكاء الاصطناعي.

لكن أناضول يرى أن "من المهم للفنانين بناء أدواتهم الخاصة في الذكاء الاصطناعي، إذ إن استعمال أداة قام شخص آخر ببنائها ليس كافياً، وأنا شخصياً أقوم بجمع المعطيات (الداتا) الخاصة بي، وحرفياً

ملايين سجلات العينات والصور للشعاب المرجانية، والزهور، والطيور، وما إلى ذلك، الموجودة في متحف التاريخ الطبيعي في لندن، ومختبر كورنيل لعلم الطيور، وأماكن أخرى.

ويعني النموذج أنه (مفتوح المصدر - Open Source Model) أو نظام أو برنامج أو تقنية يجري إطلاقها تحت رخصة مفتوحة المصدر، ما يسمح لأي شخص بالوصول إلى الشفرة المصدرية، وتصحيح الأخطاء، وتحسينها، وتوزيعها مجاناً. وفي سياق الفنون الابتكارية، يمكن أن يكون النموذج المفتوح المصدر نموذج ذكاء اصطناعي يتيح للفنانين والمطورين تعديله وتحسينه لإنشاء أعمال فنية ابتكارية جديدة. ومن الأمثلة على النماذج المفتوحة المصدر: النظام التشغيلي (لينكس) ومتصفح (الفيرفوكس) واللغة البرمجية (بايثون) والمكتبة البرمجية (تيسفور فلو TensorFlow).

تصحيح الأخطاء

وتواجه صناعة الذكاء الاصطناعي تحفظات بشأن الكمية الهائلة من الطاقة التي تتطلبها، لكن القائمين على المتحف يقولون إنهم عملوا مع جوجل لإيجاد حديقة للطاقة المستدامة في ولاية أوريغون لتشغيل أدوات الذكاء الاصطناعي من دون استعمال الوقود الأحفوري، حتى لو كان ذلك يعني أن العملية أبطأ.



Heliospect Genomics

تفحص ذكاء الأجنة



تعرض شركة أميركية ناشئة المساعدة على الأزواج الأثرياء في فحص أجنحتهم، لمعرفة معدل الذكاء باستخدام تقنية مثيرة للجدل تطرح تساؤلات تخص أخلاقيات تحسين الجينات. وقد عملت شركة Heliospect Genomics مع أكثر من اثني عشر زوجاً يخضعون للتلقيح الصناعي، وفقاً للجينية بالذكاء.

خريطة ثلاثية الأبعاد للكون

كشف الثقب عن الجزء الأول من أكبر خريطة ثلاثية الأبعاد جرى رسمها للكون على الإطلاق، إذ إنها تضم 14 مليون مجرة، ناهيك عن عشرات الملايين من النجوم في مجرة درب التبانة، بتفاصيل لا تصدق. وأرسلت بعثة إقليدس، التي أطلقت في عام 2023 وتديرها وكالة الفضاء الأوروبية (إيسا) بمساهمات من وكالة ناسا، صورها الأولى في تشرين الثاني من ذلك العام وفي أيار من العام الجاري 2024. يهدف مشروع إقليدس إلى تمكين إنشاء خريطة ثلاثية الأبعاد في الزمان والمكان للكون، في محاولة لتوضيح تطوره، وبالتالي تسليط الضوء على الظواهر الغامضة للطاقة والمادة المظلمتين اللتين تشكلان 95% من الكون.

amazon

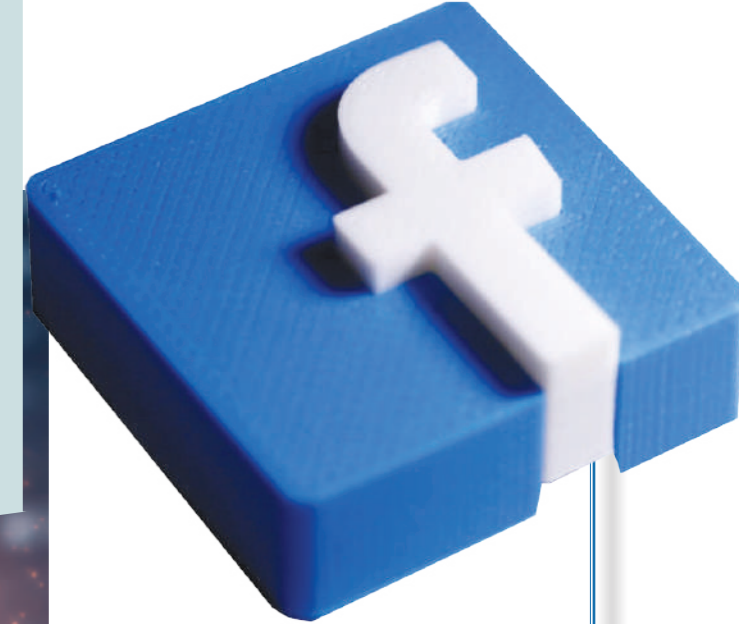
أمازون تسعى نحو الطاقة النووية

قال مسؤولون في شركة أمازون إنهم وقّعوا ثلاث اتفاقيات تخص تطوير تكنولوجيا الطاقة النووية للمفاعلات الصغيرة المعيارية، لتصبح أحدث شركة تقنية كبيرة تسعى للحصول على مصادر جديدة لتلبية الطلب المتزايد على الكهرباء من مراكز البيانات. وأضافوا أن الشركة ستمول دراسة جدوى لمشروع المفاعلات الصغيرة المعيارية بالقرب من موقع (نورث ويست إنرجي) في ولاية واشنطن. ومن المقرر أن تقوم شركة (إكس إنرجي) بتطوير المفاعلات الصغيرة المعيارية، ولم يكشف عن التفاصيل المالية للمشروع.

التكنولوجيا المتطورة تقلل الخلافات

يزعم باحثون أن الذكاء الاصطناعي قد يساعد في الحد من بعض أكثر انقسامات الحروب الثقافية إثارة للجدل، وذلك من خلال عملية الوساطة. ويقول الخبراء إن الذكاء الاصطناعي يمكنه إنشاء بيانات جمعية تعكس آراء الأغلبية والأقلية، وأنه قادر على مساعدة الناس في إيجاد أرضية مشتركة. يقول البروفيسور (كريس سامفيلد)، أحد المشاركين في تأليف البحث من جامعة أكسفورد، الذي عمل في Google DeepMind خلال الوقت الذي أجريت فيه الدراسة، إن أدوات الذكاء الاصطناعي يمكن أن تدرس أغراضاً متعددة تسهم في حل المشكلات.

منشورات معادية للمهاجرين على (فيسبوك)



قالت هيئة مراقبة المحتوى في شركة فيسبوك إن شركة ميتا التابعة لمارك زوكربيرغ يجب أن تجيب عن (أسئلة جدية) تتعلق بتعاملها مع المواد المناهضة للهجرة، وذلك بعد أن فتحت الهيئة تحقيقاً في منشورين على فيسبوك. كما تحقق هيئة الرقابة في قرار ميتا بالإبقاء على المنشورات على الإنترنت بعد الاعتراف بأنها تتلقى عدداً كبيراً من الشكاوى من المستخدمين بشأن المحتوى الذي يشارك في وجهات نظر مناهضة للهجرة.

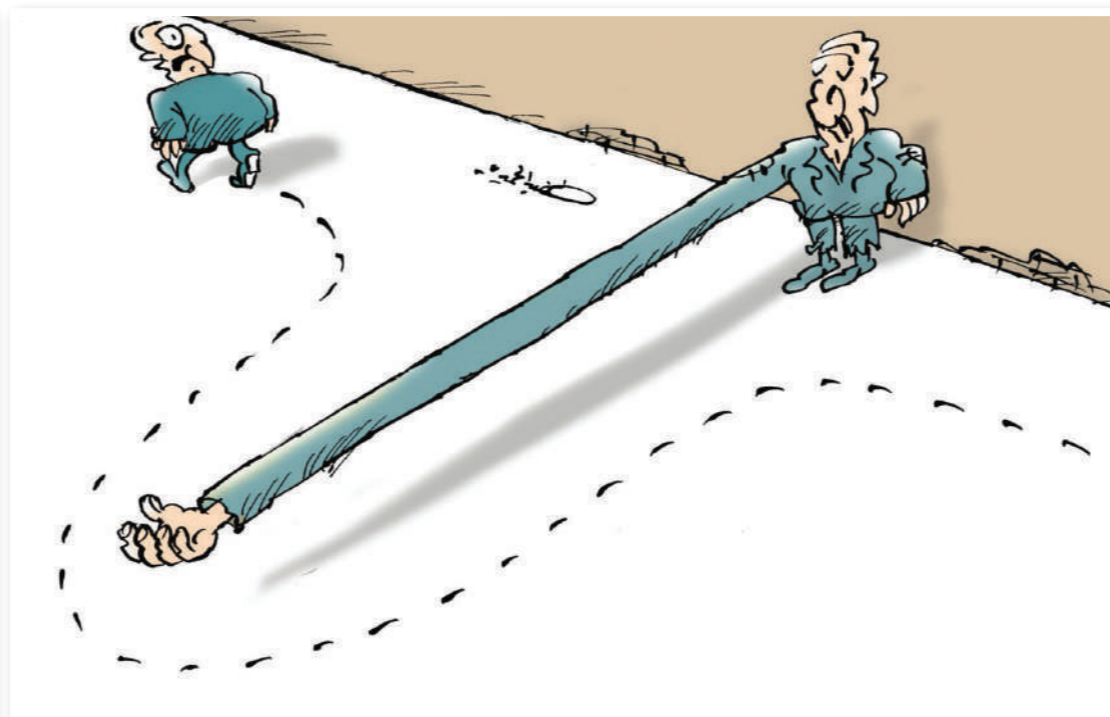




المتسول المليونير!



خضير الحميري



ورد في شريط الأخبار أن القوات الأمنية ألت القبض على متسول وجدوا بحوزته 18 مليون دينار! ولم يبين الخبر كم استغرق الرجل في جمع هذا المبلغ، وماهي المناطق التي اعتمدها لتنمية ثروته، هل هي الأسواق التجارية، أو بوابات الجامعات، أو تقاطعات المرور، أو أبواب المستشفيات، أو حافلات النقل، أو المرائب.. وما الأوقات المفضلة لجمع الملايين، هل هي أوقات الزيارات، أو أوقات توزيع النتائج الدراسية، أو قرعة التعيينات، أو توزيع الرواتب؟ وما الطريقة المفضلة لاستدرا العطف، يد مكسورة، أو طفل رضيع، أو عين مضمدة، أو ظهر محني، أو يد مرتجفة؟ وما الكلمات التي يتلفظها المتسول لهذا الغرض، هل مازالت (لله يا محسنين) تجدي نفعاً، أم أن للتطور أحكامه ومفرداته..

بالمنااسبة.. المبلغ الذي جمعه صاحبنا يعد متواضعاً مقارنة بما تتناقله وكالات الأنباء عن حالات مشابهة تحدث في هذا البلد أو ذاك، فالمتسول الهندي (بهارات جاين)، الذي يعمل بالمتسول بشكل منتظم 12 ساعة في اليوم الواحد، بلا زيادة أو نقصان، حتى أنه إذا أعطاه أحدهم صدقة بعد انتهاء أوقات الدوام يعتذر ويقول له (تعال باجر). هذا البهارات وجدوا بحوزته مليون دولار وخمس سيارات فارهة، ومتجرين فخمين، وهو مازال شاباً (المستقبل أمامه)، لم يكمل دراسته، لكنه أصر على أن يكمل أبناؤه دراستهم!

هناك متسول آخر في بلد أوروبي عشر أبناؤه -بعد وفاته- على ثروة كبيرة جمعها والدهم من التسول، إذ كان يسكن بمفرده، وخبأها في جوف الحائط من دون أن يتمتع بها، أو يخبر بها أحداً. حتى أن ابناؤه لم يتمتعوا بها عند عثورهم عليها (بعد وفاته)، لأن معظمها كانت قد أصبحت عملات قديمة ألغيت من سنوات.

القصص تتكرر وتتنوع، لكن الغريب فيها جميعاً أمران، الأول أن المتسول لا يتمتع بنفسه بثروته التي جمعها (بعرق جبينه)، والثاني أنه يرفض الكف عن (مهنة) التسول حتى الرمق الأخير، مهما تكسب في رصيده من أموال وعقارات!

ثم من قال إن المليونات الثمانية عشر هي حصيلة تراكمية لتسول صاحبنا المقبوض عليه؟ فربما كانت (سلفة) بين المتسولين، وكان يوم القبض عليه هو دوره بتسليمها..

أقول قولي هذا كي لا يشكل الخبر (أعلاه) مادة تحفيزية لهواة.. الثراء السريع!

الصناعة الدوائية

ظل مصنع أدوية سامراء راسخاً في الأذهان، بل تعدى الأمر إلى أن يُطلب من الصيدلية، الدواء بعلامة أدوية سامراء. ولم نشهد خلال عقود من الزمن أن يظهر مصنع آخر للأدوية بحجم وسمعة (سامراء) الذي تأسس العام 1965.

اليوم نشهد، ومنذ تشكيل الحكومة الحالية، تركيزاً على توطین الصناعة الدوائية في العراق، ضمن مقاربة متكاملة تشمل الاستثمار في البنية التحتية، وتحسين التشريعات، فضلاً عن تطوير المهارات المحلية، وتعزيز التعاون الدولي.

ضمن هذا التوجه، افتتح رئيس الحكومة مصنعين للمضادات الحيوية (السيفالوسبورينات)، والأدوية المثبطة للمناعة، وهما من مشاريع القطاع الخاص، ضمن برنامج توطین الصناعات الدوائية في العراق، الذي تبنته الحكومة في أولويات برنامجها.

وبطبيعة الحال، فإن الصناعة الدوائية في العراق تواجه تحديات وفرصاً كبيرة، ومن هذه التحديات، البنية التحتية والاعتماد على الاستيراد والفساد والتهرب ونقص الكفاءات المتخصصة في مجال التصنيع الدوائي وإدارة الجودة في الصناعة المحلية.

بناء على هذه التحديات، عززت الحكومة ثقافة الإنتاج المحلي للأدوية من خلال تقديم تسهيلات للمستثمرين وتخفيض الضرائب على المواد الخام المستخدمة في التصنيع، وكذلك تشجيع الشركات الأجنبية على الاستثمار في القطاع الدوائي العراقي. وعلى الرغم من أن الاستثمارات لاتزال محدودة، بالنظر إلى النمو في الطلب على الأدوية والتحديات الصحية التي يواجهها العراق، فإن من المتوقع أن تستمر الحاجة إلى تطوير القطاع الدوائي، وإذا تمت معالجة التحديات المتعلقة بالبنية التحتية والتمويل، يمكن أن تصبح الصناعة الدوائية المحلية عنصراً مهماً في تحسين الأمن الصحي والاقتصادي للعراق، وهذا يتطلب خطة تشمل، الاستثمار في البنية التحتية والتكنولوجيا، وتحديث المصانع، لتتماشى مع المعايير العالمية تكنولوجياً في عمليات التصنيع، والعمل على نقل التكنولوجيا، وتشجيع التعاون مع الشركات الدوائية العالمية لجلب التكنولوجيا المتطورة إلى العراق من خلال شراكات أو تراخيص تصنيع.

كما لا يبقى بعيداً تطوير المهارات والكفاءات عن مبادئ المشروع، ذلك أن إنشاء برامج تدريبية متخصصة للعاملين في القطاع الدوائي يعزز مهاراتهم في التصنيع والجودة والبحث والتطوير والتعاون مع الجامعات والمعاهد لتقديم شهادات ودورات تدريبية متقدمة في هذا المجال، إلى جانب إدارة الجودة وتدريب متخصصين لضمان أن تكون المنتجات الدوائية المصنعة محلياً مطابقة للمعايير الدولية، ما يعزز الثقة في المنتجات المحلية.

الأخبار السعيدة، وحسب مصدر حكومي: أن تلك المصانع (قيد الإنشاء) ستوفر قريباً جميع الأدوية السرطانية في العراق بالاتفاق مع شركات عالمية رصينة، بحيث يصل العراق إلى 80% من الاكتفاء الذاتي في الصناعات الدوائية خلال 6 سنوات، إذا ما استمر على هذه الوتيرة الصناعية المهمة.

الأرقام التي تتحدث عنها الحكومة مفرحة، لكن يبقى ألا تتأخر الحكومات المقبلة في عملية هذا البناء، وأن تسير بوتيرة تصاعديّة لتأمين الأمن الدوائي وتوفير البنية الأساسية لضمان صحي كامل في العراق.



حليم سلمان